رواية فقدان ذاكرة كاملة

بقلم الكاتبة جهاد محمد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

الفصل_الاول

تشعشعت االضوء النهار علي منزلهم "
نتوجه اولا الي غرفة

جميلة وابنها حازم

اقتربت جميلة من صورتها هيا وزوجها
"ارتسمت ابتسامة

علي وجها عندما تذكرت احلي ذكريات معة
قبل وفاته

طبعت قبلة علي صورتة ثم وضعتها علي
الطاولة

اقتربت من ابنها حازم الذي يبلغ من العمر
٦سنوات

جميلة: حاااااازم يلا يا بابا عشان صلاة قوم بقي

وضع حازم الوسادة علي وجه ثم تحدث بنزعاج

يا ماما النهاردة الجمعة بليز سبيني انام برحتي

جميلة: حازم قوم صلي جمعة وبعدين ارجع نام تاني

نهض حازم وهو يمد شفتيه بنزعاج "انا زعلان منك

جميلة:اتفلق قوم صلي يلا

قام حازم وهو ينظر لولدته بنزعاج ثم خرج خارج الغرفة تابعتة جميلة الي خارج

.....

في غرفة اخرا بجوار غرفة جميلة

فتح عبدالله عيونة بنزعاج علي صوت زوجته المزعج في صباح

عبدالله :في ايه علي أصبح يا سنية

سنية:قوم يا عبدو بقالي ساعة بصحيك قوم عشان صلاة الجمعة وبعدين مش فضيين ورانا حاجات كتير عشان العريس الي جاي يتقدم لبنتك يا عبدو

اعتدل عبدالله بجلوس علي فراش ثم مسح وجه

اتصبحني وصبح الملك الله 'حاضر يا سوسو

هقوم اصلي واجبلك كل الي انتي عايزاه

سنية:تسلملي يا ابو سيف

عبدالله : ياه يا سنية بقالك كتير مسمعتش منك بتندهيلي

بأسم سيف

جلست سنية بجوار عبدالله وهيا تمسح دمعة هبطط

اعمل ايه يا عبدالله غصب عني " كل ما انده علي اسمة قلبي بيوجعني

وضع عبدالله يدو علي يد زوجته ليربط عليها ' ادعيلو برحمة يا سنية "ربنا يرحمو ويخلي حازم ابنه لينا

ربنا كبير وحاسس بينا "عوضني بأبنة يا سنية

سنية:ربنا يرحمة يا عبدو "وحشني اوي اوي

مسح عبدالله دموعة ثم اقترب من زوجته "
خلاص يا سوسو وحيات ابوكي انسي
"متخلناش ننكد علي بنت

سنية:وانت فاكر أن نسيته يا عبدالله دنا كل
يوم بموت علي فراقة

عبدالله:وانا الي نسيت يعني " انا وانتي
عمرنا ما هننساه

بس لازم نقف علي رجلينا عشان صافي بنتك
وليلي

وعامر وكمان جميلة مراتة وحازم

مسحت سنية اثار بكئها ثم قالت بغضب

اه بالحق نسيت اقولك " في وحدة كلمتني
علي جميلة

عبدالله :كلمتك ازاي

سنية:هتكون كلمتني ازاي يا عبدو "وحدة عايزة جميلة لأبنها مطلق وعندو ولد وبنت " بس انا طفشتها

عبدالله:ليه يا سنية حرام عليكي

سنية:جرا ايه يا عبدو عايز مرات سيف تكون لحد تاني

عبدالله:ومتكنش ليه " يا سنية البنت بقلها خمس سنين عايشة حزينة عليه "حرام علينا البنت صغيرا لسه

ولازم تشوف حيتها "مش هتفضل عايشة شيلا همنا

وهم ابنها

سنية:بقولك ايه يا عبدو "قوم شوف وراك ايه ولا أقلك الاحسن هطلع اصحي عيالك عن ازنك

خرجت سنية الي خارج "

ابتسم عبدالله علي زوجته ثم قام ليقيم صلاة الجمعة

ويحضر حالة لمقابلة عريس ابنته المستقبلي

.....

في غرفة اخرة

ضربت ليلي صافي بالوسادة بغيظ "قووووومي يا زقته

صافي:يووووه يا ليلي مش هقوم يعني مش هقوم

صرخت ليلي بأسم ولدتها "يا ماما يا ماما تعالي

هجمعت سنية الغرفة بغضب شديد "في ايه

ليلي:يا ماما محمد زمانة جاي هو أهلة واحنا لسه معملناش حاجة وبنتك رخمة لسه نايمة

اقترب سامية من بنتها صافي ثم صرخت في ازنيها

يا بالوة من بلاوي زمن يا قدري الاسود قووووومي

قامت صافي وهيا تهاتف بنزعاج "في ايه يا ماما

سنية:قومي يا باردة سعدي اختك

صافي:يا ماما مفيش حاجة تتعمل "جميلة امبارح وضبت البيت كلو

ليلي:وسبتيها توضبه لوحدها "انتي يا بت معندكيش دم

دخلت جميلة وهيا تضحك علي صياحعم في صباح

صباح خير يا احلي عيلة مزعجة

اقتربت ليلي منها وهيا تبتسم "صباح فل يا جميلة

جميلة:اخبارك ايه يا عروسة

ليلي:زفت والله يا جميلة

سنية:ليه بس يا بنتي

ليلي: لسه مخلصتش اي حاجة خالص حتي الكوافير لسه مرحتش ولا اشتريت الفستان

جميلة:طيب يا بنتي ايه الي منعك "انتي زي شطرا تخدي صافي وتروحي تشتري الفستان وبعدها تروحي كوافير

وانا هنا مع ماما

صافي: قشطة عليكي يا جمووولة

سنية:لا يا جميلة روحي معاهم وجهزي نفسك انتي كمان يا بنتي

اقترب جميلة من سنية ثم لفت يداها حولين عنقها

واسيبك لوحدك ازاي بس يا ماما "وبعدين اروح اعمل ايه معاهم هما عرايس لسه

ليلي:وانتي يا جميلة لسه احلي عروسة

جميلة:مش احلي منك يا قلبي "يلا بقي عشان تلحقوا

ليلي:يلا صافي هستناكي برة

خرجت ليلي وخلفها صافي لكي تجهز نفسها

ابتسمت سنية لجميلة"ربنا يخليكي ليا يا جميلة

جميلة:ويخليكي ليا يا ست الكل

....

صرخت صافي وهيا تبكي بصوتها المزعج

اتي عبدالله وهو يسرع صوب ابنته وابنه عامر "في ايه علي أصبح

صافي:بابا حبيبي وحشتني وحشتني

عبدالله:فتح عبدالله يداه لكي تذهب الي حضنه "بنتي حبيبتي وحشتيني وحشتيني

لوي عامر فمة بحنق ثم قال بسخرية "ده علي أساس انكم مش نيمين في نفس البيت

عبدالله:وانت مالك يا رخم

صافي:تلقيه غيران مننا يا بابا عشان مبتعبرهوش

عبدالله:مزعل بنتي ليه يا واد انت

عامر :هيا دي حد يعرف يزعلها دي تزعل بلد

نظر عبدالله الي ابنته ثم ابتسم "الواد ده عملك ايه

صافي: اكل شكولاتة بتعتي يا ابي العزيز

اتسعت عيون عبدالله وهو يكتم ضحكته " اكلت شكولاتة يا كلب

ضحكت ليلي وجميلة عليهم ثم اقتربو منهم

ليلي: لالا دي جريمة ويحاسب عليها القانون

عامر: اااه انتم كلكم عليا طيب ماشي" ثم نده علي ولدته

اتت سنية وهيا تمسك بعض الاشياء في يداها "في ايه يا عامر

عامر:جوزك يا ماما جاي عليا عشان بناتة شوفتي

اقترب سنية من عامر ثم نظر لهم بغيظ "مالكم ومال عامر

عبدالله:مالني ومالو يا سوسو احنا نقدر نيجي جمبه ده في حماية الحكومة يا حكومة

ضحكت جميلة والجميع علي هزار عبدالله

بتضحكم علي ايه " مش يلا يا جدو عشان صلاة جمعة

ترك عبدالله بناتة ثم اقترب من حازم ابن ابنه سيف

حبيب قلبي صباح الخير

حازم:لسه فكرني يا جدو بعد ايه خليك مع بناتك

جميلة:سيف قولتلك اتكلم جدو باحترام

عبدالله:جميلة اسكتي "حازم الوحيد الي يقدر يعمل فيا اي حاجة وعلي قلبي زي العسل

طلع حازم لسانة لولدته ' كسفك يا ماما

جميلة:ماشي سيف استني عليا

حمل عبدالله حازم ثم ' سيف في حميتي يا جميلة محدش يقدر يعمل معاها حاجة "ولا ايه

حازم:انا حازم يا جدو مش سيف انت ديما كده بتغلط في اسمي

طبع عبدالله قبلة في خديه وهو يضحك " ماهو انت وسيف واحد يا حازم مش ابوك

حازم:طيب يلا يا جدو بقي عشان نلحق صلاة وبعدين اروح العب

عبدالله:يلا يا حبيبي ثم نظر إلي عامر الذي كان يلعب في الهاتف "مش يلا يا استاذ عامر

قام عامر "يلا يا بابا

سنية:متنساش يا عامر طلبات انت وابوك والله لو نسيته حاجة انتم حرين

عامر:متخفيش يا ست الكل كل حاجة هجبهالك أن شاء الله

نظرت ليلي الي صافي "مش يلا بقي يا بنتي

صافي انا جاهزة اهو يلا يا لولو

اقتربت صافي من جميلة ثم سألتها 'مش عايزة حاجة

اجبهالك يا جميلة

جميلة:عايزة سلمتك يا حبيبتي يلا بقي عشان تلحقي وقتك

ابتسمت ليلي وصافي لجميلة ثم غادرو المنزل

اقتربت جميلة من سنية' انا هدخل أكمل الطبيخ الي جوة

سنية:ماشي يا جميلة تسلمي يا حبيبتي

جميلة:الله يسلمك يا ماما عن ازنك

ذهب جميلة لكي تحضر مأكولات العزومة وسنية تحضير

المنزل "ليكنون علي استعداد استقبال العريس وعائلتة

.....

في مكان أخر في فيلاة عائلة اكرم

لبس مراد معطفة ثم اقترب من زوجته التي كانت تجلس علي فرشها غاضبة منه ' رنيا

رنيا:نعم يا مراد

مراد: ممكن اعرف زعلانة ليه

رنيا:يا مراد فيها ايه لو جيت معايا عند اهل البنت الي هنخطبها لمحمد اخويا

مراد :الشغل يا رنيا الشغل يا حبيبتي غصب عني

وبعدين محمد دكتور ومش صغير ومعاه جدك وانتي

رنيا:ماشي يا مراد "هتتأخر

مراد:حسب ظروفي يا قلبي "ثم قام

أوقفته رانيا 'انت كويس يا مراد

مراد:وهو يحاول يبتسم "كويس

رانيا:مش باين "انت طول ليل بتحلم نفس الحلم

جلس مراد مرة ثانية ثم ظهر عليه الحزن الشديد

اعمل ايه يا رانيا " نفسي اعرف مين البنت الي بحلم بيها ناس كتير بحلم بيهم ومش عرفهم "عندي احساس أنهم هما اهلي الي مش عرفهم

رانيا:انت لسه بردو الموضوع ده في دماغك انسي بقي يا مراد

مراد:انسي ايه يا رنيا انسي اسمي واهلي وحياتي الي معرفهمش انسي حياتي ودنيتي الي نسيها ومش عارف افتكرها خالص

رنيا:يا حبيبي ما هنا كلنا علتك وانا حبيتك ومراتك

مراد: اكيد يا روحي بس بردو لازم اعرف انا مين

انا مين يا رانيا انا فعلا مراد ولا شخص تاني

لازم اتعالج من فقدان ذاكرة

لازم اعرف مين اهلي مين انا لاااازم.....

رايكم وتوقعتكم

افصل_الثاني

دلفت رنيا غرفة أخيها محمد ثم تعالي داهشة علي وجها

اف اف يا دكتور ايه كل شياكة دي

ابتسم محمد لأخته ثم اقترب منها :

مش احلي منك يا قلبي ايه شياكة دي كلها

رنيا : لازم اتشيك مش حبيب قلبي هيخطب النهاردة

محمد:يسمع منك ربنا " لسه شواية علي خطوبة ده مجرد تعارف علي العالتين

رنيا: احسن بردو حتي تدي نفسك فرصة تفكر

محمد :افكر في ايه يا رنيا

رنيا :انا مش عيزاك تزعل يا محمد بس انا شايفة أن البنت دي مش مستواك والعائلة خالص

محمد: ملها البنت واالعيلة " اولا ليلي دكتورة شاطرة

وابوها موظف محترم ده علي درجة وكيل وزارة

وكمان اخوتها زيها ناس محترمة يا رنيا

رنيا :أيوة يا حبيبي بس شكل الاجتماعي بس

محمد :ميهمنيش شكل اجتماعي ولا فلوس دي اخر حاجة بفكر فيها اهم حاجة عندي الإنسانة الي هرتبط بيها يا رانيا

وبعدين انتي لما تتعرفي علي ليلي هتحبيها اوي

اقتربت رنيا منه ثم رتبت علي كتفة ' تمام يا حضرت العريس ربنا يهنيك يارب معاها انا بس الي شايلة همة

ماما لما ترجع من سفر "هتخرب دنيا

محمد: انا مليش دعوة بيها انا كبير مش صغير

وبعدين ما هيا وفقت من خمس سنين تجوزي مراد وهو مكنش حلته حاجة وحلته صعبة

ابتعدد رانيا عنه ثم قالت :

خلاص يا محمد قفل علي موضوع ده ارجوك

محمد :يكون احسن بردو "وبحزرك يا رانيا خدي بالك في من تعامل معاهم انا عرفك

ابتسمت رانيا له ثم قالت :

متخفش يا حمادة والله مش هعمل اي حاجة يلا بقي

ابتسم محمد لأخته ثم عاد الي المراء لكي يوضب حالة

.....

تعالي زغريط من جميلة وصافي بعد رائيتهم الي الملاك الذي أمامهم

اقتربت جميلة ثم خلعت ذهبها لكي تعطيه ليلي

ليلي:لا يا جميلة مينفعش

جميلة:مفيش حاجة اسمها مينفعش البسي ده يلا"

ليلي:وانتي يا جميلة

جميلة:انا ايه بس هعمل بالدهب ده ايه قدمهم "البسي البسي بس

دخلت سنية وعبدالله علي ابنتهم ' تعالي الابتسامة علي وجهم ثم اقتربو منها

عبدالله : ايه الحلاوة دي ايه الجمال ده ايه القمر ده

بنتي قمر يا ناس

ابتسمت ليلي بخجل ثم اقتربت من أبيها لكي تطبع قبلة علي خديه 'حبيبي يا بابا

سنية: زي القمر يا ليلي ربنا يتمم يا بنتي علي خير

ليلي :يارب يا ماما

جميلة :ايه يا جماعة هنفضل هنا كتير الناس زمنها جاية"

عبدالله: عايزة اشبع من بنتي الحلوا قبل ميجي الدكتور محمد ويخدها مني

ليلي:محدش يقدر يخدني منك يا حبيب قلبي

ابتسم عبدالله بحب لأبنته ثم ضمها الي بقوة

ربنا يسعدك يا روح بابا

سنية: في فم واحد "اللهم امين يارب

.....

وصل محمد واهلة الي منزل ليلي " ظالت رنيا تنظر وتتفحص منزلهم "كان عبارة عن منزل من طابقين

ويميزة جنينة متوسطة وبوابة كبيرة في خارج

في حي متوسط الحال

محمد: ايه يا رنيا مش عجبك البيت

استنعت رنيا الابتسامة ثم قالت له بسخرية

لا ازاي ده شبه القصور

محمد:وحيات ابوكي ما تتريقي "عجبني

رنيا :انت حر يا محمد

وصل لهم جدهم مسرعا وهو ينظر لبيت بأحجاب شديد

بجد بيت مييز وجميل

محمد:بجد يا جدو عجبك

ابتسم حسن ثم قال :

مش مهم المهم انت يا محمد مدام مبسوط خلاص

محمد: ربنا يخليك ليا يا جدو

نفخت رانيا بضيق ثم قالت :

مش هنخش بقي انا تعبت من الوقفة دي

محمد:اهدي علينا يا ست رانيا " هندخل اهو

وصل محمد الي بوابة الداخلية للمنزل ثم طرق الباب

وانتظر رد برفقت جدو واخته

فتح لهم عبدالله بابتسامة واسعة :

اهلا اهلا يا دكتور نورت بيتني والله

مد محمد يداه لكي يسلم عليه بترحيب :
اهلا بيك يا عمي ثم لفت بجواره ليعرفة
علي جدو واخته

جدي حسن ورانيا اختي

فتح عبدالله الباب ثم أخذ جمب لكي
يفسح لهم المجال

ليدخلون ' اهلا اهلا بيكم اتفضو

دخل الثلاثة الي داخل وهم ينظرون لتصميم
البيت

الرائع

شاور عبدالله علي غرفة الجلوس 'اتفضلو نورتوني والله

دخل محمد وجده واخته الي داخل ثم جلسو بجوار بعض "وضع محمد باقة الورد وعلبة الشكولاتة علي طاولة

ثم نظر لعبدالله ' ازي حضرتك يا عمي

عبدالله : انا بخير يبني الحمدالله

اتت سنية ومعاها عامر "وهم يسلمون ويرحبون بهم

عدا فترة من الوقت كانت العائلتين يتعرفون ببعض

نظر محمد لجدوا لكي يفتح الحديث ويبدأ بطلب يد

ليلي

ابتسم حسن وهو يسلط انظارو علي عبدالله
ثم بدء حديثة

بص بقي يا استاذ عبدالله انتم ناس
محترمة وناس اصول ومحمد ابن ابني دكتور
وراجل يعتمد عليه " وانا وهو جيين النهاردة
ويشرفنا طبعا "أنني نطلب ايد الدكتورة
ليلي من حضرتك 'وطمعنين باموافقتك

ابتسم عبدالله بافرحة ثم قال :

ده شرف ليا يا حسن به طبعا " محمد ولد
علي خلق واي عيلة تتمناه بس بعد ازنكم "
هو فين ولدتك يا محمد

نظر محمد لجدة بتوتر وارتباك واضح

نظر حسن له بطمأنان ثم نظر لعبدالله :

ولدته سفرت برة مصر فترة وان شاء الله لما
ترجع

هتيجي وهتتعرف عليكم "ها يا استاذ عبدالله قولت ايه

نظر عبدالله لسنية ثم سألها : ها يا ام ليلي

سنية: توكل علي الله يا عبدالله

ابتسم عبدالله ثم قال :

اندهي ليلي ام ليلي عشان تسلم علي عرسها

قامت سامية ثم اسرعت لأبنتها لكي تبلغها موافقة ولدها

.....

وضعت الهاتف علي ازتيها وهيا تراقب المنزل

ثم ظهر صوت صارم ' أيوة رانيا عملتي ايه

رانيا: قرئتني الفاتحة يا مامي

ميسا: انتي بتقولي ايه " عمل الي في دماغة بردو

رانيا: ارجوكي يا مامي تهدي خالص وفكري بالعقل

ميسا:انهي عقل ده معقول يسب بنت الوزير ويتجوز بنت ابوها موظف مش كفاية املي خاب فيكي يبقي انتي وهو

رانيا: ومالي انا بس يا مامي

ميسا: يعني مش عارفة مالك جبتيلي ولد من شارع وتجوزتيه واحنا منعرفش عنه ولا عن علته حاجة

رانيا: مامي لو سمحت مراد مش جاي من شارع وبعدين مراد بقي حاجة تانية ده بقي رجل اعمال كبير

ميسا: مش موضعني يا رانيا "انتي وعتيني انك تخربي الجوازة دي

رانيا:يا مامي هخربها والله بس مش دلوقتي "محمد مش هيسمع كلامك ولا كلامي بليز عادي الفترة دي بس وانا وحياتك عندي لخربها فوق راسها

ميسا:لما نشوف يا رنيا اخرتها معاكي ومع اخوكي

لما نشوف

.....

دخلت رانيا الي المجلس وهيا ترسم ابتسامة مزيفة

جلست بجوار جدها ثم نظرت ليلي بتسأل :

قليلي بقي يا دكتورة "انتي متخصصة في ايه

ليلي: اطفال

محمد:ليلي دكتورة شاطرة اوي و أن شاء الله اول طفل ليكي انتي ومراد لازم ليلي هيا الي تتبعة

رانيا: اه طبعا طبعا اكيد

اقتربت جميلة من محمد ثم نولته طبق الحلو :اتفضل يا عريس انت بخيل ولا ايه

ابتسم محمد لجميلة ثم قال : انا ابدا والله "اهو ياستي ثم أخذ الطبق ليأكل منه

اخذت جميلة الطبق الثاني ثم وضعته امام حسن 'اتفضل يا جدو "اخذو منها حسن وهو يرد لها ابتسامة

شكرا يا بنتي وتسلم ايدك فعلا الاكل كان تحفة

جميلة:الله يسلمك يا عمي

اخذت جميلة الطبق الثالث ثم وضعتة أمام رانيا

اتفضلي يا مدام رانيا

نظرت لها بفتور ' لالا ميرسي انا مش باكل الحلو

نظر محمد لها بغيظ ثم قام وأخذ من يد جميلة: ولا يهمك يا جميلة هكلو انا ثم نظر ليلي " اصل بحب الحلو اوي

ابتسمت جميلة ثم قالت : اه اه انت هتقولي

حسن: قليلي يا مدام جميلة انتي بتشتغلي "اصل اكلك جميل جدا والصراحة المفرود تبقي شيف كبير زي الي بيطلعو في تليفوزيون

ابتسم جملة لحسين ثم ردد عليه :

ربنا يخلي حضرتك " انا بشتغل سكرتيرة

رانيا: سكرتيرة

جميلة: اه في مركز طبي

عبدالله: جميلة بنتي من اشطر البنات في الشغل وفي البيت

حسن: باين يا استاذ عبدالله بناتك الثلاثة علي خلق

نظر حسين لجميلة ثم سألها مرة ثانية :

قليلي يا جميلة انتي خريجة ايه

جميلة: لصنص حقوق

حسن:معقول وشغالة سكرتيرة

عامر:هو في شغل في بلد يا جدو 'الشغل شاحح

ضحك حسن ومحمد علي جملته عامر ثم قال

لا يا استاذ عامر في "وفي شركة جوز رانيا مراد عندو شركة كبيرة لاستيراد وتصدير مسمعتوش عنها"

نظر الجميع لبعض ثم رد عبدالله :

محصلناش شرف والله يا حسن به

حسن: مراد جوز رانيا عندو شركة من اكبر شركات في مصر وهو محتاج موظفين " لو تيجي مدام جميلة وتنور شركة بنفسها "ايه رايك يا مدام جميلة

نظرت جميلة الي عبدالله ثم نظرت لحسن

معرفش اقول لحضرتك ايه الي يقول عليه بابا

عبدالله: والله لينا شرف يا حسن به بس

قطعة حسن مفيش بس يا استاذ " ادي الكارت بتاعي يا جميلة بكرا اصبح تكوني في شركة هناك طلعي كارت بس لسكريا وهما هيتصرفوا

ابتسمت جميلة بفرحة عندما أخذت الكارت " نعم انها تحتاج لهذه الوظيفة لكي تحسن دخلها ودخل ابنها

تعالي الزغاريط و الفرحة علي منزل عبدالله بعد غياب سنوات كثيرة

غادر الجميع بعد ما تم قرات الفاتحة محمد وليلي

أخذ حسن معاد مع جميلة لكي تذهب الي مراد

غدااا لكي تستلم شغلها الحديد

قررت جميلة بعد ما استأزنت عبدالله الي ذهاب لشركة

في رياح تأتي غدااا عندما تذهب جميلة وتري زوجها وحبيبها مزال علي قيد الحياة

ماذا تفعل يا تري في هذه المواجهة الساخنة ؟

الفصل_الثالث

قامت جميلة من نومها في نشاط مثل العادة

طبعت قبلة خفيفة علي رأس حازم ابنها ثم أخذت شنطتها وخرجت ترمي السلام علي عائلتها قبل ذهبها الي شركة

صباح الفل يا بابا "قلتها جميلة وهيا تقترب من عبدالله

عبدالله :صباح الفل يا جميلة " علي فين كده يا بنتي

جميلة :انت نسيت ولا ايه يا بابا " عندي معاد مع جدو حسن جد محمد

عبدالله:اه افتكرت يا بنتي " ربنا معاكي يارب

اتت سنية. وهيا تحمل الاطباق الفطار ثم وضعتها علي المائدة ' صباح الخير

جميلة:صباح نور يا ماما

سنية: مصممة علي الشغل ده بردو يا جميلة

جميلة: أيوة يا ماما ادعيلي ونبي

سنية:ربنا معاكي يا بنتي ويقفلك ولاد الحلال يارب

جميلة:يارب يا حببتي " حازم نائم ياريت حضرتك تبقي صحيه يفطر 'انتي عرفاه بينام كتير اوي

ابتسم سنية وهيا تتذكر ابنها سيف : شبه ابوه كان بيحب نوم "كنت بصحيه بعذاب

تلاشت ابتسامة جميلة عندما تذكرت زوجها ' الله يرحمة

اتت ليلي مسرعة نحوهم " صباح الخير

جميلة:صباح الفل يا عروسة

نظرت ليلي لجميلة بغيظ ثم قالت:

اوعي هتقولي انك رايحة الشركة كده يا جميلة

نظرت جميلة لنفسها ثم نظرت ليلي
بابتسامة 'مالي بس

ليلي:يا جميلة يا حببتي المفرود تفكيها
شواية"لبسك كلو غوامك يا بنتي انتي
صغيرا والله

سنية:بس يا بت يا ليلي "سببها علي رحتها

جميلة:ايه منا قلتلك "يلا بقي

عبدالله:ايه ده هيا ليلي جاية معاكي

ليلي:لا يا بابا محمد هيوصل جميلة في
سكتنا "عشان متعرفش العنوان

عبدالله:هو واقف برة

ليلي:اه من بدري مستني

عبدالله:عيب كده يا ليلي كنتي عزمتي عليه
يدخل

مسكت ليلي يد جميلة وهيا تسحبها' يوم تاني بقي يا بابا انا متأخرة علي الموستشفي

ثم غادرت مسرعة لخارج ومعاها جميلة

جلست سنية بجوار زوجها وهيا شاردة في تفكيرها

وضع عبدالله لقمة في فمة وهو ينظر لزوجته بتسائل

مالك يا سنية. شكلك زعلان

سنية: قلبي مش مطمن يا عبدو

عبدالله: وقلبك مش مطمن ليه يا ست سنية

سنية:انت امبارح مأختش بالك من نظرات البنت الي اسمها رانيا دي لينا وليلي " وكمان جدها ده منزلش عينه عن جميلة "كان هيكلها بعينة

ضحك عبدالله بسخرية ثم قال: وايه تاني يا مفتش كرمبو

سنية:انت بتتريق عليا يا عبدو

عبدالله:انا "مقدرش يا روح عبدو " انا هروح شغلي

سنية:يا راجل استني ورد عليا

عبدالله:ربنا يهديكي يا سنية" بقولك قومي صحي ابنك وبنتك الي جوة عامر وراه محاضرات وبنتك وراها

دروس الثانوية عامة'سلام يا حببتي ثم غادر

نظرت سنية لزوجها بغيظ وهو يبتعد ثم قالت:

بتتريق عليا يا عبدو بكرا تشوف كلامي صح ولا لا

.....

وصلت السيارة امام البناية "نظر محمد الي مقعد الخلفي

حمدالله علي سلامة يا جميلة وصلنا

نظرت جميلة من زجاج علي شركة بأعجاب: معقول انا هشتغل هنا

محمد:اه يا ستي وايه كمان اكبر وسطة جدو حسن بنفسة

جميلة:انا بجد مش عارفة أقلك ايه

محمد:لا وفري الكلام لما تستلمي شغلك " معاكي الكارت

جميلة:اه معايا

محمد: سكرتيرة مراد "هيا هتوصلك ليه "هو عارف كل حاجة عنك انا حكتلو انا و جدو

جميلة: تمام يا محمد شكرا ليك جدا

محمد:مفيش شكرا بنا يا جميلة

ليلي:طمنيني ونبي يا جميلة اول متستلملي شغلك

جميلة:حاضر يا قلبي

فتحت جميلة الباب ثم خرجت من السيارة وهيا تودعهم

ابتعد محمد بسيارتة ثم ذهبت جميلة الي داخل

أوقفها الحارس وهو ينظر لها باستغراب من ملابسها الغريبة " كانت تردي حجاب طويل وفستان كحلي واسع "

يغطي جسدها بكامل

الحارس: مين حضرتك وعايزة ايه

جميلة: انا جميلة ثم طلعت الكارت لكي تنولة للحارس

اتفضل '

نظر الحارس لكارت ثم نظر لها بتسائل : عايزة مين

جميلة:استاذ مراد عندي معاد معاه

الحارس:استاذ مراد لسه موصلش شركة بس حضرتك تقدري تستنيه في سكرتاريا

ابتسمت جميلة لحارس ثم ذهب لمكتب مراد

.....

اخذت المنبة ثم وضعته بجوار ازنيه لكي يستيقز

اتفزع مراد من صوت المنبة العالي: ثم صرخ في زوجته

رانيا 'ايه يا رنيا في حد يصحي حد كده

رانيا:اه انا اعمل ايه" عملا اصحيك من أصبح وانت مش هنا

مراد: اف بجد "خلاص صحيت

رانيا:يا حبيبي قوم ورانا حاجات كتير اوي

مراد:ورانا ايه بقي يا ستي .

رانيا:ماما راجعة النهاردة يا حبي

مراد:اعملها ايه يعني

رانيا:اعملها ايه "تروح تجبها يا استاذ مراد

مراد:واشمعنا انا مع عندك اخوكي

رانيا:عندو شغل يا مراد

مراد:وانا الي صايع يعني منا كمان عندي شغل

نهضت رانيا من علي فراش ثم وضعت يداها علي وسطها

بقي كده يا مراد " شكرا

تأفف مراد بضيق ثم نظر لها ' خلاص هروح

رجعت ابتسامة رانيا علي وجها ثم اقتربت منه بدلع

تسلملي يا بيبي يارب

ابعد مراد الغطاء عنه ثم نهض وهو يهمس لنفسه :

هتيجي وتجيب القرف معاها

رانيا: بتقول حاجة يا مراد

مراد:ابدا يا حبيبتي بقولك امك هتنور

قامت رانيا ثم ابتسمت له: عليا بردو "مهم انا هنزل احضرلك الفطار

أخذ مراد هاتفة ثم وضعة علي ازنية : وهو ينظر لزوجته

ماشي " الو قلها مراد بعد ما ظهر صوت مساعدة شخصية

منار: الو صباح الخير يا مستر مراد

مراد:صباح الخير يا منار "شغل اخبارو ايه

منار: تمام يا فندم حضرتك هتيجي أمتي

مراد:هتأخر شواية يا منار "اجلي اي مواعيد

منار: بس يا فندم في معاد مع وحدة بتقول انها تبع حسن به

مراد:وهو يتذكر "اه اه نستها خالص"بقولك يا منار

شفلها اي شغلانة عندك

منار: مفيش الا العلاقات العامة

مراد: تمام تمام عينيها موقتا لحد منلاقي حد مناسب واشفلها اي شغلانة

رانيا:حضرتك مش هتكلم معاها

مراد: لما اجي يا رانيا

سلام "قفل مراد معها ثم ذهب للمرحاض لكي يغتسل

ويذهب بعدها الي حماتة الذي لا يحبها نهائيا

.....

منار: هنا مكتبك يا آنسة جميلة

ابتسمت جميلة ثم ظهرت لها دبلة سيف زوجها " مدام

منار: اسفة يا مدام جميلة شكلك الصراحة صغير جدا

جميلة: شكرا " بس انا مبفهمش اي حاجة في العلاقات العامة

منار: معلش يا مدام جميلة حولي بس الفترة دي لحد

يظهر ليكي شغل مناسب

جميلة: تمام ميرسي

منار: نورتينا يا مدام جميلة

جميلة'شكرا " هبدء شغلي من أمتي يا آنسة منار

منار: هو المفرود بكرا " ومعادك مع مراد به كمان شواية

نظرت جميلة لساعة ثم نظرت بتساأل هيتأخر:

منار: معرفش مستر مراد ملهوش معاد معين

بس لو مستعجلة ممكن تمشي ونأجل المقبلة بكرا بس قبل ما تمشي في حاجة لازم تعرفيها

جميلة:اتفضلي

منار بعد اسبوع عندنا حفلة كبير في شركة لازم تجهزي نفسك عشان هتكوني برفقت مستر مراد مع الجروب الأجنبي

ابتسمت جميلة بافرحة ثم قالت: وانا جاهزة

.....

وضع مراد قطعة من الكل في فمة وهو يحس بضيق من كلام ميسا " الحمدالله "قلها وهو ينهض من المائدة

ميسا: رايح فين يا مراد

مراد:هروح فين يعني "شغلي

ميسا:هيا حياتك كلها شغل كده "ثم نظر لرانيا " مش دي مراتك والمفروود ليها حق عليك زي شغلك

مراد: والله انا حر انا ومراتي

ميسا: انا مسفرا يا مراد الغردقة اسبوع ياريت تيجي انت ورانيا معايا

قامت رانيا من علي المائدة ثم اقتربت من زوجها وهيا تدلل عليه' بليز يا مراد خلينا نسافر وحياتي

مراد: ورايا شغل يا رانيا سفري انتي

ميسا:ياه هيا حيات مراتك مش غالية عليك اوي كده

جز مراد علي اسنانة وهو يشيح نظروه عنها صبرني يارب '

رانيا: ارجوك يا مراد وحياتي بقي بليز

تنهد مراد بضيق ثم نظر لميسا بغيظ" ماشي عشان خاطرك يا

راانيا "بس هو اسبوع انا ورايا حفلة كبيرة لشركة

رانيا:هو اسبوع واحد وخلاص

مراد:ماشي "عن ازنكم انا طالع اوطي

نظرت ميسا بانتصار لأبنتها رانيا بعد ما ذهب مراد

اقتربت رانيا من ولدتها ثم همست قائلا :

ربنا يخليكي ليا يا مامي خطتك نجحت

ميسا: ويخليكي ليا يا روحي "عقبال خطتي في فسخ خطوبة اخوكي

رانيا:يارب يا مامي يارب

.....

خرجت جميلة من شركة ثم وضعت يداها علي فمها

تقبل دبلتو باشتياق:

اخيرا يا سيف هشتغل شغلانة محترمة 'مرتب كبير اوي يا سيف " متعرفش اد ايه انا فرحانة عشان حازم ابننا "هقدر اجبلو كل حاجة نفسو فيها

رفعت رأسها ثم ألقت نظرة علي شركة وهيا تبتسم

باسعادة ثم ابتعدت لكي تذهب الي منزلها

ظالت تفكر في شغلها جديد كان دخلها سعادة غريبة

كانت متحمسة لرئيت مراد صاحب عملها لكي تتعرف عليه وتبدء معاه شغلها الجديد

.....

الفصل الرابع

جلست جميلة بجوار ابنها حازم بعد رجوعها من الشغل الذي استلمتو من منذ يومين ' اخذت الكتاب وهيا تبتسم

يلا يا حزومي عشان امليك الي ذكرتو امبارح

حازم : يا ماما يا ماما يا حبيبتي مذكرتي ايه بس

جميلة: يا حازم يا حازم يا حبيبي المذكرة بتعتك يا روحي

حازم: منا ذكرت قبل متيجي من الشغل

جميلة:كداب يا حازم "جدتك حولت تذكرلك وانت هربت منها

حازم: وهو يستنطع البرائة "انا يا امي

ضمت جميلة حجبيها بتمثيل " أيوة يا روحي

حازم: منا زهقت بقي كل مذكره كده الواحد تعب .

رفعت جميلة حجبيها بزهول' تعبت ايه يا بتاع سنة أولي انت " انت لحقت يا ولد

حازم ' وهو يمثل ' يا امي انا انسان ليا مشاعر ليا حق

حسي بيا يا امي حسي بأبنك المسكين

جميلة:واحس بيك ازاي يا خويا

حازم: يعني مثلا قوليلي روحي العب يا حازم مع صحابك كده تبقي بتحسي بية

جميلة:لا ونبي وايه كمان

حازم: بس كده يا امي

جميلة: اقسم بالله يا حازم أن ما بطلت حوراتك وتمثيلك ده ليكون نهارك اسود "ثم صرخت فيه .اعض ذاكر

جلس حازم وهو يزفر بضيق 'حاضر

فتحت جميلة الكتاب ثم بدئت تملي له الدرس

فتح حازم الورق وهو ينظر لولدته بخبث

وبعد دقائق خلصت جميلة من قرائت الدرس ثم اقتربت من ابنها ' يلا وريني

حازم:اوريكي ايه يا امي

جميلة: مش انت كتبت الدرس وريني بقي عشان اصحح

حازم:كتبتو صح يا امي

جميلة:انا الي اكرر مش انت "وريني كرستك

حازم:جرحتيني يا امي انتي مش بتثقي فيا

جميلة: وهيا تبتسم بسخرية' اه طبعا يا روح ماما وريني كرستك خلصني

رمي حازم الكراسة لولدته ثم رقد لغرفة جدو لكي يستخبي منها

فتحت جميلة الكراسة ثم شهقت بصدمة ' يا حيوان

ماشي يا حازم بتغفلني وحيات ربنا لوريك ثم ذهب خلفه لكي تمسك به

*****

بعد اسبوع

ارتدت ليلي ملابسها لكي تستعد لرئيت حمتها المستقبلية

ثم نظرت لجميلة ' بجد زعلانة

جميلة:ليه بس يا لولو

جميلة: خايفة اوي يا جميلة ' مامت محمد صعبة اوي

جميلة: مهما كانت صعبة صدقيني اول ما هتشوفك هتحبك

ليلي:تفتكري

جميلة:اكيد طبعا يا احلي عروسة

ليلي: طيب مش هتغيري هدومك دي يا بنتي رايحة حفلة وشغل كمان لازم تفتحي الغامق ده

جميلة: انسي يا ليلي انا خلاص حياتي بقت لون ده بعد سيف ' والله الي مصبرني حازم

ليلي: ربنا يخلهولك يارب يا جميلة

جميلة: يارب يا ليلي "مهم بقي محمد جاي أمتي يخدنا

ليلي: في الطريق يا حبي

هجمت صافي الغرفة وهيا تهاتف بنزعاج ' والله لو مجتش معاكم انتم حرين

ليلي:تروحي فين يا بت انتي يا مسطولا

صافي:الحفلة عايزة اروح الحفلة الي فيها الناس الأغنية

ليلي: يا بنتي مينفعش انا ريحا عشان اتعرف علي مامت محمد وجميلة رايحة عشان شغلها وكمان تتعرف علي مراد صاحب شركة الي لسه جاي من سفر ولازم تكون معاه النهاردة

صافي:حلو اوي "ايه بقي الي يمنع أن اجي بس

جميلة:يا صافي انتي وراكي مذكره

صافي:لا موريش خلصت

ليلي:قولت مفيش روحة يعني مفيش

صرخت صافي وهيا دبدب علي الأرض بصراخ وضيق

ثم رقدت الي ولدتها لكي تحاول تقنعها

زفرت ليلي بضيق بينمني كانت جميلة تضحك علي طفولة صافي

ليلي:انتي بتضحكي يا جميلة

جميلة: خليني اضحك بدل ما اطق

ليلي: طبعا من حازم

جميلة:هو في غيرو الولد شقي اوي اوي

نفس دماغ صافي اجي معاكي

ليلي:طيب بقولك يلا نهرب قبل ما حد يمسك فينا

جميلة:علي رايك يلا

.....

ارتدي مراد بادلته ثم نظر لزوجته بضيق " ايه لبس ده

رانيا:ايه يا حبيبي مالو بس

مراد: مش عارفة مالو انتي مش شايفة ديق ازاي

رانيا:مراد لبسي طول عمره كده بطل بقي

مراد:هو ايه الي ابطل 'اتفضلي غيري هدومك يلا

رانيا :بس

مراد:مفيش بس "بقولك ادعدلي مش اول متيجي امك المحروسة تتعوجي عليا

رانيا:وطي صوت ماما تسمع

مراد:ما تسمع انا ميهمنيش

رانيا:يا حبيبي دي حفلة كبيرة وانا عايزة اشرفك وبعدين مامي متكلمتش

مراد:هو لما جسمك يبان لناس بكده هتشرفيني

رانيا:خلاص يا مراد حصلني انت وانا هغير هدومي متزعلش بليز

مراد: هستناكي عن ازنك يا ثم غادر وهو يلعن في ميسا

رانيا:معقد اوي "بس بحبه اعمل ايه

******

ظالت ميسا تنظر ليلي وجميلة بتفحص واضح

ثم ارتسمت ابتسامة مزيفة ' قمر يا ليلي

نظرت ليلي لمحمد ثم نظرت لميسا بخجل "ميرسي

محمد:ليلي طول عمرها زي القمر

ميسا:اه ماهو واضح

محمد: قوليلي يا جميلة اخبار شغلك مع مراد ايه

جميلة:والله لسه مجربتش اتعامل معاه خالص

محمد:ليه كده هو انتي لسه متعرفتيش عليه

جميلة:لا اصلو كان مسافر

ميسا: اه كان مسافر يا محمد عشان يفسح رانيا في الغردقة انت عارف اد بيعشق رنيا ومبيحبش يزعلها

جميلة: ربنا يخليهم لبعض

محمد:امال هما فين يا ماما

ميسا: اكيد هنا او هنا يا حبيبي

نظر محمد ليلي ثم همس بجوار ازنيها " تعالي نخلع

ليلي: مش هينفع

محمد :ليه بس

ليلي:عشان جميلة يا محمد

محمد:ياستي وراها شغل كتير اوي " هنرجع نخدها والله متخفيش

اقتربت ليلي من جميلة ثم همست بصوت منخفض: جميلة

هروح مع محمد مشوار وهرجع علي طول

جميلة:ماشي يا ياروحي

ابتسم محمد ثم أخذ يد ليلي وهو يذهب بيها بعيد

نظرت ميسا لهم بغيظ ثم نظرت لجميلة " وانتي بقي بتشتغلي ايه

جميلة:في العلاقات العامة

اقتربت منار منهم ثم سلمت علي ميسا اولا ثم وجهت كلامها لجميلة 'مراد به عايز يشوفك

استأزنت جميلة من ميسا ثم ذهبت مع منار حيثو يقف مراد

.....

وقفت جميلة ومنار يبحثون عنه في كل اتجاه

جميلة:هو فين يا منار

منار: كان موجود هنا مع مدام رانيا

ظالت جميلة تبحث بعيونها علي موجدين ثم وقع نظرها علي الصدمة الكبيرة " سيف

انتبهت منار لها ثم سألتها :بتقولي حاجة يا جميلة

ظلت جميلة تنظر له وهيا مصدمه في عالم اخر

لاحظت منار شرودها في جهة معينة "نظرت لنفس جه

ثم شورت وهيا تهز فيها 'اهو استاذ مراد هروح"

اشوفه ورايا يا جميلة ثم ذهبت له

حدقت في النظر إليه نعم كانت الصدمة
اقوي منها أنه مزال علي قيد الحياة بعد
مرور خمس سنوات من خبر موتة

الذي كسر ظهرها وظهر ابنها وعائلتة

اقتربت منه وهيا مزالت تحتفظ بصدمتها
ونظرها المحدق في عيناه " تحركت شفتيها
وهيا تنطق بأسمة الذي اشتاقة لنطقة"
سيف"

كانت مشغول مع الوفد الذي اتي لشركتة
"نظر إليها عندما سمع صوت واسم ملئفين
بنسبه له

ضمت حجبيه وهو يراها من بعيد "يشبه
عليها نعم انها

نفس الفتاة التي ترودلة في احلامة "من هذه

اقترب بخطواتة البطيئة منها وهو مزال
يحدق في عيناها التي جزبته "نعم نفس
عيون الذي كان يحلم بها باستمرار

نظر لهم الجميع باستغراب وخصوصا زوجته
التي اشتعل في دخلها الغيرة عندما رئت
زوجها ينظر ويقترب من فتاة

غريبة عنهم

مين حضرتك "تعرفيني

هربت شللات دموعها علي وجها وهيا
تحتفظ بابتسامة

سيف

انا مش سيف " انا مراد صاحب الشركة دي

انتي مين

اتسعت عيونها بصدمة ثم تلاشت ابتسامتها وتقول :

انا جميلة مراتك يا سيف .....

توقعاتكم بقي

سيف او مراد هيعمل ايه

الفصل الخامس

انا مراتك يا "سيف" هذه الجملة نزلت علي مراد بصدمة شديدة " تعالي انفاسة الحارة وهو ينظر لها يحاول يتذكرها "نعم شكلها ملأوف جدا " احساسة بها غريب

نظر إلي رانيا التي اقتربت منه بعد ما سمعت جملتها الأخيرة ثم نظر لها ليسألها :

مراتي ازاي انا مش فكرك خالص

اقتربت جميلة منه وهيا تنظر في عيناه ' ازاي مش فكرني انا جميلة مراتك وحببتك وام ابنك

اتسعت عيونة بصدمة ' ام ابني

جميلة: أيوة سيف ام ابنك

اقتربت رانيا بعد ما فاض بها غضبها ثم صرخت فيها

ابن مين يا ماما ماروحي ترمي بالاكي علي حد تاني الي قدامك ده مراد جوزي

اتسعت عيون جميلة بصدمة وهيا تصرخ في سيف

انت اتجوزت عليا يا سيف طيب ليه وليه سبتني وليه الناس فهموك انك موت ليه يا سيف ليه

ظل سيف شارد في كلامها الذي كان يحاول يستوعبه

ثم سألها بهدوء : انتي ازاي مراتي وانا مش فكرك

جميلة: اسأل نفسك "ازاي تنساني بعد كل الحب الي بنا يا سيف تنسي جميلة تنسي الي كنت بتعشقها

جزت رانيا علي اسننها بغيظ ثم اقترب منها وهيا تدفعها بعيد ' امشي من هنا بدل والله هخليهم يرموكي زي الكلبة

صرخت جميلة ثم دفعتها مثلها ' انا مش هخرج من هنا الا لما افهم كل حاجة ازاي سيف اتجوزتك وازاي غير اسمة ازاي مش فكرني "انتي اكيد عارفة كل حاجة

اتت ميسا من بعيد بعد ما سمعت شجار ابنتها مع جميلة

ميسا:في ايه يا رانيا

اقتربت رانيا من ولدتها وهيا تبكي:

الحقيني يا مامي البنت المجنونة دي بتقول مراد جوزها

اتسعت عيون ميسا بصدمة ثم اقتربت منها " انتي بتقولي ايه "صحيح الكلام ده يا بتاعة انتي

جميلة:انا مش بتاعة يا ست انتي "الي بتقولو عليه مراد ده اسمو سيف عبدالله جوزي وحبيبي "واخو ليلي خطيبت ابنك

ميسا:انتي بتخرفي بتقولي ايه ثم صرخت نادها

يا أمن تعالو خدو البنت دي برة

اقترب الأمن في ثواني حولنها ثم امسك بها

نظرت جميلة وهيا تبكي لمراد " اتكلم يا سيف

اتكلم قول اي حاجة دافع عني دافع عن مراتك وام ابنك

هتسبني

نظر مراد لها بشرود كان في عالم اخر " انتبة لبكأها

احس بداخلة يتمزق وهو يراها دموعها " صرخ في الامن ثم أمرهم بالابتعاد عنها

نظرت رانيا لمراد بغضب: مراد

نظر لها مراد ثم قال بصرامة: ولا كلمة

ثم نظر لجميلة ' تعالي ورايا علي مكتب

ابتسمت جميلة وهيا تنظر لرانيا وميسا بانتصار ثم ذهبت خلفة

ميسا:انتي لسه واقفة ورا جوزك متسبهوش

اسرعت رانيا خلفهم لكي تلحق بهم

.....

ليلي: خلاص يا بابا انا هروح اخد جميلة وهنرح علي طول

متخفش يا حبيبي مسفت سكة ثم أغلقت الهاتف

نظر لها محمد بقلق ' في ايه يا ليلي

ليلي:حازم سخن مولع يا محمد " لازم نمشي

محمد: طيب يا حبيبتي يلا بينا

ليلي:لازم نروح نجيب جميلة من شركة

محمد: تعالي اوصلك الاول عشان تشوفي الولد وانا هجيب جميلة بعد كده" متخفيش

ليلي: بس كده هتعبك معايا

وقف محمد وهو يأخذ محتوياتة" مفيش تعب يا حبيبتي

قامت ليلي ثم أخذت حقبتها وغادرت معة

.....

جلست جميلة أمام مراد بجوار مكتبه " ورانيا خلفهم

مراد: ممكن تحكيلي كل حاجة عني "انا بجد مش فاكر اي حاجة

جميلة: معقول مش فكرنا يا سيف

مراد: فعلا مش فكركم "انتي متأكدة أن انا شخص الي بتكلمي عنه

جميلة: ابتسمت باسخرية " يعني مش هعرف جوزي

رانيا:متقليش جوزك دي

جميلة:لا جوزي وغصب عنك وعن اي حد

مراد: بس يا رانيا " ثم نظر لجميلة "ممكن براحه

تنهضت جميلة بثقل ثم حولت أن تمتص غضبها "

من خمس سنين جلنا خبر وافتك يا سيف " سعتها كلنا افتركنا انك موت

مراد: ازاي فين جوزتي اتأكدو ازاي أن موت

جميلة: دي حكاية طويلة هحكلهالك يا سيف وعشان تتأكد اكتر انك سيف مش مراد "هوريك دليل

مراد: دليل ايه

اخذت جميلة حقبتها "كانت تبحث عنها
"كانت تحتفظ بها لكي تحس بالامان "
طلعت جميلة البطاقة شخصية ثم نولتها
لمراد ' اتفضل بطقتك

أخذ مراد البطاقة يتفحص بها ثم نظر
لجميلة

ابتسمت جميلة 'كنت شيلاها معايا يا سيف
حاجة من رحتك حاجة كانت بتفكرني بيك
ديما

نظر مراد لعيونها احس بصدق كلامها مع
احساسة بها الغريب " تعالي غضب وغيرة
من رانيا "قامت وهيا تصرخ في جميلة
"اطلعي برة يا نصابة

قامت جميلة وهيا تقترب منها بغيظ:

انا مش نصابة انتي الي نصابة وسرقتي جوزي مني ومن ابنه

ضحكت رانيا بسخرية "روحي يا ماما العبي لعبتك علي حد تاني

وقف مراد بينهم ثم صرخ بغضب'بس بقي

اقتربت رانيا من مراد وهيا تمثل عليه " مراد حبيبي متصدقهاش اوعي تسبني انت عارف اد ايه انا بحبك

مسك مراد يداها ثم تحتدث بهدوء :

اهدي يا رانيا انا عمري ما هسيبك مهما حصل فاهمة

ابتعد جميلة وهيا تمنع دموعها ثم اشاحت وجها بعيدا عنهم

استدار مراد بوجه لكي ينظر لها " وانتي لازم افهم منك كل حاجة لازم اعرف ازاي انا عملت الحدثة ومين اهلي وفين ابني حاجات كتير لازم اعرفها

مسحت جميلة دمعتها ثم قالت :

مفيش حاجة تتحكي " ازون مش هتفرق معاك يااا

مراد بيه عن ازنكم

امسك بها مراد بغضب ' يعني ايه " انا لازم اعرف كل حاجة ومفيش غيرك هيعرفني مش هتمشي الا لما افهم

رانيا:سبها تغور يا مراد من هنا

نظر مراد لرانيا نظرات تحزير ثم عاد بوجه لجميلة

اتفضلي اعضي. تحكيلي كل حاجة

سمع جميلة هاتفها يرن "اخذتة من حقيبتها لكي تنظر لمتصل كان عامر "وضعت الهاتف علي ازنيها وهيا تنظر لمراد ' أيوة يا عامر

عامر:انتي فين يا جميلة

جميلة:في شركة في حاجة

عامر: تعالي بسرعة يا جميلة حازم سخن اوي وبابا اخدو علي الموستشفي

شهقت بصدمة وهيا تسألو بخوف ' اي موستشفي يا عامر

عامر: موستشفي الي في أول شارع "

قفلت مريم ثم وضعت هاتفها في حقيبتها "انا لازم امشي

مراد: في حاجة

نظرت جميلة لمراد وهيا تبكي "ابنك تعبان يا سيف

اقصد يا مراد به ثم ذهبت سريعا من أمامة

وقف مراد مصدوم عقلة اتشل من تفكير "ماذا يفعل هل يلحق بها لكي يطمأن علي ابنه الذي لا يعرفة

اسرعت رانيا في الاقتراب منه لكي تشتت تفكير زوجها

يلا يا مراد ارجوك انا حاسة أن هقع من طولي

مراد: انا ليا ابن يا رانيا " وتعبان كمان

رانيا: تعالي يا حبيبي نمشي ونفكر هناك لازم نتأكد الاول

مراد:اتأكد من ايه " انا شوفت البطاقة بنفسي

رانيا: والعمل يعني عايز تعمل ايه

ابتعد مراد ثم جلس بتعب " مش عارف مش عارف

.....

اسرعت جميلة الي أول شارع لكي توقف سيارة الأجرة

وقفت امامها سيارة محمد "جميلة

انتبهت جميلة الي سيارة محمد ثم نظرت له من زجاج

محمد: اركبي يلا عشان اروحك

اقتربت جميلة من سيارة ثم ركبت بجواره "أخذت نفسها بصعوبة وهيا تسألو : ابني مالو يا محمد

محمد:اهدي يا جميلة ' حازم بقي تمام هيا شواية حرارة بس من الجو انتي عارفة البرد بقي يا ستي

جميلة: طيب الله يخليك طلعني علي موستشفي بسرعة

محمد: لا هروحك خلاص " ليلي اخذت حازم وقامت معاه بالواجب

جميلة: يعني هو بقي كويس متأكد يا محمد

محمد:والله يا بنتي بقي تمام مجرد برد بس اهدي

وضعت جميلة رأسها علي كرسي وهيا ترجع إلي خلف

بدأ محمد بقيادة سيارة وهو يوزع انظارو عليها بقلق

جميلة انتي كويسة

انفجرت جميلة من بكاء ثم وضعت يداها علي وجها

وهيا تشهق بصعوبة

اوقف محمد سيارة في نصف الطريق ثم سألها بقلق :

صدقيني يا جميلة حازم بقي كويس

تعالي بكأها اكثر وهيا تنظر له بضيق :

لو سمحت يا محمد سبني ثم فتحت الباب ونزلت من سيارة

نزل محمد خلفها وهو يسرع نحوها :

لا مش هسيبك ممكن اعرف مالك بقي "مش معقول شواية برد من حازم يعملو فيكي كده

صرخت جميلة في وجه محمد :

سبني في حالي ارجوك امشي

وضع محمد يدو علي كتفها لكي يهديها " اهدي يا جميلة

قليلي في حد زعلك في شركة "ماما أو رانيا أو مراد

رفعت جميلة نظرها لمحمد بعد ما سمعت اسمة

عضت علي شفتيها وهيا تبكي بصمت من شدد المها

لاحظ محمد تغيرها ثم سألها بشك :

جميلة في حد من تلاتة عمل معاكي حاجة قليلي

صدقيني مش هسكت انتي زي اختي ومستحيل اخلي حد يمسك بكلمة

ابتسمت جميلة بسخرية ثم قالت :

بجد حتي لو عرفت أن مراتة مش هيا

محمد'بستغراب' مرات مين يا جميلة

جميلة: مراد انا مراتة وحازم ابنة يا محمد

تعالي دهشة علي وجه محمد ثم سألها :

انتي بتقولي ايه ازاي يا جميلة 'انتي كنتي مرات سيف اخو ليلي اللّٰه يرحمة

اشاحت جميلة وجها وهيا تقول :

ماهو مراد هو سيف يا محمد هو نفس شخص

يتبع.....

الفصل السادس

محمد:انتي بتقولي ايه يا جميلة "مراد يبقي سيف واخو ليلي كمان "انا مش مصدق

جلست جميلة علي الأرض وهيا تبكي " امال انا اعمل ايه

جوزي الي حبيته واتجوزته وعشت معاه وخلفت منه

يموت ويسبني خمس سنين " وبصدفة اعرف ان عايش وكمان متجوز يا محمد "انهارت جميلة وهيا تصرخ

بألم "يااااااااااااارب

اقترب محمد منها ثم قال :

اهدي يا جميلة اهدي عشان تعرفي تفكري

نظرت جميلة لمحمد وعيونها وبكأها
متصلين علي وجها

اهدي ازاي وجوزي مش عرفني أو عامل
نفسو مش عرفني بيتهرب مني يا محمد "
ازاي سيف يعمل كده ازاي

محمد: جميلة متظلميش مراد اقصد سيف
"انتي متعرفيش اي حاجة عنه "ارجوكي
تعالي معايا نتكلم في العربية

قامت جميلة وهيا تنظر له بفضول :

احكيلي يا محمد ارجوك ازاي رانيا اتجوزت
مراد وازاي اتعرفتو عليه

محمد : هحكيلك كل حاجة "بس تعالي
معايا

.....

نظرت رانيا لزوجها الذي كان هامل فرشها وجالس علي الأريكة في زواية بعيدا

قامت ثم اقتربت منه وهيا تقول :

لسه بتفكر في الموضوع يا مراد انسي البنت دي نصابة"

نظر لها مراد بضيق :

في نصابة هتشيل بطقتي يا رانيا "وبعدين انا حاسس ان شفتها واعرفها بس مش فاكر اي حاجة هتجنن

جلست بجواره وهيا تحاول تستطنع الهدوء:

والعمل يا حبيبي لازم الاول نتأكد انهم مش نصبين

مراد: منا لما اقبلها وأتكلم معاها هعرف كل حاجة واكيد هيا عندها حاجات تانية كتير تسبت كلامها صح

رانيا: نعم انت هتقابلها تاني يا مراد

مراد: اكيد طبعا لازم اعرف كل حاجة

قامت رانيا وهيا تضع يداها علي خصرها ' اه وبعدين بقي يا استاذ مراد لما تتأكد ايه العمل

مراد : لسه معرفش بس الاكيد مش هسيبهم

رانيا : بس هتسبني انا صح

قام مراد وهو يحاول يمنع غضبة :

انا مقلتش كده انا عمري ما هسيبك بس لو كلامها صحيح وفعلا ليا اهل واخوات وعيلة

وابن مستحيل اسبهم ولا اتخلي عنهم يا رانيا

رانيا : وانا يا مراد انا فين

مراد: انتي زي ما انتي مراتي وحببتي يا رانيا

ارجوكي قفلي علي الموضوع انا مش ناقص كفاية أن مش عارف اطمن علي ابني

رانيا :وهيا تجز علي اسننها بغيظ :

انت كمان صدقت أن ليك ابن يا مراد

مراد: رانيا روحي نامي وابعدي عني انا مش ناقصك

ابتعدت عنها ثم ذهب خارج الغرفة

جلست رانيا وهيا تصرخ بغضب داخلها :

محدش يقدر يخدك مني يا مراد مستحيل اخليك تروحلها مستحيل

....

نظرت جميلة لمحمد بعد ما جلسو في أحد الكافيهات اتكلم بقي احكيلي ارجوك

اطلق تنهيدة حارة وهو يتذكر اول يوم يتعرف به علي مراد

فلاش باك

أخذ محمد الكرسي ثم جلس عليه مقابل مراد :حمدالله علي سلامة يا "اه بالحق اسمك ايه

نظر مراد له وهو يحاول يتذكر :

أنا فين ايه الي حصل

محمد:ابدا يا سيدي حدثة بسيطة " القطر اتقلب بيك والاسعاف اخدتك علي هنا

نظر مراد لمحمد ثم نظر لغرفة :

انا فين

محمد:انت في المستشفي " قولي فاكر اي حاجة

مراد: لا مش فاكر اي حاجة ثم وضع يده علي رأسه بعد ما احس بألم شديد

محمد: اهدي يا استاذ " متخفش انت بقيت كويس بس انا عايز اعرف اي حاجة عنك حتي عشان ابلغ اهلك

مراد : اهلي مين " انا مش عارف اي حاجة ولا فاكر اي حاجة

محمد: طيب مش عارف اسمك حتي

مراد : لا مش فاكر اسمي مش فاكر ثم ضغط علي رأسه من شدد الام

محمد:تمام اهدي خالص

مراد: انا ايه الي جرالي يا دكتور

نظر محمد له بحيرة ثم قال :

حالتك دي شكلها اتعرض لفقد ذاكرة

رجوع الي الوقت الحالي

وبعدها يا ستي انا اخدتوا معايا شقتي كنت سعتها في مشاكل بيني وبين ماما " اتصحبنا انا ومراد

وبقينا اصدقاء عرفته علي ماما ورانيا ومن هنا بدئت قصة حبهم " بدء مراد يشتغل ويسعي عشان رانيا لأن ماما سعتها رفضت تجوزوه رانيا عشان مستوي المادي طبعا

بس مراد ورانيا اصرو يتجوزو وفعلا اتجوزوه

غصب عنها وبدء مراد ينجح في شغله لحد ما بقي صاحب شركة كبيرة خلال سنين

الأخيرة هو ده كل الي اعرفو يا جميلة ' سيف فاقد الذاكرة

جميلة: والي يفقد ذاكرة ينسي أهلة ومراتة وابنه وكمان مشاعره ويروح يبني حياة تانية جديدة

محمد:اكيد طبعا " هو ناسي اي حاجة في حياتة القديمة غصب عنو يا جميلة

جميلة:طيب الذاكرة دي مش هترجع ليه ابدا

محمد: ممكن ترجع وممكن يفضل طول عمره كده

بس عشان ترجع صعب جدا او شبه مستحيل

ولو ذاكرة رجعت ليه مراد هينساني وينسي رانيا وكل حاجة عيشها دلوقتي

وضعت جميلة يداها علي وجها وهيا تبكي :

اعمل ايه بس يارب

محمد: متعمليش اي حاجة الا لما اتكلم مع مراد

لازم افهم كل حاجة ولازم تكلمي معاه يا جميلة

بس المهم انك متحكيش لأي حد نهائي دلوقتي حتي ليلي

جميلة: ازاي بس ده كل ناس عرفت مامتك ورانيا

محمد: لا متخافيش انا هحذرهم يتكلمو"لازم مراد يستعد اولا المواجهة دي مع أهله وابنة الاول يا جميلة

جميلة: يا خسارة سيف يا خسارة

.....

اتت صافي بالعصير ثم وضعتة أمام محمد وعبدالله

نظر محمد لصافي ثم شكرها 'تسلم ايدك يا صافي

صافي:تسلم يا دكتور محمد

عبدالله:تعبناك معانا النهاردة يا يبني

محمد:لا ابدا يا عمي مفيش تعب خالص

نظر عبدالله لجميلة التي كانت شاردة في عالم اخر :

مالك يا جميلة من ساعت ماجيتي وانتي سرحانة كده

نظرت جميلة لمحمد بتردد "حذرها محمد بنظراتة

مفيش يا بابا تعبانة شواية من شغل

عبدالله :الله يعينك يا جميلة يا بنتي

اتت ليلي وسنية بعد ما اطمأنو علي حازم

اقتربت ليلي من جميلة :

الحمدالله طمنتي بنفسك علي حازم زي الفل

ابتسمت جميلة ابتسامة باهتة 'الحمدالله

سنية:مالك يا بنتي في حاجة مزعلاكي

جميلة:لا يا ماما مفيش حاجة

نظرت لها سنية بحزن وهيا تعيد الماضي:

اكيد افتكرتي سيف الله يرحمو انا عرفاكي يا جميلة

عبدالله : جميلة يا بنتي انسي بقي كده مش لازم تنكدي علي نفسك سيف الله يرحمه مات وارتاح "ادعيلو يا بنتي

انفجرت جميلة من بكاء ثم قامت ترقد الي غرفتها

نظر الجميع لبعض بحيرة ثم نظرو لمحمد

توتر محمد من نظرتهم ثم قال:

ايه يا جماعة في ايه

ليلي:محمد في حد زعل جميلة في شركة

محمد:لا يا ابدا مفيش ثم نظر في ساعة لكي يتهرب منهم

انا لازم امشي بقي الوقت أتأخر عن ازنكم

عبدالله:تمام يا محمد خد بالك من نفسك

محمد :علي الله يا عمي"سلم محمد عليهم
ثم ذهب وهو يزفر برتياح

.....

دلف محمد داخل المنزل "كان يعم الظلام
في انحاء المنزل

ضوء محمد الاضائة وقع نظره علي مراد
"كان جالس

شارد حزين يفكر

اقترب محمد منه ثم سألة :

انت لسه منمتش يا مراد

نظر له مراد بضيق :

وهيجي نوم منين يا محمد " النوم ده الي
بالو مرتاح

محمد: انا عرفت كل حاجة "جميلة حكتلي

اعتدل مراد في جلسته ثم سأله بفضول :

انت تعرفها يا محمد صح وتعرف عيلتي وابني مش كده

محمد:اه يا مراد اعرفهم جدا "ناس طيبين جدا

مراد: انت مصدق كلام البنت دي "فعلا انا هو

محمد:أيوة مصدقها "انت فعلا يا مراد " انت سيف

ودليل علي كده صورتك الي شفتها في غرفة صالون النهاردة واخت بالي منها ما أن سبحانة الله دخلت مليون مرة البيت ومأختش بالي منها

مراد: احكيلي الي تعرفه عني هناك "يعني حكولك ايه

محمد: انا كل الي اعرفه من ليلي ومنهم إن كان ليهم ابن اسمو سيف مات في حادثة قطر من خمس سنين

وان ليه ابن اسمه حازم وزوجة انت شفتها بنفسك

زوجة عاشت علي ذكرة جوزها سنين دي كلها

رفضت انها تجوز من رغم صغر سنها عشان تعيش علي وفأها وذكراه يا مراد

مىراد:معني كده أن انا كمان كنت بحبها زيها

محمد:اكيد عشان الي سمعتة من ليلي أن كان في قصة حب كبيرة اوي بنكم وانت كنت بتعشقها مش بتحبها بس

مسح مراد وجه بيداه بضيق :

معقول يكون ليا عيلة وزوجة وابن بيحبوني كده وانا مفتكرش حد فيهم خالص

محمد: دي حاجة مش بأيدك يا مراد

مراد: انا لازم اروح هناك وأتكلم معاهم واعرف كل حاجة

محمد:انا رايي انك تاخد جميلة في مكان هادي كده

تكلمه انت وهيا واكيد هتحكيلك كل حاجة

مراد: فعلا يا محمد لازم ده الي يحصل "أخذ مراد الهاتف ثم نظر لمحمد 'اديني رقمها

.....

حضنت جميلة ابنها بقوة ثم ظالت تبكي بصمت في احضانة "نظر لها حازم بضيق "مالك يا ماما

جميلة:مفيش يا روح ماما " تعبانة شواية

حازم: انتي زعلانة عشان انا تعبان "انا بقيت كويس

جميلة: سلامتك يا نور عيني

حازم: مدام بتحبيني اوي كده بلاش اروح مدرسة بكرا

جميلة:حازم انا مش نقصاك "نام يلا

وضع حازم رأسه علي الوسادة "اغلق عيونة

ليسبق في نوم عميق

سمعت جميلة جرس هاتفها "اخذت الهاتف ثم نظرت باستغراب من رقم المجهول الذي يدق عليها في هذه ساعة المتأخرة 'وضعت الهاتف علي اذنيها "الو

مراد:جميلة مش كده

تعالي دقات قلبها بعد ما سمعت صوتة "ظالت صامتة

شاردة وهيا تتذكر ذكرياتها معه

مراد:الو انتي معايا

انتبهت جميلة ثم قالت:

ايوة انا

مىراد: انا مراد "اقصد سيف

جميلة: عارفة

مراد:عرفتي منين

جميلة: ابتسمت بسخرية ثم قالت :

من عشرتي طويلا معاك يا سيف

مراد: لازم اشوفك وأتكلم معاكي

جميلة :هيفيد بإيه الكلام

مراد:يعني ايه هيفيد بإيه "لازم اعرف كل حاجة منك

جميلة:ومراتك رانيا هانم

مراد: ملكيش دعوة بيها خالص " رانيا ملهاش علاقة

بحياتي

جميلة: من واضح انك بتحبها اوي

مراد:بصي انا مش فاكر اي حاجة ومش عارف ايه الي كان بنا " بس كل اقدر اقلهولك أن عمري ما هظلمك ابدا يا جميلة وخصوصا انك ام ابني "ارجوكي خليني اشوفك

بكرا هعدي عليكي

جميلة:لالا اوعي لو حد شافك هيعرفك

بلاش

انا هجيلك شركة

مراد:هستناكي

جميلة:تمام

مراد:ابني عامل ايه لسه تعبان

نظر جميلة لحازم ثم قالت :

نايم

مراد: عايز اشوفة حتي لو من بعيد "ارجوكي

تنهدد جميلة وهيا تنظر لحازم ثم تابعت :

بكرا هخدك تشوفة وهو خارج

من مدرسة .....

الفصل السابع

ارتدت جميلة ملابسها في عجلا ثم اسرعت للخارج وقتها سنية وهيا تنظر لها باستغراب في ايه جميلة مالك مستعجلة كده'

جميلة:معلش يا ماما لازم امشي حالا متأخرة علي شغل

سنية: طيب يا بنتي خالي بالك من نفسك

جميلة:حاضر يا ماما " اه بالحق متنسيش تأكدي علي

بابا يجيب حازم وهو راجع من شغل

سنية:حاضر يا جميلة

جميلة:سلام

سنية:سلام

.....

نظرت جميلة حواليها ثم رقدت علي السيارة التي تقف تنتظرها خلف المنزل "اسرعت في ركوب ثم انطلقت السيارة بعيدا قبل ما احد يراها

نظرت جميلة لمراد بغضب:انا قولتلك متجيش

مراد:اعمل ايه يعني "كان لازم اتكلم معاكي

جميلة:انا قولتك أن جاية يا سيف

اوقف مراد السيارة ثم اعتدل جلسته لكي ينظر لها انا اسف يا ستي لو عملتك مشاكل بس بجد لازم اتكلم معاكي

جميلة: منا قولتلك مش هيفرق الكلام

مراد: ومين قالك ان ميفرقش معايا "انا منمتش طول ليل من تفكير "عمال احاول اتذكر اي حاجة مش قادر بجد

تنهدت جميلة بضيق ثم قالت :

تمام هحكيلك كل حاجة وانت لازم تحكيلي كل حاجة

قاد مراد سيارة لينطلق بها "سألته جميلة

هنروح علي فين

مراد: علي شقتي "لازم نتكلم في مكان هادي ومحدش يعرف يقطعنا

جميلة: وست رانيا مراتك مش هتقطعنا

مراد: انا ورانيا عيشين مع اهلها "شقة دي شقتي انا

ثم نظر لها " لو مش حبه أو خايفة

قطعتة جميلة بحزن: اخاف منك انت " انت جوزي يا سيف جوزي وابو ابني

ابتسم مراد ثم قال: تعرفي أن فرحان اوي أن ليا ابن

بجد نفسي اشوفة

جميلة: بجد يعني مش هتزهق منه أو

قطعها مراد 'لا طبعا ده ابني وانتي مراتي مستحيل اسبكم

اسمعي يا جميلة بعد ما اسمع منك كل حاجة انا عايز اعرفها " هظهر لعلتي وابني وحياتي القديمة

ومستحيل اسبكم بعد كده ولا حتي انتي "

نظرت جميلة له وهيا تمنع بكأها : بس انت بتحبها

مراد:عشان معرفش غرها "هيا وفقت جمبي كتير

مش هنكر أن بحبها بس حبي ليها عمري ما هيخليني

اظلمك أو اظلم علتي يا جميلة

جميلة: ارجوك قفل علي موضوع ده

اوقف مراد سيارة امام المنزل " وصلني انزلي"

نزلت جميلة وهيا تنظر لفيلا الصغيرة عبارة عن طابقين

هيا دي شقتك"دي فلا مش شقة

مراد : اهو حاجة علي اد كده كنت عملها ليا لما احب اريح اعصابي " تعالي معايا يا جميلة

ذهب جميلة معه ثم دلفت معه داخل المنزل

.....

هجمت رانيا غرفة ميسا ولدتها وهيا تصرخ بقوة :مامي

الحقيني يا مامي

قامت ميسا من علي فراش علي اثر صرخها في ايه يا مجنونة:

جلست رانيا وهيا تبكي بانهيار : مراد يا مامي مراد

ميسا:مالو زفت ده عمل ايه

رانيا: راح يقابل الي اسمها جميلة دي " راح وسبني يامامي

ميسا:وانتي سبتيه يروح كده لوحده

رانيا: مقليش أن رايح يقبلها "انا عرفت من محمد

ميسا:وبعدين في المصيبة دي'كل ده بسبب العيلة زفت الي اخوكي خطب منها

رانيا: انا مليش دعوة شفيلي حل ارجوكي

اتي محمد عرفتهم وهو يستمع صياح أخته الصغيرة

في ايه يا رانيا ايه الغاغة الي انتي عملتها دي

رانيا: بقولك اسكت خالص انا مش طيقاك

ميسا:كل حاجة بسببك انت

محمد:والله بسببي انا ليه وانا الي قولتلها تجوز واحد متجوز ومخلف وفاقد الذاكرة

رانيا:متقلش متجوز دي خالص"مراد جوزي انا

محمد:اه مراد جوزك بس سيف جوزها هيا واب كمان

نظرت رانيا لميسا 'شايفة ابنك يا مامي

ميسا: محمد البنت الي اسمها ليلي دي لازم تسبها لازم تبعد عنهم خالص ومراد كمان ينسي أن ليه عيلة زي دي

محمد:والله وانتي فكرة أن ممكن اسمع كلامك أو مراد يسمع كلامكم ويسيب عيلته ومراتة وابنه

رانيا:لازم يسبهم 'هو بيحبني انا

محمد:بقولكم ايه انا همشي احسن بدل منهار عليكم

سلام "ذهب محمد من غرفة

رمت رانيا رأسها في احضان ولدتها لتنهار من بكاء

ضمتها ميسا وهيا تطمأنها " اهدي يا حبيبتي

وحياتك عندي ليكون تحت رجلك طول عمره

رانيا: وزفتة مراتة دي

ميسا: متخفيش هطيرها من قدامك يا روحي

حتي لو وصلت أن أطيرها من دنيا كلها

..... .

وضع مراد العصير ثم جلس أمام رانيا ليستمع لها :

يلا بقي اتكلمي واحكي كل حاجة

ابتسمت جميلة وهيا ترجع بذكريتها معه في الماضي:

اتعرفت عليك في جامعة فضلنا مع بعض اربع سنين

بعدها اتخرجنا وانت جيت اتقدمت ليا " بابا الله يرحنة رفض عشان كنت لسه في الأول وفي مشوار حياتك

بس وقفت قدامة وعملت المستحيل عشان يوافق

وفعلا اتجوزنا وعشنا عندكم في البيت في شقة الي فوق

عشنا احلي واجمل سنة مع بعض "جبنا حازم

متعرفش اد ايه انت كنت فرحان به "كنا عيشين في سعادة من رغم ظروف المادية كانت صعبة " لحد مجه اليوم المشئوم

جتلك مؤمورية تبع شغل في صعيد "
وسفرت سعتها

في نفس اليوم بليل " تنهدت جميلة بضيق
وهيا تتذكر هذا اليوم "

مراد: وبعدين كملي

هربت دموعها وهيا تابع حديثها :

جرينا كلنا علي الموستشفي عشان نتأكد
"مكناش مصدقين " دخل بابا عبدالله
المشرحة وشاف الجوزة مشوها خالص مش
باين اي ملامح

مراد: بس ده ميأكدش طبعا

جميلة:احنا اتأكدنا لما جابو لبابا عبدالله
بطاقتك

سبحانة الله فضلت زي ما هيا اتأكدنا انك يا سيف

من سعتها عم الحزن علينا كلنا وعليا وعلي ابنك

متعرفش اد ايه عنينا سنين دي كلها

اقترب مراد بجوارها ثم سألها :

طيب ممكن اعرف انتي ليه فضلتي كل سنين دي

متجوزتيش أو شفتي حياتك " انتي صغيرا وجميلة

نظرت جميلة في عيناه وهيا تبكي :

لو كنت فاكر لحظات والحب الي بنا مكنتش قولت كده يا سيف مكنتش سألتني"كان مستحيل اخلي حد تاني جوزي غيرك

محدش يلمسني غيرك يا سيف انت كنت كل حاجة ليا

بعد ما بابا مات وامي الله يرحمها ماتت من زمان

انا مليش حد غيركم "لا ليا اخ ولا عم ولا حد

تأثر مراد بكلامها ودموعها "اقترب منها أكثر ثم رافع يداه بتردد وضعهم علي كتفها ثم اخذها في احضانة ليضمها

انفجرت جميلة من بكاء وهيا في احضان زوجها التي تعشقة بجنون " وحشتني يا سيف وحشتني اوي

لمس علي شعرها بحنية وهو يبتسم :

انا مكنتش اعرف ان محظوظ اوي كده وان عندي زوجة بتحبني الحب ده كلو

ابتعدت جميلة عنه ثم نظرت له بتسأأل :

انا حكتلك كل حاجة "ناوي علي ايه

ابتسم مراد وهو يلمس وجها :

ناوي علي كل خير يا جميلة "انا قولتلك انا عمري ما هظلمك ولا عمري ما هسيبك انتي وابني ولا علتي

جميلة: بجد يا سيف مش هتسبني

مراد:بجد يا جميلة "ربنا يقدرني واعوضك عن اي حاجة شفتيها

ابتسمت جميلة بفرحة ثم اقتربت منه لتطلع قبلة علي خديه

احمر وجه مراد علي فعلتها ثم نظر لها بزهول

جميلة:انا اسفة بس انت ديما كنت بتحب اعمل كده

مراد:متتأسفيش " انا جوزك وده حقك

جميلة: كنت عارفة انك هتفضل سيف الي حبيته

حتي لو ذكرتك راحت بس عمر حنيتك وعدلك ومسليتك ما هتروح يا سيف

مراد: المهم انا لازم اتعرف علي اهلي واتعرف علي ابني

جميلة: مش قبل منحل مشكلة الي اسمها رانيا دي

مراد:ملها رانيا ومشكلة ايه

جميلة:انت لازم تسبها مش وعتني انك هتفضل معانا

قام مراد وهو يكتم غضبة :

انا قولت مش هسبكم بس مقلتش هسبها هيا

رانيا مراتي في كل الأحوال وانتي نفس الموضوع

جميلة:قصدك ايه

مراد:قصدي انتي وهيا هتفضلو علي زمتي " انا مستحيل اسيبك عشان ابني وعشان الي عملتيه معايا ومع علتي

قامت جميلة وهيا تنظر له بصدمة :

انا بقيت مجرد وحدة بتردلها جمايل بس "انا يا سيف

هيا بقت حبيتك وانا ومجرد وحدة ام ابنك

مراد: لازم تعزريني انا حبيت رانيا واتجوزتها ومستحيل اسبها " وياريت تقفلي علي موضوع ده

كتمت جميلة دموعها ثم قالت :

حاضر اي طلبات تاني

مراد: عايز اشوف ابني

اخذت جميلة حقيبتها وهيا تنوي ذهاب :

تقدر تشوفه في اي وقت عن ازنك

زفر مراد بضيق ثم أسرع خلفها ليلحق بها

.....

ظل وقفين بجوار المدرسه في زواية بعيدة ينتظرون

خروج حازم ليملي مراد نظره من ابنه

مراد:احنا بقلنا ساعة وقفين هيخرخ أمتي

جميلة: اعمل ايه قولتلك لسه بدري علي معاد خروجه .لو زهقت امشي

مراد:ممكن اعرف بتعمليني كده ليه " متنسيش أن جوزك

ابتسمت جميلة وهيا تنظر له :

انا بردو الي نسيت يا سيف " انت اخر واحد تكلم عن النسيان

زفر مراد بضيق ثم قال بغضب مكتوم:

اسمعي بقي لو عايزة نعيش مع بعض تغيري معملتك وكلامك ده

جميلة:انت بتهددني

مراد: يا ستي مش بهدد بس لازم نحط حد لموضوع ده كده عشتني هتبقي صعبة مع بعض

جميلة: ده لو في عيشا بنا اصلا

مراد: قفلي لو سمحت بقي

جميلة:يكون احسن بردو ثم نظرت إلي عبدالله الذي يأتي من بعيد ليقترب من المدرسة

نظر مراد الي المكان التي تنظر له :

مين ده

جميلة: ده عبدالله ولدك يا سيف

ظل مراد محدق نظر في ولده "كان يراقب كل شئ يفعله حتي اتي حازم مسرعا في حضن جده

حازم: جدو حبيبي وحشتني

عبدالله : اهلا يا بطل ها عملت ايه النهاردة

حازم: لا يا جدو متخفش كل تمام

عبدالله: طيب يلا بقي نروح عشان جدتك عملا النهاردة محشي الي كان بيحبه ابوك الله يرحمة من اديها

حازم: وانا كمان بحبه أو حتي احسن من الي ماما بتعمله

مسك عبدالله يد حازم ثم صار به وهم يتحدثون

نظرت جميلة الي مراد الذي كان يمسح دمعته

جميلة:مالك يا سيف

مراد: انا مش قادر اصدق ان ليا اب وعيلة وزوجة وابن كمان متعرفيش اد ايه كنت بحلم باليوم أن أشفهم واعرفهم

جميلة: معلش كل حاجة نصيب

مراد:ممكن اطلب منك طلب تاني

جميلة:اطلب يا سيف "انت لو طلبت عمري كلو

مراد:بعد شر عليكي متقليش كده

جميلة: اطلب يا سيف

مراد: نفسي اكل من محشي الي والدتي عملاه" الحاجة الوحيدة الي فاكر أن بحبها

انفجرت جميلة من ضحك وهيا تنظر له

مراد: الله بتضحكي علي ايه

جميلة:فكرتني ايام زمان لما كانت تيجي من شغل وتجري علي مطبخ وتسرق المحشي منها

مراد:انا كنت بعمل كده

جميلة: واكتر "انت كنت بتخش تتسحب علي مطبخ

وتستغل انها مشغولا وتاكل لوحدك نص الاكل

وهيا تجنن من اختفاء الاكل لحد متظهر ليها ووشك كلو باين عليه آثار الاكل

انفجر مراد مع جميلة من ضحك بعد ما سمع مغمراتة مع ولدته ثم أتت فكرة له اسمعي يا جميلة انا عندي فكرة:

جميلة:فكرة ايه

مراد:انا عيزك تحكيلي علي مواقفي مع كل واحد من علتي

جميلة: وبعدين

مراد: لازم امهد وجودي في حياتهم قبل ما أظهر يعني مثلا " انتي هتسعديني اعمل نفس الموقف بتاع والدتي

ومرة تانية موقف مع بابا مع اخواتي لحد ميحسو أن بنهم بجد

ابتسم جميلة بأعجاب علي فكرته :

فكرة حلوا اوي "بس ازاي هتتنفز

مراد: معني كده انك هتسعديني

جميلة:اكيد وهنبدء من النهاردة بس لازم محدش يشوفك

مراد: متخفيش محدش فيهم هيعرفي

جميلة:ازاي بقي

مراد:هقولك

.....

نظر مراد لنفسه في المراء وهو يبتسم علي شكله

كتمت جميلة ضحكتها وهيا تقترب منه

مراد: ها حد ممكن يعرفني

جميلة: بشكلك ده مستحيل

مراد: هنتأكد دلوقتي لما محمد يجي

جميلة:هو محمد جاي

مراد،: اه لازم يجي ويسعدنا انا وانتي

جميلة:، تمام الي تشوفه

طرق محمد الباب " فتحت له جميلة

محمد: ها ايه الاخبار

جميلة:ادخل وانت تعرف

دخل محمد الي داخل ثم نظر لهذا الغريب الذي يقف

نظر محمد لجميلة : مين ده وفين مراد

انفجر مراد وجميلة من ضحك

محمد:هو في ايه مين ده يا جميلة

جميلة: ده مراد يا محمد

اتسعت عيون محمد وهو يقترب منه ' مراد ايه الي عمل فيك كده

مراد: يبني منا حكتلك في تليفون

محمد:يخربيت عقلك انا معرفتكش

مراد: بجد يعني محدش هيشك ولا ياخد بالو

محمد:مستحيل " انت عامل زي سودانيين "حتي شنب ونظارة مغيرينك خالص ولونك بشرتك ده تحفة

مراد:طيب يلا بينا بقي زمان محشي خلص

ابتسمت جميلة بسعادة علي روح زوجها الذي مزالت كما هيا نعم هو لا يتذكر شئ بل مزال يحتفظ روحة وخفة دمه

اخذتهم جميلة الي منزل ليبدأ خطط مراد

وبفعل وصلت جميلة ومعاها محمد ومراد أمام منزل

نزل مراد وهو يملي عيونة في إنحاء منزل " احس براحة غريبة أتاه ذكرى خفيفة مشوشة غير مفهومة وهذا أثر علي رأسه بألم شديد "اقتربت منه جميلة ومحمد بقلق

مالك يا سيف قلتها جميلة بخوف علي زوجها

مراد:مفيش يا جماعة انا بس ضغط علي اعصابي بزيادة وانا بحاول افتكر

محمد: براحة علي نفسك يا مراد " كل حاجة بتيجي وحدة وحدة يا عالم يمكن لما تشفهم وتتعامل معاهم ترجعلك ذكرتك

مراد: ياريت يا محمد ياريت

اتي عامر من خلفهم وهو ينده علي جميلة :

عامر :جميلة

نظر الجميع خلفهم " حدق مراد في هذا الشاب الذي ملامحة تشبه ملامحو

جميلة: عامر انت جيت

عامر:وهو ينظر لمراد باستغراب "مين ده

محمد:ايه يا اتش مش تسلم

سلم عامر علي محمد ثم مد يداه ليصافح

مراد : مين حضرتك

مد مراد يده وهو يبتسم ' انا صديق محمد

استغرب عامر من صوته " ثم نظر لجميلة :

ايه ده صوتة نفس صوت سيف الله يرحمة

ارتبك محمد وجميلة وهم ينظرون لبعض

ابتسمت جميلة وهيا تشتت تفكير عامر :

بقولك ايه المحشي فين

عامر:جوة مستنيكو " يلا حصلوني

همس محمد لمراد : حاول تغير صوتك

مراد:هحاول ثم ذهب الجميع الي داخل

ليبدأ تعارف مراد علي باقي عائلته .....

الفصل الثامن

افتح عبدالله الباب ثم ابتسم عندما رئي جميلة ومعاها محمد ومعهم رجل غريب

عبدالله :اهلا اهلا يا دكتور محمد " كنت عارف انك هتيجي

محمد:طبعا لازم اجي حد يتأخر عن المحشي بردو يا عمي

ضحك عبدالله وهو يفسح لهم المجال ليدخلون

نظر عبدالله لمراد "يتفحص شكلو ثم سأل جميلة:

مين الاستاذ

جميلة: ده الاستاذ مراد يا بابا صاحب شركة

عبدالله :اهلا وسهلا يبني نورتنا

ابتسم مراد وهو يسلم علي ولده "اقترب منه ليشم رائحته

نعم هذه رائحة مزالت موجوده في ذكرته

عبدالله : في حاجة يا يبني

مراد : لا ابدا اهلا بيك

محمد: انا اسف يا عمي بس مراد عامل مشكلة كبيرة عندنا في البيت وكنت عشمان في حضرتك أن يقعض يومين هنا

نظر عبدالله لجميلة بزهول :هنا عندنا

جميلة: اه يا بابا "ممكن يقعض فوق شقة سيف

ابتسم عبدالله ثم رحب به :

منورنا يبني " اهلا بيك اتفضل

دخل مراد وهو يتفحص المنزل " كان يحاول يتذكر اي شئ نعم يوجد ذاكرة غريبة تراوده عندنا اتي لهنا ذ كري مشوشي لا يعرف تفسرها

اتت سنية وليلي وصافي وهم يرحبون بامحمد

ثم نظروه الي مراد الذي جالس بجوار جميلة

تعالي غيرة داخل سنية وهيا تسأل:

مين ده يا جميلة

قامت جميلة وهيا تقترب منها :

ده مراد يا ماما صاحب شركة وقريب محمد

اقتربت سنية بعد ما احست برائحة سيف ابنها

جلست بجواره وهيا تتأمل ملامحة

ظل مراد ينظر لها وهو يبتسم " احساس غريب

تمني مراد أن يلقي نفسه في احضان هذه سيدة

يشعر اتجاها بشئ جميل "

أحست جميلة بالخطر ثم اقتربت منهم' ماما

افاقت سنية وهيا تنظر لجميلة:

ها يا جميلة

جميلة:مش هتسلمي علي مراد

سنية: اهلا بيك يبني "معلش اصلك فكرتني بأبني سيف معرفش ليه لما شوفتك حسيتك هو

ابتسم مراد وهو يقول :

ولا يهمك يا امي

اقتربت ليلي وصافي وهم يسلمون عليه :

ابتسم مراد بافرحة عندما رئي هذه الفتاتين الجملتين

انهم اشقائة ثم تعالي ابتسامته عندما اقترب

.

عامر بينهم ليكتمل العائلة كاملة

ظل مراد يبحث عن ابنه حازم "ينتظر رايته بافراغ الصبر

أحست جميلة به ثم قامت لتعيد حازم له

.....

رمت رانيا الهاتف باغضب ثم جلست وهيا تصرخ بقوة

اتي حسين وميسا مسرعين علي غرفتها

ميسا:في ايه يا رانيا

رانيا: اطلعي برة وسبيني يا مامي

حسين:مالك بس يا بنتي في ايه

رانيا:قولت مفيش سبوني في حالي

اقترب ميسا ثم امسكتها بقوة : انطقي يا بنت في ايه

رانيا: مراد راح يتعرف علي عائلته يا ماما راح مع زفته دي راح وسبني

حسين: اهدي يا رانيا لازم يا بنتي يتعرف علي عائلته بردو

رانيا: مراد راح يا جدع ومش هيرجع

ميسا: يوه بقي يا رانيا متبقيش بضعف ده " لازم تهدي عشان نفكر كويس

حسين: نفكر في ايه ميسا "راجل مغلطش لازم بردو بروح يتعرف علي علي عائلته وناسه

ميسا:لو سمحت يا عمي متدخلش بنا

حسين: انا عارف أن خراب بيت بنتك علي ايدك

اسمعي يا رانيا لو بتحبي جوزك فعلا اقفي جمبه وسعديه

ميسا: عمي ارجوك سبني انا ورانيا

زفر حسين بضيق ثم خرج وذهب خارج الغرفة

جلست رانيا مقابل ولدتها وهيا تبكي

ضمتها ميسا وهيا تقول :

اهدي يا روحي واسمعيني كويس" خليه يروح ويتعرف عليهم سبيه خالص ومتكلميش خالص وهنشوف وهنعرف اخرتها ايه

رانيا:ازاي يا مامي ده ممكن يبسني

ميسا: في الحالة دي انا هدخل " واطير البنت دي خالص

عشان يرجعلك "بس لو رجع لحضنك تاني "انتي بشطرطك تخليه بسبها يا روحي وانا متأكدة أن هيرجع ليكي

عمره ما هيسيب بنت زيك ويروح لجربوعة زي دي

رانيا:تفتكري يا مامي

ميسا: افتكر يا روح مامي

اسمعي كلامي وانتي هتشوفي

.....

رقد حازم في احضان جميلة بعد ما اتي من خارج

جميلة:كنت فين يا ولد

حازم:كنت بلعب كورة "تيتة خلصت المحشي

جميلة:هو انت همك علي بطنك كده

حازم: اه يا ماما اوعي بقي عشان ادخل

دخل حازم وهو يرقد لداخل " اوقف عندما رئي مراد يقف وينظر له وهو يبتسم

حازم: ايه ده مين راجل ده

عبدالله: تعالي يا حازم سلم علي عمو مراد

اقترب حازم من مراد ثم مد يداه 'اهلا عمو

نزل عمرو علي ركبتيه لمستوي حازم :

اهلا بيك يا حبيبي "قولي اسمك ايه

حازم: حازم سيف عبدالله "وانت

مراد:اسمي مراد مد مراد يداه ثم أخذه في أحضانه

لينعم بهذا الإحساس الجميل

ابتعد حازم عنه وهو يرقد عند جدته:

فين الاكل يا تيتة انا جعان اوي اوي

سنية:حاضر يا روح تيتة ثواني والأكل يجهز

ظل مراد ينظر لحازم بحزن شديد "رقبته جميلة وهيا تتوجع من دخلها عليه

جلس الجميع علي المائدة ليبدأ الكل في الطعام

ظل مراد يأكل من اكل ولدته بجنون " تعجب الجميع منه

لاحظت جميلة انتباه الجميع له ثم همست له بصوت واطي

جميلة:سيف خالي بالك كلهم وخدين بالهم منك

سيف: في ايه بلاش اكل "الاكل حلو اوي

جميلة: يا سيف انت طول عمرك بتاكل كده من اكل ولدتك "هما مستغربين انك زي سيف

سيف:هو ده المطلوب أنهم يشكو فيا ويحسو أن في وسطيهم

جميلة: انت حر يا سيف

سيف: في حاجات عايزة اسألك عليها

جميلة:حاجات ايه

سيف: لازم اتكلم معاكي "حولي تخليني اشوفك بعيد عنهم

جميلة: مش هينفع دلوقتي بليل لما تطلع شقتنا "هحصلك لما ينانو خالص

لاحظت سنية اقترب سيف وجميلة من بعض وهمستهم

جميلة في حاجة

بلعت جميلة ربها ثم قالت:

لا ده استاذ مراد كان بيسألني علي حاجة بس

سنية: طيب تعالي اقعضي مكاني وانا هقوم اجيب الحلو

جميلة:انا كمان اكلت خالي حضرتك وانا هقوم اجيب الحلو

ذهب جميلة الي المطبخ بينمي ظل سيف يتهرب من أنظار ولدته وشكها الواضح فيهم

.....

جلست سنية بجوار زوجها علي الفراش وهيا شاردة

تأفف عبدالله وهو يقول:

مالك يا سنية سىرحانة في ايه "انا عرفك

سنية: سبني يا عبدو انا مش طيقة نفسي

عبدالله :ايه بس يا ستي ايه الي حصل

سنية: يعني مش عارف ولا واخد بالك يا عبدو

عبدالله: لا مش واخد وأتكلمي علي طول مش لازم توجعي قلبي يا سنية

سنية: يووووه عليك يا عبدو انت كده مبتخدش بالك من حاجة خالص

عبدالله: اخد بالي من ايه ها " منا مراتي مفتش كورمبو

قيمي بالواجب واكتر

سنية:اتريق يا عبدالله اتريق

عبدالله: انا اسف يا ستي "بس ريحي قلبي وقليلي

سنية: انا خايفة يا عبدو من الواد قريب محمد ده اوي

عبدالله: خايفة ليه ده راجل محترم

سنية: خايفة من نظراتة لجميلة" ده مكنش بيشيل عينة من عليها حتي جميلة بردو "وحكاية نظاره دي الي مش عايز يشلها " مش عارفة ليه كل مشوفه بحس أن سيف ابني

عبدالله : ومين سمعك يا سنية "نفس احساسي

سنية:اهو مجبتش حاجة من عندي

عبدالله: ربنا يسترها يا سنية

سنية: تفتكر بنهم حاجة

عبدالله: بنهم ايه يا سنية البنت لسه متعرفه علي راجل من يومين لحق بنهم حاجة"استهدي بالله كده وطلعيهم من دماغك

سنية:بغيظ"نام يا عبدالله نام

عبدالله : تصبحي علي خير يا مفتش كرمبو

نظرت له بغيظ ثم نامت بجوارة وهيا تفكر في شكها اتجاه جميلة ومراد

.. ..

تأكدد جميلة بأن الكل خضع لنوم "تسحبت بهدء الي الباب ثم فتحته وخرجت سريعا لتصعد الي مراد الذي ينتظرها

فتح مراد الباب يبحث عنها " ثم همس بصوت خافض

عندما صعدت " ايه نانو

اسرعت جميلة الي داخل ثم قفلت الباب سريعا

وضعت يداها علي قلبها وهيا تنسند علي الباب "تأخذ انفسها المتسارعة

اقترب منها مراد وهو يحدق نظر إليها يتعجب

جميلة: بتبصلي كده ليه

وضع مراد يده علي الباب واليد الثانية يلمس وجها :

مش عارف اشكرك ازاي يا جميلة

تعالي انفسها مع دقات قلبها من اقترابة منها بهذا شكل :

سيف''

ابتسم مراد علي شكلها ثم اقترب اكثر :

نعم

جميلة: موضوع ايه كنت عيزني فيه

مراد: هو ده كنت عايز اشكرك علي الي عملتيه معايا

النهاردة" متعرفيش اد ايه كنت سعيد وبضحك من قلبي وانا في وسط اهلي وابني

جميلة: الحمدالله انك في وسطنا " انا لازم انزل

مراد: تنزلي فين "مفيش نزول انتي هتباتي معايا النهاردة

جميلة:وهيا تبلع رقها بتوتر " لا طبعا مينفعش

مراد: جميلة انا جوزك لازم تديني فرصة اقرب منك

ابتعد عنها ثم أخذ يداها ليسير بها الي غرفة نوم

جميلة: سيف لو سمحت

قفل مراد غرفة الباب ثم اقترب منها وهو ينظر لها بخبث:

قليلي يا جميلة انتي بقالك اد ايه مطلعتيش هنا

جميلة: بطلع كل فترة انظف الشقة وانزل

مراد: بخبث" انا قولت غير كده صراحة

جميلة: قولت ايه

مراد: قولت انك عايشة هنا فا استغربت اوي انك عايشة تحت معاهم في غرفتي القديمة

جميلة: ومستغرب ليه بقي

ابتسم بخبث ثم اقترب من الخزانة ليطلع منها أحد قمصان جميلة الجريئه " ابتعدد جميلة برتباك ووتور

انفجر مراد ضحاكا عليها ثم اقترب وهم يمسك بأحد قمصان في يداه " علي فكره انا جوزك والله " ومتهيألي أن في حازم بنا " يعني مش اول مرة ثم غمز لها

احمر وجه جميلة ثم تحدثت بخجل :

اصل اصل يعني مكنتش بستعملهم عشان كده سبتهم مكنهم

مراد: انا قولت كده بس غريبة في واحد حمار زيي

يسيب بنت زي القمر زيك ويسيب دلع ده كلو ويروح مأمورية في صعيد وكمان يفقد ذاكرة

ابتسمت جميلة علي كلامة ثم انحنت راسها سيف:

اقترب منها مراد ثم صار بها الي الفراش ليجلسون مقابل بعض ' اسمعي يا جميلة انا عارف أن بقالي فترة كبيرة بعيد عنك وانك ده اكيد هيعمل نوع من خجل بنا

بس عايز اقولك انك مراتي واني حابب اتعرف عليكي واقرب منك اكثر مش عايز يربطني بيكي حازم وعلتي بس" انا عايز يربطني ببعض مشاعر حقيقية

انا متأكد من مشاعرك " بس لازم ابدلك المشاعر دي

منكرش أن في حاجة غريبة بتجزبني ليكي حاجة مش قادر افهمها

جميلة: كلامك حلو بس انت ناسي أن في وحدة تانية في حياتك يا سيف

مراد: يا جميلة انا عيزك تفهميني "انا منكرش أن بحب رانيا وكمان مقدرش اقلها مع سلامة انا لقيت علتي ومراتي وابني شكرا ليكي بعد كل عملتيه عشاني"

انا مش واطي ولا ندل وانتي اكتر وحده ممكن تعرفني

يمكن انا معرفش نفسي زيك انتي يا جميلة

جميلة: انا فهماك يا مراد ومطلبتش منك حاجة

مراد: مش لازم تطلبي يا جميلة " افهمبني انا بجد متشد ليكي حاسس انك خطفتيني بجمالك وروحك الحلوا

ابتسمت جميلة بخجل ثم قالت :

انت متعرفش بنسبالي ايه

مراد: لا عارف يا جميلة عارف والله "ممكن بقي

تفكي كده وو ثم اقترب منها

ابتعد جميلة عنه وهيا تقول:

مينفعش خالص علي فكرة حازم نايم لوحده تحت

مراد:بغيظ" هو نايم لوحده يا جميلة "مترخميش بقي

جميلة: بتوتر وخجل "بس

قام مراد ثم أخذ القميص من علي الفراش " مد يداه لها به

نفسي اشوفة عليكي " يلا بقي

اخذت جميلة القميص ثم ابتعدت لكي
ترديه بعيد عن انظاره التي تأكلها

ظل مراد ينتظر خروجها وداخلة احساس
غريب سعادة

لأول مرة يحس بها منذو خمس سنوات "
احساس غريب معاها غير احساسة بجوار
رانيا "هنا معاها يحس براحة

غريبة " اتسعت عيونه وهو ينظر إلي الملاك
الذي خرج من مرحاض " اقترب منها بدون
وعي ثم اخذها من وسطها

انفاسة تلاحق بشرتها الناعمة البيضاء ' ايه
القمر ده

معقول جمال ده كلو بتاعي انا

انحنت جميلة رأسها بخجل شديد

رفع مراد رأسها بيداه ليقترب من هذه شفتان الذي يشعلونه رغبا كبيرة عليهم

اغمضت عيونها تنظر قبلته التي اشتاقت لها من منذو سنوات ليجتمع شفتيهم برغبة وحب

اخذها مراد الي عالم خاص بيهم ليبدأ

علاقة زوجية جديدة

الفصل التاسع

استيقزت جميلة علي طرق باب غرفتها " قامت مسرعة وهيا تنظر حولها ثم نظرت إلي حازم الذي نائم بجوارها

ابتسمت بخجل من نفسها :

معقول كل ده حلم " لازم يكون حلم يا جميلة معقول هيسيب مراتة ويقرب منك كده علي طول

سمعت جميلة رنين هتفها أخذته ثم نظر إلي أسمة

وضعت الهاتف علي ازيها ' صباح الخير

مراد: صباح نور " كل ده نوم انا كلمتك كتير أصبح

جميلة: معلش اصل كنت بحلم حلم جميل

مراد: طيب تمام انا عايز اشوفك معرفتش اكلمك امبارح بسبب شك ولدتي فينا

جميلة: انا خوفت اطلع وتاخد بالها

مراد: انا قدامي شواية وهكون عندك

هستناكي برة حصليني علي عربية

هستناكي هناك "لازم اتكلم معاكي

جميلة: انت مش فوق

مراد: لا انا روحت البيت و راجع علي طول

جميلة: هتتأخر

مراد: لا مسفت سكة " جهزي نفسك انتي

جميلة: حاضر يا مراد

مراد: سلام

جميلة : سلام

.....

خرجت جميلة من الغرفة ثم اقتربت من

سنية

صباح الخير يا ماما

سنية: صباح نور

جميلة: مالك يا ماما في حاجة مديقاكي

سنية: بصراحة كده الحال ده مش عجبني

جميلة: حال ايه بس

سنية: قعاد الواد الي فوق ده " غلط ومينفعش

جميلة: ليه بس يا ماما هو عمل حاجة

سنية: وانا لسه هستناه يعمل " انا هكلم عبدالله يكلم محمد عشان يمشي

جميلة: يا ماما راجل هيمشي فين بس

تعالي الغضب داخل سنية " بت يا جميلة مالك في ايه

جميلة: مالي بس

سنية: اصلي شيفاكي مهتمة اوي بالولد ده " هو ايه الموضوع

جميلة: مفيش مواضيع عن ازنك لازم ادخل اجهز نفسي عشان انزل شغلي

عادت سنية لتفكرها وشكها في جميلة وهذا الرجل

.....

رقد رانيا في احضان زوجها وهيا تبكي ' حضنها مراد

وهو يسألها ' مالك يا رانيا

رانيا: كنت فاكرة انك هتسبني وتمشي

ابتسم مراد ثم قال :

اسيبك ايه بس يا مجنونة " مقدرش طبعا

رانيا: كنت عارفة انك بتحبني وان عمرك ما هتسبني

مراد: طبعا يا قلبي مستحيل اسيبك

رانيا: ابتعدد رانيا عنه وهيا تتابع :

يعني خلاص صرفت نظر عن الناس دول

كتم مراد غضبة ثم تحدث بهدوء اولا:

الناس دول يبقو اهلي يا رانيا وياريت تكلمي عنهم كويس وبعدين بكرا هيبقي في تعامل بنكم كتير

رانيا: تعامل ازاي يعني

مراد: يعني بكرا هيبقي في تعامل وكلام معاهم " غير أن هبدأ اشتري بيت كبير يسعني كلنا

رانيا: بغضب" بيت مين والناس مين الي تعيش معانا

انت عيزني انا رانيا اعيش مع ناس زي دول جرابيع

ومنهم الي اسمها جميلة دي

امسك مراد يداها بقوة ثم صرخ فيها :

اسكتي خالص وحسك عينك اسمعك بتكلمي عن اهلي كده " واسمعي قراري الاخير " انا هشتري بيت كبير

هعيش فيه انا وانتي واهلي وجميلة وابني كمان ولو مش عجبك تقدري تخليكي جمب امك يا رانيا هانم ثم دفعها بعيد

" اقترب من خزانة يطلع منها ملابس لكي يبدلها ملابسه

خرجت رانيا وهيا ترقد الي غرفة ولدتها

زفر مراد بضيق ثم بداء بتبديل ملابسه

.....

نزل مراد مسرعا الي سيارتة لكي يلحق معاده مع جميلة

أوقفته صوت رانيا الصارم : مراد

اغمضت مراد عيناه وهو يحاول يسيطر علي غضبه : نعم

ميسا: ممكن اعرف ايه الي قولته لرانيا ده

مراد: مالو الي قولته يا طنط

ميسا: اسمع يا مراد لو كنت فاكر أن ممكن اقبل بنتي تعيش مع ناس بيئة زي دي تبقي غلطان

مراد: الزمي حدودك يا ست انتي
ومتغلطيش في اهلي

والله العظيم لولا محمد وجدو كان هيبقي
ليا شغل تاني معاكي

ميسا:انت اتجننت انت ازاي تكلمني كده

مراد: والله اكلمك زي منا عايز " ولو بنتك
مش عجبها تعيش معايا ومع اهلي تقدري
تخليها جمبك احسن

عن ازنك ثم ركب السيارة لينطلق بها

جزت ميسا علي اسننها بغيظ وهيا تتوعد
لمراد

.....

ركبت جميلة سيارة مراد "لينطلق بها بعيدا
عن هنا

نظرت جميلة لمراد الذي كان عابس الوجه ثم سألته

مالك يا سيف شكلك مدايق

نظر سيف لجميلة ثم ارتسم علي وجه ابتسامة :

مفيش يا جميلة " قوليلي هنعمل ايه

جميلة: في ايه

اوقف مراد السيارة ثم تحدث بهدوء:

انا لازم ازهر ليهم في اقرب وقت يا جميلة بجد مش قادر العب لعبة دي " مش قادر امنع نفسي أن احضن امي وابويا وابني واخواتي

جميلة: والله يا سيف مش عارفة أقلك ايه

مراد: متقليش حاجة يا جميلة " انا الي عايز اقولك أن من غيرك مكنتش عرفت اعمل حاجة

جميلة: متقلش كده " المهم دلوقتي نويت علي ايه

مراد: نويت يا ستي اخدك انتي وحازم والعيلة

ونعيش مع بعض في بتنا الجديد

جميلة: نعيش معاك فين اوعي تقول عند مراتك

مراد: لا طبعا انا هشتري بيت كبير اوي عشان نقدر نعيش فيه كلنا يا جميلة

جميلة: مش عارفة اذا كان بابا هيوافق ولا لا بعد ما يعرف الحقيقة

مراد: حتي لو رفضو أنهم هما يجو" انتي هتيجي معايا

جميلة: انا مقدرش اسبهم يا سيف

مراد:والعمل

جميلة: خليها علي الله اهم حاجة لازم تظهر ليهم وكل حاجة هتيجي بعدين

مراد : ونعمة بالله

.....

في المساء

تجمع الجميع علي المائدة العشاء وبينهم مراد

مزال مراد كان يراقب جميلة بعيناه "شئ غريب

يشده لها كان يقارن بينها وبين رانيا " ظل يفكر

لو كان العكس كانت رانيا تقبل بهذا الوضع " تنهد بضيق وهو يضع المعلاق " نظر عبدالله وسنية له بشك

عندما لحظه نظراتة المستمرة "

عبدالله: ايه يبني انت مأكلتش حاجة

مراد: لا الحمدالله اكلت يا عمي

رن هاتف جميلة وهيا علي المائدة نظرت في الهاتف كان رقم مجهول " اخذت هاتفها ثم وضعته علي ازنيها

جميلة: الو

حسين: اهلا يا مدام جميلة اخبارك ايه

جميلة: مين معايا

انتبه الجميع لجميلة لحديثها في تليفون"
"كان مراد مصلت عيناه وازنيه ليستمع له

جميلة: بردو معرفتش مين حضرتك

حسين: انا حسين جد محمد يا جميلة

جميلة: باستغراب "جدو حسين اهلا يا جدو

تعالي دهشة علي وجه مراد وهو يستمع لحديث جميلة

حسين: كنت حابب اشوفك وأتكلم معاكي يا جميلة

جميلة: خير في حاجة

حسين: لا ابدا مفيش " هستناكي بكرا

جميلة: بس

حسين: مفيش بس" يا جميلة لازم اقبلك وأتكلم معاكي

جميلة: تمام يا جدو

حسين: بلاش جدو دي تقدري تقوليلي يا حسين عادي

ابتسمت جميلة ببرائة ثم قالت :

تمام يا جدو

ضحك حسين ثم قال :

مصممة بردو 'ماشي يا ستي " هستناكي

جميلة: تمام

قفلت جميلة مع حسين ثم وضعت الهاتف بجوارها

سألتها سنية بضيق:

راجل ده عايز ايه يا جميلة

نظرت جميلة الي مراد الذي كان عابس الوجه " ثم قالت

معرفش يا ماما عايز يقبلني

انفجر مراد من الغضب ثم سألها أمام الجميع :

وعايز يقبلك ليه اصلا

تعالي داهشة علي وجه الجميع وهم ينظرون لمراد

"باستغراب " تحمم مراد برتباك ثم قام وهو يتسأزن منهم

وضعت جميلة يداها علي وجها لكي تخفيه:

تعالي صوت سنية علي جميلة:

في ايه يا جميلة راجل اتصل بيكي ليه والأستاذ تاني مدايق ليه " انا مش فاهمة ايه الوضع بظبط

نظر لها عبدالله بصرامة وهو يقول:

سنية اسكتي خالص ثم نظر لجميلة ' في ايه يا جميلة

فهميني يا بنتي

قامت جميلة لكي تتهرب من اسألتهم وانظرهم :

معرفش يا بابا معرفش عن ازنكم ثم رقدت لغرفتها

******

كان مراد يقف في الخارج نظر من شرفة زجاج علي جميلة وهيا ترقد لغرفتها ' قام ثم داخل لداخل وهو يراقب

الوضع " تسحب بهدوء حتي وصل لغرفتها " افتح الباب ثم دلف الي داخل بدون ما احد يراه

شهقت جميلة بفزع عندما رئته دلف عرفتها :

سيف يا مجنون ايه الي دخلك

مراد: حسين عايز منك ايه وبيتصل بيكي ليه

اقتربت جميلة من باب ثم فتحته لكي تتأكد أن لا أحد في الخارج ثم رجعت له :

معرفش يا سيف هو قالي عيزني في موضوع

مراد: بغضب' وبعدين يعني ازاي توفقي تقبليه من غير

متستأزني مني " انتي فاكرة نفسك زي زمان

جميلة: ابدا والله انا أحرجت لما اصر يقبلني

مراد : يعني ايه احرجتي " مفيش روحة في حته

اقتربت جميلة من مراد ثم وضعت يدها علي صدرو

اهدي يا سيف والله مكنتش اقصد خالص أن ازعلك أو اتجهلك " خلاص يا حبيبي مش هروح اقابل حد

انا هتصل بيه وهعتزرله

مراد: انا الي هتصل بيه واشوفة كان عايز ايه

جميلة: انا اسفة ارجوك متزعلش مني

تنهد مراد ثم قال :

خلاص يا جميلة اهم حاجة متنسيش أن في حياتك

فاهمة اي حاجة لازم ترجعيلي

جميلة: بس كده انت تأمر يا قلبي

ابتسم مراد بخبث ثم قال :

"قلبك "

انتبهت جميلة لوضعها مع سيف "احمر وجها ثم قالت :

اسفة اصل كنت متعودة اصلحك كده " اسفة لو كنت ديقتك

اقترب منها مراد ثم اخذها من خصرها :

ومين قالك ان مدايق بالعكس يا جميلة أن عيزك تتعملي معايا زي زمان " انتي مراتي وانا جوزك فاهمة

نظرت مريم في عيناه والخجل علي وجها :

فاهمة

ظل مراد ينظر في عيناها ثم حول أنظاره علي شفتيها

وعلي ملامح وجها "ضعف امام شفتاها " اقترب منهم

وهو مزال متمسك بها '

تعالي دقات قلب جميلة بقوة حولت تبتعد عنه بلطف :

"سيف "

امسكها سيف جيدا بل قربها منه اكثر ثم اقترب من شفتيها يهمس أممهم ' هششش

اغمضت جميلة عيونها لتستسلم لقبلته الناعمة الملتهبة

تبادل بنهم القبلة حتي نسي كل منهم وضعهم حاليا

اتفتح الباب في هذه لحظة. حتي اتت صرخة قوية

جمييييييلة .....

الفصل العاشر

امسكها سيف جيدا بل قربها منه اكثر ثم اقترب من شفتيها يهمس أممهم ' هششش

اغمضت جميلة عيونها لتستسلم لقبلته الناعمة الملتهبة

تبادل بنهم القبلة حتي نسي كل منهم وضعهم حاليا

اتفتح الباب في هذه لحظة. حتي اتت صرخة قوية

جمييييييلة

دفنت جميلة وجها في صدر سيف من شدد توترها واحرجها ضمها سيف وهو ينظر لسنية التي كانت

تنظر لهم بغضب "

سيف: ماما لو سمحت اهدي " هفهم حضرتك

سنية: متقلش ماما دي خالص " ثم اقتربت منهم

امسكت جميلة يد جميلة ثم جزبتها بعيدا عن مراد بقوة

سنية: انتي تعملي كده يا جميلة انتي " اخص عليكي

اشاحت جميلة وجها من شدد خجلها

اقترب سيف من ولدته ثم امسك يداها بهدوء

ماما لو سمحت واطي صوتك وانا هفهمك كل حاجة

دفعته سنية بقوة ثم صرخت قائلا:

ابعد عني ا خالص " ومتقلش ماما انا مش ام حد

ثم نظرت لجميلة "" يا خسارة يا جميلة مكنتش اعرف"

انك في يوم هخوني جوزك تخوني سيف

اتي عبدالله وعامر والجميع علي صوت سنية

عبدالله : في ايه يا سنية ثم تفاجئ لمراد الذي يقف

في غرفة جميلة " اتسعت عيونة بالغضب ثم سأله

"انت بتعمل ايه هنا "

سنية: راجل الي فتحت ليه بيتك يا عبدالله اهو

خانك في ظهرك ياما قولتلك الراجل ده مش كويس مسعمتش كلامي

عبدالله: اهدي يا سنية وفهميني في ايه

سنية: أقلك ايه بس

نظر عبدالله لجميلة ثم سألها " افي ايه يا جميلة فهميني

نظرت جميلة لسيف بخوف " ابتسم سيف وهو يشاهد

الواضع " اقترب من جميلة ثم اخذها في احضانة وهم ينظر لهم بابتسامة واسعة

غضب عامر وعبدالله من هذه الجرائة " ثم تعالي صوت عامر وهو يصرخ في مراد ' انت مجنون ازاي تقرب منها كده

امسك عبدالله يد عامر ثم نظر له بصرامة "

عامر: انت مش شايف بابا البجاحة

سنية: العيب مش عليه العيب علي سيباه يعمل كده

ومديالو فرصة يقرب منها

عبدالله: معقول يا جميلة

واخيرا تحتدثت جميلة بتوتر " حضرتك مش فاهم حاجة

ثم نظرت لسيف " اتكلم بقي

سيف: انا مش عارف ليه زعلانين حتي ماما هو حرام واحد يبوس مراتة "

شهقت سنية وليلي وصافي بصدمة " حتي عبدالله وعامر ظلو ينظرون لبعض باندهاش

عبدالله: مراتك

سيف: أيوة مراتي يا بابا " انا هطلب منكم طلب صغير

ياريت حضرتك تستنوني برة وانا هبرئ جميلة قدمكم

في حقيقة متعرفهاش عني

امسك عبدالله سنية قبل ما تقع " سنية انتي كويسة

سنية:طلعني برة يا عبدالله

اخذها عبدالله والجميع الي الخارج

جلست جميلة علي الفراش تبكي بقوة "

سيف: اهدي يا جميلة انا هصلح كل حاجة ثم دخل الي المرحاض " انتظرته جميلة لكي تخرج معه

.....

انطلقة ميسا بسيرتها ومعاها رانيا التي كانت تجلس بجوارها تبكي " بس بقي صدعتيني يا بنتي

رانيا: اعمل ايه يا مامي بس

ميسا: متعمليش حاجة انا الي هعمل

رانيا: ممكن اعرف انتي ليه رايحة عندهم " انا خايفة من مراد

ميسا: متخفيش منه " وبعدين لازم يعرفو انك مراتة

وانك غير الجربوعة دي كمان لازم يعرفو مستواهم ايه

رانيا: يا مامي مراد مش هيكست لو اهنتي حد فيهم

ميسا: ومين قالك ان اهين حد فيهم بالعكس

رانيا: مش فهماكي يا مامي

ميسا: اسمعي يا رانيا عشان تكسبي جوزك لازم تعرفي تلعبي كويس جدا وخصوصا مع ناس زي دول

اسأليني انا " انا أقدر وحدة عشرت طبقة دي

رانيا: مش فاهمة حاجة خالص

ميسا: عشان غبيه " يا بنتي افهمي " احنا لازم نلعب علي مراد ونفهمة اننا موافقين علي اي قرار هيخده

رانيا: وبعدين

ميسا: نلعب احنا بقي ونخليهم يقعو في بعض

يعني وحدة وحدة هنخليه يكره اهلو ومراتة وابنه لو حبينا " بس بتكتيك

رانيا: اديني ماشيا وراكي لما نشوف اخرتها

ميسا: اخرتها خير يا قلبي

.....

خرج مراد من المرحاض بعد ما اغتسل وجه " اقترب من جميلة وهو ينظر لها بابتسامة واسعة " جاهزة

جميلة: ربنا يستر " خايفة عليهم من صدمة

سيف: متخفيش " تعالي معايا

أخذ سيف يد زوجته ثم خرج الي الخارج

اقترب منهم وهو ينظر لهم وهم مشغولون حولين سنية

بلع ريقة ثم نده علي ولدته بصوت سيف " ماما

حول الجميع انظارة الي جهة سيف " ابتعد الجميع عن سنية بعد ما تعالي دهشة وصدمة علي وجهم

بالعت سنية ريفها بصعوبة ومعاها ليلي وصافي

تحتدث جميلة لكي تشرح لهم الحقيقة ' ماما "بابا

سيف لسه عايش واقف قدمك

جلس عبدالله علي الأريكة بعد ما احس ان قدميه لا تستطيع حملة "اما سنية كانت

تنظر لسيف وهيا تحت صدمة ومعاها عامر.

وليلي وصافي

ابتسم سيف قائلا :

انا عارف أن صدمة كبيرة عليكم وعليا انا كمان " عارف أن غلط أن خفيت شخصيتي ودخلت البيت كده " بس ده عشانكم وخوف عليكم من الي انا شيفو دلوقتي

نظر سيف لجميلة ثم امسك يداها " ماما انتي دخلتي عليا وانا مقرب من جميلة متهيئلي أن برئتها قدمكم " جميلة مراتي واكيد من حقي أقرب منها في اي وقت

ظل الجميع ينظر لهم وهم تحت صدمة

جلس سيف مقابلهم ومعه جميلة ثم تابع حديثة :

انا مش هقدر احكي اي حاجة ليكم عشان
انا اصلا مش فاكر حاجة ثم نظر لجميلة
لتبدء تشرح الحقيقة

وبفعل بدأت جميلة تحكي لهم كل شئ
"عندما رأت

مراد في شركة صدفة حتي اليوم

...

واخيرا خرج عبدالله من صمته ليسأل
سيف:

يعني انت لسه عايش وفاقد ذاكرة

سيف: أيوة للاسف يا بابا لما خرجت الحادثة
مفتكرتش اي حد حتي لما جيت هنا " اه
حاسس ان شفت المكان وشفتكم بس
مش قادر افتكر اي حاجة

قامت سانية وهيا تنهار من بكاااء " سيف ابني

قام سيف ثم اقترب منها ليرمي نفسه في احضنها " امي

انفجر عبدالله من بكاء والجميع معاها من شدد فرحتهم

ضمته سنية بقوة وهيا تبكي :

مش قادرة صدق انك في حضني يا ابني سيف

قبل سيف رأسها وهو يبكي " سمحيني يا امي مكنتش قصدي ازعلك والله

سنية: زعلني برحتك يا سيف زعلني يا حبيبي المهم انك في وسطنا المهم انك عايش " المهم رجعت لحضن امك

ثم أخذته لضمة بقوة اكثر

اقترب عبدالله منهم صرخ في سنية غضابا :

ابعدي عن الولد يا سنية خليني احضن ابني حرام عليكي

ابتعد سيف عن ولدته ثم رمي نفسه في احضان ولده

ضمة عبدالله بقوة وهو يرفع عيونة لسماء يشكر ربه :

ربنا كبير اوي يا سيف رجعك لينا تاني يبني

سيف: سمحني يا بابا

عبدالله : مسمحك وراضي عنك يا يبني

ابتعد سيف عن ولده ثم اقترب من اخيه عامر الذي كان يتابع المشهد وعيونة تهرب منها البكاء: عامر

حضنه عامر بقوة وهو. يبكي : سيف اخويا

ابتعد سيف عن عامر ثم نظر ليلي "الذي كانت مزالت تحت صدمة " اقترب منها ثم اخذها في احضانة :

اخر حاجة كنت اتصورها أن يكون عندي اخت وتطلع خطيبت اعز صحابي كمان '

ليلي: سيف

سيف: عيون سيف يا احلي عروسة

اقتربت صافي منه وهيا تمسح دموعها ' نستني ولا ايه

ابتعد سيف عن ليلي ثم اقترب من صافي :

حد ينسي اخر العنقود

رمت صافي نفسها في حضن أخيها الكبير " ظالت تبكي في احضانة بقوة

ضمها سيف وهو يلمس علي شعرها '' بس يا صافي

مقدرش اشوفك كده ولا اشوف اي حد فيكم كده

انا اسف ليكم اسف بجد

ابتعدد صافي وهيا تضحك '" مش مهم المهم انك معانا ورجعت لينا يا ابيه"

اقتربت سنية من سيف ثم أخذته من يده " تعالي جمبي يا حبيبي ثم جلسو " اتي عبدالله بجوار سيف هو يهاوش مع سنية: سيبي الولد يا سنية مشبعتش منه

اقترب عامر وليلي منهم ليتجمع الجميع حولين سيف بافرحة وساعدة

..

ظالت جميلة تشاهدهم وهيا تبكي من فرحة علي رجوع زوجها الي احضان عائلته واحضنها

اتي حازم من خارج وهو يصرخ بقوة :

ايه الهيصة دي مش العب مع صحابي كورة برة

ابتعد الجميع من حولين سيف " لينظر لأبنه

قام سيف ثم ذهب نحوه وهو يبتسم : حازم

نظر حازم بندهاش ثم قال : ايه ده مين حضرتك

سيف : انا سيف يا حازم انا بابا

ابتعد حازم عن سيف بخوف ثم رقد الي ولدته " ماما

مش راجل ده شبه صور بابا " ده عفريته

ضحكت جميلة ومعاها باقي العيلة علي برائت حازم

جميلة: لا يا حازم ده بابا يا حبيبي

حازم:بابا مات ازاي رجع هو انتي مش قلتيلي الي بيروح عند ربنا مش بيرجع

اقترب سيف منهم ثم انحي لمستواه : بس انا مرحتش عند ربنا يا حازم انا لسه عايش يا حبيبي ثم حملة لأخذه في احضانة

ظل حازم في احضان ولده " لا يعلم ماذا يفعل الا صمت

سيف: انت خايف مني

حازم: اه

سيف: وهو يبتسم " متخفش يا حازم بكرا هتعرف أن ابوك وبحبك اوي " وبعدين انا عملك مفاجئة كبيرة اوي اوي

حازم: مفاجية ليا انا

سيف: اه بكرا هتعرفها

حازم: يعني انت بابا بجد

سيف: أيوة انا بابا بجد

حازم : يعني هتروح معايا المدرسة زي صحابي

وتلعب معايا كورة زي صحابي لما بيلعبو مع ابوهم

ضمه سيف بقوة وهو. يدمع :

هنلعب وهنعمل كل حاجة " بعد النهاردة مش هسيبك

ولا هسيبك اي حد فيكم

قامت سنية وهيا مزالت تبكي '

انت هتعيش معانا هنا وفي حضن امك مش هتروح لناس دي تاني يا سيف " صح يبني

سيف: متخفيش يا امي انا مش هسبكم تاني وبعدين

انتم كلكم هتعيشو معايا في بيتنا جديد

عبدالله ' بتنا جديد

سيف: اه يا بابا انا اشتريت فيلا كبيرة لينا كلنا نجمع

فيها

سنية: ومراتك الي اسمها رانيا دي

سيف: هتبقي بردو معانا '

ليلي: وجميلة يا سيف

نظر سيف لجميلة ثم قال :

جميلة مراتي وهتفضل مراتي مهما حصل وهيا صاحبت البت اولا واخيرا

عبدالله : يعني يا بطل هتبقي جوز الاتنين

عامر: العب بقي ده انت شكلك هتتنفخ

جميلة: انا مش هقدر اجي معاكم انا هعيش هنا

قطع رد سيف علي جميلة خبط الباب

رقد عامر ليفتح الباب " ثم تفاجئ بهم

عبدالله : مين يا عامر

اتي عامر مسرعا وهو ينظر لسيف ' ده ده

عبدالله : ما تنطق يا ولد

عامر؛ دي رانيا اخت محمد ومرات سيف اخويا

ومعاها ممتها . ..

البارت الحادي عشر

دلفت ميسا ومعاها رانيا الي داخل " وقف سيف وهو ينظر لهم بتحذير " رقد رانيا أمام الجميع في احضان مراد

أكملت تمثلها وخبثها " مراد حبيبي اسفة جدا "سمحني يا حبيبي ارجوك " ابعدها مراد عنه بالطف وهو ينظر برتباك

لعائلتهم والجميلة التي كانت تشيح وجهها من شدة الغضب

نظر الجميع لجميلة بحزن " وخصوصا سنية "

مراد: وهو ينظر لميسا " ايه الي جابكم

ميسا: جينا نتعرف علي اهلك يا سيف " ايه مفيش اهلا وسهلا

قام عبدالله وهو يقترب منهم ' اهلا يا مدام ميسا

اقتربت ميسا وهيا تقف أمامة وهيا تنظر له بغيظ"

اهلا يا استاذ عبدالله " والله زمان .

توتر عبدالله وهو يراقب سنية " اتضفلوا

ابتسمت ميسا بافرحة "عندما رئت عبدالله بعد سنوات عديدة

جلست ميسا ورانيا بجوار مراد " كانت المكان يملئه

التوتر والارتباك ونظرات الخبيثة بين رانيا وجميلة

اقتربت سنية من جميلة ثم حنين بصوت منخفض" روحي اقعضي جمب جوزك

جميلة: لا يا ماما " سيف مبقاش جوزي خلاص

سنية: يا بت بطلي هبل وروحي دلعي عليه زيها انتي الأصل " سيف بيحبك انتي

جميلة: متهيئلك يا ماما " سيف بيحبها

سنية: ماشي يا جميلة لينا كلام في الموضوع ده

تعالي صوت ميسا وهيا توجه كلامها لسنية' ايه يا مدام سنية مش هترحبي بمرات ابنك

سنية: اه طبعا اهلا يا حبيبتي

رانيا: اهلا يا طنط " متعرفيش انا فرحانة اد ايه أن جيت واتعرفت عليكم

جميلة: عن اذنكم انا هدخل اوطي " ثم ذهبت

ابتسمت ميسا ورانيا بانتصار علي نجاح اول خطه لهم

لاحظت سنية ثم ابتسمت بخبث " سيف

وقف سيف ثم اقترب من ولدته " خير يا ماما

سنية:، ادخل شوف مراتك مالها يا سيف

ميسا: هيا ملها لتكون زعلت أن رانيا جات " هيا بردو لازم تعرف أن رانيا ليها حق وأن بتشاركها في كل حاجة

نظر مراد لميسا بتحذير ' ثم قال :

جميلة عاقلة وفاهمة ومش محتاجين نصايح حضرتك

ثم ذهب لغرفة جميلة

دلف سيف الي الغرفة وهو يبتسم " جميلة

مسحت جميلة دموعها وهيا تشيح وجها بعيدا " ايوا

جلس مراد بجوارها علي الفراش ثم امسك يداها وهو يهمس بجوار اذنيها " انا اسف

جميلة: علي ايه انت عملت حاجة

مراد: أيوة عملت " تجاهلتك برة " بس والله مقصدش

جميلة: عادي يا مراد " لازم اتعود علي كده

سيف: وتتعودي ليه يا جميلة ' احنا اتفقنا انك مراتي وان عمري ما هسيبك " صدقيني يا جميلة أن عمري ما هفرق بينك وبينها

قامت جميلة وهيا تهرب من حديثة " تعالي نطلع يا سيف ناس برة ومينفعش نسيبهم كده

قام سيف ثم شبك يداها بيداه " ماشي لينا كلام في بتنا أن شاء الله ثم صار بها خارج الغرفة

نظرت رانيا لجميلة ومراد "بغيظ وغضب

حزرتها ميسا بأنظرها وأنها تنتظر

جلس سيف وجلس جميلة بجوارة ثم بدء حديثة

الذي يوجه لوالدته ولودوه الحديث" بابا "ماما

ان شاء الله هبدأ في توضيب الفيلا الجديدة وفي اقرب وقت هننقل هناك

عبدالله : مفيش .داعي يا سيف يبني احنا هنا مبسوطين اوي

سيف: لا يا بابا انا مقدرش اسبكم لازم نعيش مع بعض ونتلم كلنا

سنية: طيب متيجي يا حبيبي تعيش هنا في وسطينا شقتك انت وجميلة فوق لسه زي ما هيا

سيف: يا ماما يا حبيبتي انا ربنا فتحها عليا ' وانا نفسي اعوضكم علي سنين الي عشتها بعيد عنكم نفسي اشبع منكم

عبدالله : لا يا سيف ' انا مش همشي من بيتي يا يبني

البيت ده عشت واتجوزت فيه انا وامك وجبناك وجبنا اخواتك وعشنا عمرنا في بيتنا ده "

سيف: يا بابا

قطعة عبدالله " سيف ده قرار اخير " عايز يابني تيجي تعيش هنا " اهلا وسهلا بيك " ولو فعلا عايز تاخد حد معاك يبقي الاولي مراتك وابنك

جميلة: لا يا بابا انا مستحيل اسبكم انا هعيش هنا معاكم

ميسا: انا بجد مستغربة اوي ' مراد مقدم ليكم عيشة

احلي من عشيتكم دي "وبعدين مراد اكيد مش هيجي عيش هنا " مراد بقي رجل اعمال كبير وليه وضعة

تعالي الغضب علي وجه سيف ثم تابع :

والله محدش طلب راي حضرتك وبعدين مالو المكان هنا

انا عشت واتربيت هنا ودول اهلي يا طنط " انا هعيش في وسطيهم مع امي وابويا واخواتي ومراتي وابني في اي مكان مهما كان

ابتسمت سنية بافرحة علي ابنها ثم قالت :

يعني هتعيش هنا بجد يا سيف

سيف: أيواه يا امي هعيش معاكم " انا مقدرش استغني عنكم " ولا عن مراتي وابني

وقفت رانيا بغضب" وانا يا مراد انا فين

مراد: انتي ايه يا رانيا " احنا زي ما احنا

رانيا : مش فاهمة يعني ايه

قام مراد ثم اقترب منها " يعني يا ستي هنفضل

عيشين انا وانتي بس مش زي الاول " دلوقتي

هقسم الايام بنكم " يعني بعدل ربنا كل واحدة فيكم يوم

رانيا: نعم انت عيزني تقارني بالجربوعة دي "

امسك مراد يداها بقوة وهو يصرخ في وجها ' اتكلمي عدل يا رانيا والا والله مش هتشوفي وشى تاني

ابتعدت جميلة عن المكان لكي تسمح لدموعها من الهبوط

قامت سنية وليلي وصافي خلفها يطيبون بخاطرها

وقف عبدالله وهو قائلا :

اسمعي يا بنتي جميلة بنتي وزيها زي ليلي وصافي ومش هسمح أن حد يهين كرمتها في بيتي

مراد: انا اسف يا بابا " رانيا متقصدش

عبدالله : ربنا يعينك يابني ثم ذهب عبدالله هو الآخر

رفع مراد صوتة بقوة وهو يصرخ في زوجته ' عجبك كده طلعتيني صغير قدام اهلي انتي ايه يا شيخة

رانيا ؛ انت الي صغرت نفسك لما خليت وحدة زي دي تبقي زي انا رانيا

مراد: لا يا رانيا " جميلة زيها زيك ويمكن احسن منك مليون مرة ' خدي امك وامشي ولينا كلام لما اجيلك

رانيا: انت مش هتمشي معايا

مراد: لا مش همشي ومش جاي فترة دي " انا عايز اقعد مع اهلي ومراتي واعوضهم عن كل شافوه " عايزة تفضلي في وسطينا اهلا وسهلا مش عايزة امشي مع امك ولما

اخلص هاجيلك ' يلا

ميسا: انت قليل زوق

مراد: خدي بنتك واطلعي برة حالا

ميسا: صحيح الأصل غلاي وانت اصلك واطي

مراد: انا اصلي احسن من اصل ناس ملهاش اصل اصلا اطلعي برة

اخذت ميسا حقيبتها ثم خرجت "

انهارت رانيا من بكاء وهيا تنظر لزوجها " مكنتش اعرف انك هتتغير عليا اوي كده يا مراد

مراد: حصلي امك

نظرت له بغيظ ثم رقدت للخارج

تنهد سيف بضيق ثم ذهب الغرفة ليطيب خاطر جميلة وعائلته

.....

في المساء

كان الجميع جالس يشاهدون التلفاز منهم سيف الذي كان يجلس بجوار والدته ونائم علي قدميها " كانت سنية تحسس علي شعره وهيا تبتسم بافرحة

عامر: أيوة بقي يا ست ماما نسيتيني خالص دلوقتي

سنية: انا أقدر يا عموري انت وسيف حته من قلبي

ليلي : لا والله واحنا ايه بقي يا ست ماما

عبدالله : انتم قلبي انا يا ليلي "عشان تعرفوا بس

سنية: بتوقع بيني وبين بناتي يا عبدالله

عبدالله : اه مش عملا دالعي في شباب وسيبة بناتك

العسلات دول كده ' اخص يا سنية

انفجر سيف من ضحك علي مشاكست والدته ووالده

سيف: ايه يا بابا واحنا بردو ولادك

عبدالله : لا بناتي احسن

اتت صافي وليلي وهم يحتضنون والدهم "

ربنا يخليك لينا يا احسن اب في الدنيا

أخذ سيف يد ولدته ثم قبلها " ربنا يخليكي لينا يا ست الكل يا منورة البيت

عبدالله : خليها تتفعك يا نصاب

ضحك الجميع بسعادة معادا جميلة التي كان تجلس شاردة حزينة علي حلها "
لاحظت سنية حزن جميلة

سنية: جميلة حبيبتي انتي مش معانا ولا ايه

جميلة: لا ابدا معاكم يا ماما اهو

عبدالله: بقولك يا جملتي يا حبيب بابا " نفسي كده اكل من ايدك فين العشا

ابتسمت جميلة ثم قامت " حاضر يا حبيبي ثانية وهيكون جاهز

قامت سنية ثم قالت بصرامة :

لا جميلة مش هتحضر حاجة " ليلي صافي قومو حضرو العشا بسرعة " انا هاخد جميلة علي فوق عايزها في موضوع مهم

جميلة: في حاجة يا ماما

سنية: اه في قدامي علي فوق ثم اخذها وذهبت الي شقة سيف

عبدالله: امك دي سيف مفتش كرمبو والله " سبحانة الله مفيش حاجة بتحط منخيرها فيها والا لنا متجيب قرارها زيك كده

ابتسم سيف " ثم قال: ربنا بخليها لينا يا بابا

عبدالله : يارب يابني وخليكم لينا ونفضل متجمعين

سيف: يارب

.....

جميلة: لا طبعا يا ماما مينفعش

سنية: ليه بس يا جميلة

جميلة: انتي عيزاني انا الي اقرب منه " انسي طبعا مستحيل "

سنية: يا بت وانا قولتلك ايه " انا بس عايزة حبت دلع مع لبس دلع مع كلامك ' يا جميلة لازم تعملي كده والا سيف هيروح منك

جميلة: هو لسه هيروح ما راح خلاص

سنية: لا مرحش وهو لسه متمسك بيكي " اسمعي كلامي يا جميلة عشان تحفظي علي جوزك

جميلة: يا ماما

سنية: مفيش ماما " انتي هتخليكي هنا وهتلبسي الي قولتلك عليه " وتجهزي نفسك لجوزك يا جميلة

جميلة: افرضي هو مش عايزني مش حابببني

سنية: والله الي هتعمليه ده هتشوفى هو فعلا مش حبك ولا لا " بس ادي نفسك فرصة تقربي ويقرب منك انا هنزل وهخليه يطلع هو

جميلة: وحازم يا ماما

سنية: يووووه حازم هينام في حضني انا وعبدالله المهم انتي تخليكي في حضن جوزك ثم غمزت لها

اشاحت جميلة وجها ثم قالت:

لما نشوف اخرتها

سنية: اخرتها خير بس اسمعي كلامي

....

ندهت سنية علي سيف وهيا تقف أمام الباب " اقترب سيف مسرعا لوالدته ' خير يا ماما

سنية: يلا يا حبيبي اطلع ارتاح

سيف: لا انا هسهر معاكم يا امي عايز اشبع منكم

سنية: اشبع بعيدين يا سيف احنا موجودين هنروح فين

سيف حبيبي " اطلع لمراتك " متظلمهاش يا سيف انت متعرفش جميلة بتحبك قد ايه " هيا فضلت علي ذكراك خمس سنين مسمحتش لنفسها انها تفتح صفحة تانية مع حد غيرك صبرت وتعبت ' ان الاون بقي تعوضها عن كل ده

سيف: هيا اشتكت لحضرتك

سنية: ياريت تشتكي بكرا لما تقرب منها وتعيش معاها هتعرف أن جميلة حاملت قاسية بتستحمل ولا تشتكي ولا تكلم" اطلع هني نفسك مع مراتك وهنيها بيك يا حبيبي

أخذ سيف يد والدته ثم قبلها :

حاضر يا امي اوعدك أن هعوضها عن سنين الي فاتت

سنية: طيب يلا بقي وربنا شطارتك " ومتخفش حازم هينام في حضني " ومش هخلي حد يزعجكم

سيف: ماشي يا ست الكل

سنية: يلا بقي اطلع لمراتك

سيف: حاضر يا امي " طلع سيف الي زوجته بعد ما سمع كلام ولدته

.....

فتحت جميلة له الباب ثم دلفت الي داخل

دخل سيف بجوارها الي غرفة النوم " نظر لها وهيا جالسة علي سرير تمسك هاتفها تلعب بيه

جلس بجوارها ثم أخذ الهاتف من يداها " بتعملي ايه

جميلة: ولا حاجة بلعب في موبايل

سيف: والله " طيب ماما متكلمتش معاكي في حاجة

جميلة: حاجة ايه

سيف:مالك يا جميلة في ايه " ليه حاسس انك بتبعدي عني

جميلة: انا " ابدا

سيف،: لو وجودي مديقك " انا ممكن هنسحب عادي

جميلة: وهيا تبتسم بسخرية ' لا يا سيف " وجودي انا الي مديقك وانا مش هسمح لنفسي انك تبقي معايا أو تقرب مني

لمجرد تردي اهلك او عشان تعوضني عن

سنين

الي فاتت " أو رد جميل

سيف: يعني ايه

قامت جميلة بعد ما حسمت قررها :

يعني لازم نطلق يا سيف

طلقني .. ..

الفصل الثاني عشر

سيف: يعني ايه

قامت جميلة بعد ما حسمت قررها :

يعني لازم نطلق يا سيف

طلقني

قام سيف من علي فراش ثم اقترب منها " اطلقك

يعني بعد كل سنين الي استحملتي غيابي فيها دي جاية دلوقتي عايزة تطلقي مني بالسهوله دي يا جميلة

جميلة: انا فضلت مخلصة وعلي ذكراك كل سنين دي عشان كنت متأكدة وعارفة انك بتحبني " كنت فاكرة قبل موتك مكنش في قلبك غيري انا يا سيف انا مقدرش استحمل أن أعيش مع وحدة تانية تشاركني فيك " غصب عني يا سيف

سيف: غصب عنك ليه " انا وعدتك أن عمري ما هفرق بينكم

جميلة: سيف انا مش هرضي اعيش معاك بمجرد تأدية واجب ليك " انا عارفة انك

بتحبها هيا " وانا بحبك وكل اللى يهمني سعادتك "حتي لو مع غيري

أطلق تنهيدة حارة ثم قال: حتي لو عشتي معاكي تأدية واجب وعشان ابني واهلي كان في ايدك " تقربيني منك لو فعلا بتحبيني يا جميلة بس انا مش هجبرك تعيشي معايا ولا عمري هغصب عليكي " شوفي الوقت اللي يناسبك وانا هعملك كل الي انتي عايزاه بس قبل كده فكري للمرة الأخيرة وهستني قرارك الاخير بكرا في شركة

جميلة: مين قالك ان هرجع شركة " مستحيل اكون معاها في مكان واحد دي شركتها انا مليش فيها

غضب مراد من حديثها ثم اقترب منها وهو يصرخ بضيق اسمعي شركة دي شركتي انا

" انا الي بنتها بعرقي وتعبي رانيا ملهاش اي علاقة بيها اي مديات " فاهمة

جميلة: بردو مش عايزة اشتغل فيها

سيف: انتي شكلك دماغك ناشفة

جميلة: أيوة حجر صوان

سيف: هكسرهالك

جميلة: هيا ايه دي

سيف: دماغك ناشفة يا هانم

نظرت جميلة له بغيظ ثم تركته وخرجت من غرفة

زفر سيف بضيق ثم ذهب لنوم بعد يوم مرهق وطويل

.....

قام عبدالله من فراشة وهو يتابع زوجته التي كانت تشاهد صورها هيا وزوجها في صغرهم

عبدالله : بتعملي ايه يا سنية علي صبح " جايبة صور ليه

سانية: بدور علي حاجة يا عبدو

عبدالله : بتدوري علي ايه

سانية: علي حاجة وخلاص متوجعش دماغي

اقترب عبدالله وهو يتحدث بغيظ:

يا ولية اتكلمي عدل ولا عشان ابنك رجع لحضنك "خلاص

سنية: والله ابني رجع لحضني ورجع معاه حاجات كتير

عبدالله : تقصدي ايه يا مفتش كرمبو

سنية: اقصد الست ميسا حبيبتك بتاعت زمان

عبدالله : بارتباك " حب ايه وميسا مين بس

سانيةء: اوعي تفتكر يا عبدو أن عديت اليوم امبارح علي خير أن مفهمتش أو مفتكرتش " لا انا فكرها كويس اوي

عبدالله: طيب وانا ليا ذنب

سنية: ملكش ذنب يا حبيبي " بس الست دي هيا وبنتها نيتهم مش خير وناويين علي خراب البيت ده هيبدئو بجميلة الغلبانة وبعدها ليلي بنتك وبعدها راس كبيرة

عبدالله : طيب جميلة وليلي ماشي " راس كبيرة مين بقي

سنية: يعني مش عارف مين

عبدالله : احنا كبرنا علي كلام ده يا سنية

سانية: لا يا راجل " انت كبرت بس الست
دي فكرة نفسها زي زمان انت مشفتش
نظرتها " كانت هتكلك يعنيها

عبدالله : انا رايح اجهز نفسي وانزل شغل "
ربنا يهديكي يا سنية

سنية: يهدينا جميعا يا حبيبي

قامت سنية خلف زوجها خارج الغرفة

.....

ظالت ميسا تجلس في الحديقة " تتزوق
كوب القهوة في صباح كانت وجها مبتسم
بشدة عندما يعود ذكرتها بالماضي

#فلاش_باك

شبك يداهم في يدان بعض وهم يتمشون

امان نيل

عبدالله : اخرتها ايه يا ميسا انا تعبت

ميسا: في ايه يا حبيبي بس مالك

عبدالله : انا عايز اجي اتقدملك يا حبيبتي " عايز اتجوزك ونفتح بيت بقي نتلم في بيت واحد

ميسا: عبدالله انسي الكلام ده مش هينفع يحصل

عبدالله : يعني ايه مش هينفع

ميسا: عبدالله " انا فعلا بحبك وعمري ما هلاقي راجل في حنيتك بس طبتك وحنيتك مش هيفتحوا لينا بيت ولا هيحققوا احلامي الي بحلم بيها

عبدالله : وحدة وحدة هنحقق " محدش بيطلع سلم مرة وحدة " وانا خلاص اتوظفت واقدر اجيبلك الي انتي عايزاه

ميسا: وظيفتك دي ولا حاجة " دي متجبتش شطنة من الي نفسي اجبها " مش هجيب عربية ولا فيلا ولا الحياة الي بحلم بيها

عبدالله : يعني ايه

ميسا: انا متقدملي راجل غني اوي يا عبدالله " هيحقق كل احلامي " هتجوزا بس بردو هفضل معاك ميسا حبيبتك

ترك عبدالله يداها بعنف ثم نظر لها باستحقار: مكنتش اعرف انك بالحقارة دي "

ميسا: يا عبدالله كل واحد لازم يشوف مصلحته " والحب مش هياكل عيش

عبداللع : فعلا كل واحد لازم يشوف مصلحته " واكيد لازم مصلحتي تبقي بعيد عنك " مش عايز اشوف وشك تاني

ثم تركها وذهب وهو يحمل الجرح والألم الكبير منها

ابتسمت بسخرية ثم ذهبت هيا الأخري لتبدأ حياتها واحلامها

ماااااما ماااااما " قلتها رانيا بغضب

انتبهت ميسا لأبنتها وهيا شاردة " في ايه يا رانيا

رانيا: انتي مبتسمة اوي وانتي سرحانة

ميسا: اه مبتسمه ايه الي مزعلك

رانيا : ليكي نفس وبنتك في مصيبة

ميسا: يوه يا رانيا وجعتي دماغي قولتك اصبري بقي كل حاجة هتيجي براحة

رانيا : اديني صبرا لما نشوف اخرتها بقي

ميسا : انا مزاجي رايق انا هقوم بدل ميتعكنن منك باي

زفرت رانيا بضيق ثم قامت لكي تجهز نفسها لتذهب الي مشوارها

.....

اقتربت سنية من ابنها سيف ثم سألته : ها يا حبيبي ايه الاخبار

سيف: زفت يا ماما

سنية: ليه بس كده " حصل بينكم حاجة

سيف: دماغها ناشفة اوي يا ماما " وانا بصراحة كده زهقت

سنية: فهمني براحة ' ايه الي حصل

سيف: عايزة تطلق ومش مدياني فرصة حتي أقرب منها ولا احاول افتكر اي حاجة بيني وبينها " واخده كل حاجة علي كرامتها

سنية: معلش يا سيف " غصب عنها " انت كنت جوزها يبني وكنت ليها لوحدها " صبرت وتعبت كتير وانت بعيد عنها وفي الاخر تظهر ويبقي ليك زوجه وبيت تاني

سيف: بردو ماليش ذنب في كل ده " ده قدر ونصيب

سانية: انا هتكلم معاها

سيف: لا ارجوكي يا امي " مش عايزك تضغطى عليها " خليها تاخد قرارها وانا هنفذ كل اللى تأمر بيه " مش عايز اظلمها معايا تاني

سانية: لا حولا قوة الا بالله " ربنا يهديها يارب

قام سيف وهو يطلق تنهيدة " يارب يا امي " انا لازم اروح شركة بقالي فترة مروحتش خالص

سانية: هترجع علي هنا

سيف: اكيد بس هاروح البيت اجيب حاجتي من هناك

سانية: هترجع هتلقيني عامله كل الاكل الي انت بتحبه

اقترب سيف من والدته ثم قبل يداها " ربنا يخليكي ليا يا ست الكل

سنية : ويخليك لينا يا حبيبي

.....

خرجت جميلة من منزل لكي تذهب لشركة عند مراد لكي تخبره قرارها الاخير

أوقفتها سيارة رانيا الذي أوقفت امام المنزل " نزلت رانيا ثم اقتربت من جميلة " هاي

لوت جميلة فمها ثم قال :هاي "خير

رانيا: عايزة اتكلم معاكي في موضوع مهم

جميلة: ومالو نتكلم " اتفضلي

اخذت جميلة رانيا ثم جلسوا في الحديقة الصغيرة

جلست جميلة وهيا تضع ساق علي ساق مثلها " خير

رانيا : بصي يا جميلة انا عارفة انك تعبتي كتير في حياتك خصوصا لما مراد اختفي من حياتك

جميلة: عايزة توصلي لإيه

رانيا : تاخدي كام وتسيبي مراد " مش هختلف معاكي في اي مبلغ

جميلة: وهيا تحتفظ بهودئها " وايه الي يخليني اخد منك اي مبلغ " وانا جوزي غني وممكن هو بنفسه يعملي ويديني الي انا عايزاه

رانيا : بغرور " عشان الوضع ده مش هيستمر كتير خصوصا أن مراد بيموت فيا وبيعشقني " هو بس معاكي عشان حاسس بالذنب مش اكتر

قامت جميلة وهيا تصرخ بضيق :

اطلعي برة بدل " مطلع مشلولة

قامت رانيا بدلع وهيا تحمل حقيبتها " حتي لو عملتي كده انا الي كسبانة ' انتي عارفة

مراد ممكن يعمل فيكي ايه لو لمستيني بس

جميلة: ولا حاجة وبعدين مراد ده يبقي سيف " يبقي جوزي وحبيبي وأبو ابني " ميت حاجة تربطنا ببعض " مش معني فقد ذاكرة أن نسيني " هو ممكن ينسي أشخاص " ينسي مكان بس عمره قلبه هينسي بيحب مين

انا جوة قلبه ولو حطيتك في دماغي " هخليه يرميكي

رانيا: لو تقدري اعمليها

جميلة: هعملها وهتشوفي

رانيا : هنشوف والشاطر يضحك في الاخر يا حلوه

سلام " ذهبت الي منزلها

جلست جميلة.بغصب وهيا تفكر في كلام رانيا الذي أثر فيها واشعل فيها نيران الغيرة والتحدي " ماشي يا رانيا هانم هنشوف مين الي هيضحك

.....

خرج مراد من مرحاض علي دخول رانيا الغرفة " مراد

تجهلها مراد ثم اقترب من ملابسه لكي يرتديها

اقترب رانيا منه بدلع " بيبي انت لسه زعلان مني

مراد: هو انتي عملتي حاجة تزعل يا سمح الله

رانيا: اه عملت " انا اسفة سامحني بس والله غصب عني غيرتي عليك هيا السبب

مراد: وغيرتك دي تخليكي تهيني اهلي بشكل ده انتي وامك

رانيا: انا عرفت غلطتي ومستعدة اروح بنفسي اعتذر لكل واحد فيهم حتي جميلة " المهم ترضي عني

مراد : وهو ينظر لها بنصف عين " من أمتي ده

رانيا : من النهاردة يا بيبي

مراد: طيب لما نشوف يا رانيا " انتي كنتي فين

رانيا : كنت في مشوار مهم كده كنت لازم اعمله وبعدها

روحت اشتريت هداية كتير اوي " لأهلك "

مراد: هداية لأهلي "" مناسبة ايه

رانيا: من غير مناسبة " عايزة اتعرف عليكم وحببهم فيا

مراد: هيحبوكي باسلوبك وتعاملك معاهم مش بالهاديا

رانيا :حاضر يا حبيبي " المهم بقي وحشتني هو انا موحشتكش

مراد: وهو يبتسم " طبعا وحشتيني

اقترب رانيا منه بدلع وهيا تفك زارير قميصة " طيب خليك معايا حبه ثم غمزت له

وضع مراد يده علي خصرها ثم جزبها في احضانة :

نفضل حبه ثم اقتربت من شفتيها

قطع اقترابهم خبط الباب " ذفرت رانيا بضيق " ادخل

دخلت الخادمة وهيا تنظر لمراد " مراد به

مراد : خير في ايه

الخادمة: في وحدة عايزة حضرتك تحت

مراد: وحدة " وحدة مين

الخادمة: اسمها جميلة .....

الفصل الثالث عشر

صرخت رانيا في الخادمة وهيا تقول : ايه الي جاب الزفته دي دلوقتي

مراد: اكيد عيزاني في حاجة " او ممكن حصل حاجة لحازم اوعي يا رانيا انزلها بسرعة ثم ركد ليذهب لجميلة

حولت رانيا تكتم عظها وغضبها ثم رقضت خلف زوجها

اقترب مراد من جميلة وهو يأخذ نفسه :

جميلة انتي كويسه في حاجة حصلت حازم كويس

جميلة: اهدي يا سيف " كلنا كويسين

جلس مراد ثم أطلق تنهيدة مريحة " الحمدالله

ثم رفع وجه لينظر لها ' امال ايه الي جابك

كتمت جميلة غظها منه ثم قالت:

اسفة لو كنت ازعجتك عن ازنك

امسكها سيف قبل متذهب ثم اعتزر منها " اسف والله مقصدش اقبلك وحش بس بجد افتكرت حصل حاجة وحشة ليكم يا جميلة معلش انا اسف "

جميلة: خلاص يا سيف محصلش حاجة " عديني عشان اروح

سيف: مش قبل ما اعرف كنتي جاية ليه

جميلة: ياه لحقت نسيت أن في معاد بنا عشان ابلغك قراري

سيف: لا والله منستش " المعاد كان في شركة من هنا

جميلة: مقدرتش ازبر لحد متروح شركة

اقتربت رانيا منهم وهيا تستطنع الابتسامة " خير

نظرت جميلة لها بخبث" كل خير يا مدام رانيا

بعد ازنك كنت عايزة سيف في موضوع ده بعد ازنك

رانيا: موضوع ايه

كملت جميلة تمسلها " موضوع خاص " لو وجودي مزعج ليكي أو لسيف امشي

نظر سيف لرانيا ثم أمرها تذهب " رانيا اتفضلي

رانيا: يعني ايه اتفضل " اسمع يا مراد طلع البنت دي برة احسن

مراد: احسن ايه يا رانيا "طيب مش هتطلع هتعملي ايه

رانيا: هخليك تطلع معاها

اغمض مراد عيناه بغضب ثم قال :

ماشي يا رانيا انا هطلع معاها ومش هرجع البيت ده تاني

انتبهت رانيا لنفسها ثم اسرعت بجوار زوجها " مراد انا اسفة والله مقصدش

مراد: ولا تقصدي " الغلط مش عليكي * الغلط عليا أن

وافقت اعيش معاكي هنا

رانيا : وهيا تبكي بندم' والله يا مراد مقصدش

كل من زفته دي الله يخدها

مراد: ولا كلمة انا مش هسمحلك تهنيها فاهمة دي مراتي وزيها زيك ويمكن احسن " هيا ام ابني يا رانيا فاهمة ام ابني " اقترب مراد من جميلة ثم امسك يداها وخرج بيها خارج الفيلا

كانت جميلة مستسلمة يداها لزوجها وهيا تبتسم بانتصار لرانيا التي كانت تبكي بقوة

فتح سيف السيارة ثم شاور لجميلة لكي تركب :

ركبت جميلة ثم قفل سيف الباب ثم نظر لها في زجاج

هطلع اجيب هدومي وهاجي متتحركيش

امسكت جميلة يده ثم قالت:

اسفة لو وجودي سبب ليك مشكلة معاها

سيف: الغلط مني انا مش منك يا جميلة " ثواني ورجعلك

انطلق سيف الي غرفة من البوابة الخلفية

ابتسمت جميلة بانتصار " ولسه يا رانيا هانم

انا اعرفك ازاي تقفي قدامي "اشربي

.....

جلس حازم في زواية يبكي بقوة " اقترب منه المدرسة وهيا تسألة بقلق' مالك يا حازم

حازم: مفيش يا ميس

جلست المدرسة بجوار حازم ثم سألته بهدوء:

حازم حبيبي قولي مالك " انا مدرستك احكيلي

حازم: وهو يمسح دموعة " انا خايف يا ميس

ميس: ليه بس يا حبيبي " خايف من ايه

حازم: من بابا وماما

ميس: خايف منهم " طيب ليه

حازم: بابا رجع من موت وانا خايف ياخد مني ماما

ميس: ازاي ياخد منك ماما " وضح اكتر وازاي رجع من موت

حازم: بابا كان ميت وراح عند ربنا " فاجئة رجع تاني وماما قلتلي هو مرحش عند ربنا

ميس: حلو يعني بابا طلع عايش

حازم: ايوا طلع عايش " بس انا مبحبوش

ميس: ليه بس " في حد مبيحبش بابا

حازم: انا هو وحش

ميس: هو عملك ايه طيب "ضربك

حازم: لا مش ضربني " بس اخد مني ماما وجدو وتيتة

ضحكت المدرسة ثم قالت :

انت غيران يا حازم من بابا "

حازم: امبارح ماما نامت بعيد عني " وتيتة وجدو ناموا

وهما متعودين يصحوني ويفطروني ويوصلوني مدرسة

مفيش الا عمته ليلي وصلتني " بابا وحش يا ميس

هو مش بيلعب معايا ولا بيوصلني زي ابهات صحابي

ميس: معلش يا حازم متزعلش " انا هتكلم مع ماما

المهم قوم علي فصلك يلا

قام حازم وهو يمسح دموعة " طيب متقلهاش أن بقولك حاجة ' هتزعقلي

ميس: متخافش "يلا علي الفصل

ركض حازم الي فصله " أما المدرسة " اخذت هاتفها لكي تتصل بجميلة تبلغها حزن حازم من إهمال أهله ليه

....

جلست جميلة مقابل مراد علي طاوله " في المطعم

سيف: ها يا جميلة سامعك "فكرتي

جميلة: اه يا سيف فكرت كويس جدا

سيف: وقرارك ايه

جميلة: انا مستحيل استغني عنك يا سيف" انت حب عمري وأبو حازم حته مني ومنك " مستحيل اتخلي عن الحب الكبير الي بنا " سمحني انا كنت طايشة لما قولتلك الكلمة دي

ابتسم سيف بافرحة ثم اقترب منها ' عين العقل يا جميلة

جميلة: انا بحبك يا سيف بحبك اوي وانا عارفة انك بتحبني " يمكن نستني بس عمرك ما هتنسي مشعرك معايا

سيف: انا فعلا يا جميلة لما ببقي معاكي بحس بسعادة وراحة غريبة " انا عايز اقرب منك اكتر ونقرب من بعض اكتر واكتر " يمكن مع الايام تبقي كل حياتي

جميلة: انا جمبك يا سيف " ربنا يقدرني واقدر اخليك سعيد ومرتاح

انحني سيف أمام يداها " امسكها برقة ثم طبع قبلة خفيفة

فعلا جميلة من جوة ومن برة

ابتسمت جميلة بخجل ثم قطع ردها " صوت هاتفها

نظرت باستغراب علي هاتف ثم ردت سريعا

جميلة: الو

ميس: اهلا يا مدام جميلة اخبار حضرتك ايه

جميلة: حازم في حاجة " عمل حاجة

ميس: لا ابدا يا مدام جميلة ' بس كان في موضوع لازم اتكلم معاكي فيه انتي ووالده " وياريت لو تشرفوني

جميلة. حالا هتكون عند حضرتك" قفلت جميلة مع

ميس ثم نظرت لسيف

سيف: في حاجة يا جميلة

جميلة: عايزة اطلب منك طلب

سيف: اطلبي

جميلة: الاخصائية الاجتماعية بتاعت حازم عيزانا انا وانت

سيف: انتي مجنونة يا جميلة ده طلب" طبعا هروح قومي

قامت جميلة ثم أخذت حقيبتها وذهب خلف زوجها

.....

ميس: زي محكيت لحضراتكم كده " حازم حاسس بفراغ كبير وكمان إهمال " ولد كان مدلع من أهلة فجأة يجي حد وياخد منه دلع والحنية الي محتاجهم" غير أن بجد هو محتاج لحضرتك يا استاذ سيف

سيف: احنا متشكرين لحضرتك جدا " اقدر اخدو معايا

ميس: مفيش مشكلة

قام سيف ومعهم جميلة يبحثون عن حازم

سيف: انا فعلا غبي ازاي قصرت في حقة كده

جميلة: وانا كمان يا سيف قصرت في حقه الفترة الي فاتت

سيف: متخافيش انا هعوضة عن كل حاجة وبعد النهاردة مش هيسيب حضني

ابتسمت جميلة بافرحة ثم أخذت زوجها وذهبوا نحو حازم

حازم قلها سيف وهو يقترب منه وهو يلعب

ركض سيف نحوهم " ماما و سيف

حملة سيف ثم قبلة علي خديه '" اهلا يا بطل

حازم : انتم جايين ليه

جميلة: جايين نطمن عليك يا حبيبي

سيف: ومش بس كده " انا وانت هنخرج وهنتغدا

برة وكمان نشتري كورة وبلاى ستيشن عشان تعرف تلعب في البيت براحتك

حازم: بجد يا بابا

سيف: بجد يا روح بابا

خضنه حازم ببرائة " انا بحبك اوي يا بابا

جميلة: ايه ده وانا

حازم : بحبك شوية " عشان انتي بتزعقيلي وبتخليني اعمل واجب كتير

سيف: لالا بعد النهاردة انا الي هذاكرلك وهدلعك احسن دلع

جميلة: يا سلام اطلع انا منها بقي

اقترب سيف من جميلة ثم امسك يداها " انتي خير وبركة يا جميلة " ربنا يخليكم ليا

جميلة: ويخليك لينا يا حبيبي

ذهب سيف ومعه زوجته وابنه الوحيد بفرحة وسعادة علي وجههم " كانت العيون تراقبهم من بعيد

فهل هتدوم هذه السعادة والفرح بينهم ؟

.....

في المساء

عاد سيف وجميلة الي منزلهم " أحضرت جميلة العشاء

خفيف لزوجها وابنها ثم وضعته علي طولة" العشا جاهز

سيف: تسلم ايدك يا جميلة

حازم : تسلم ايدك يا ماما

سيف: براڤو يا حازم " اي حد يعمل لينا حاجة حلوه لازم نشكرة خصوصا لو ماما و بابا

حازم: انا بحب كلامك يا بابا " وانا هسمع كلامك "

وبعدين انا فهمت منك اكتر من ماما

جميلة: كويس انك بتفهم اصلا

أخذ حازم ساندوتشات ثم نهض من كرسيه " انا هنزل العب شوية يا بابا عند جدو

جميلة: لا يلا عشان تنام " وراك مدرسة

سيف: خليه يلعب يا جميلة وبعدين سيف إجازة لمدة أسبوع

حازم : بافرحة " بابا حبيبي هو ده الكلام

جميلة: يا سيف والمدرسة

سيف: دنيا مش هتطير يعني من اسبوع " معلش يا جميلة عايزة اشبع منه

جميلة: الي تشوفه يا سيف

حازم: اجري انا بقي قبل ما ترجعوا من كلامكم

ثم ركض

انفجرت جميلة وسيف من ضحك علي ابنهم المجنون

نظر سيف لضحكت جميلة بأعجاب ' تعرفي أن ضحتك حلوه

جميلة: بخجل " انت ديما كنت بتحبها يا سيف

اقترب سيف منها ثم وضع يده علي وجها " ليحسس بنعومة " وجميلة جدا كمان

جميلة: واحمر وجها من أثر لمسته وكلامة " سيف

اقترب سيف منها أكثر ثم تابع :

عيون سيف " مش هترضي عليا بقي

جميلة: ارضي عليك ازاي

سيف: وهو يقترب اكثر " عايزين نخاوي حازم

ابعدت جميلة وجهها من شدة الخجل " وهذا اذدادت جميلة جمالا فوق جملها " ضعف سيف امام جمالها ورقتها ثم نهض وحملها

جميلة: سيف بتعمل ايه

سيف: هنعمل حاجات كتير اوي " يا
جميلتي ثم وضعها علي الفراش

وضع سيف نفسه فوقها وهو يفترس
ملامحها وشفتيها وجسدها بنظراتة الجريئة

حولت جميلة تهرب من خجلها ثم وضعت
ذراعيها حولين عنقة " بحبك

سيف: وهو مسلط انظارة علي شفتيها
براغية كبيرة

وانا شكلي كده ثم اقتحم شفتيها ليزوق
طعهم لمرة ثانية

بدلته جميلة القبلة

بدء سيف في خلع ملابسها وهو مازال يقبلها
بشوق وشغف سلمته جميلة نفسها
وجسدها يفعل به ما يفعل

سمعت جميلة وسيف طرق الباب

جميلة: الباب

سيف: يولع الباب ده وقته ثم كمل ما يفعلة

ليذهب بها الي عالم خاص بهم " يملأه الحب والعشق والرغبة بينهم

ظالت رانيا تطرق الباب بشدة وهيا تصرخ " مرااد افتح

اتت سنية بغيظ ثم اوقفتها " ما قولتلك يا حبيبتي مش فاضي مشغول مع مراتة

رانيا: انتي بتقولي ايه

سنية: مش انا الي بقول" سيف الي بيقول جوة ثم ضحكت لكي تستفزها اكثر

اقتربت رانيا منها بغضب ثم .....

الفصل الرابع عشر

ثم قالت وهيا تهتف بنزعاج :

انا هوريكم كلكم مين رانيا " صدقيني مش هتفرحي كتير انتي والجربوعة الي جوة

سنية: هنشوف يا بنت ميسا مين الي هيكسب " بلغي امك الي عند سنية " مبيخرجش برة

نظرت لها رانيا بغيظ ثم ذهبت من امامها

ظالت سنية تضحك بشدة بعد ما أحست براحة كبيره من اقتراب سيف من جميلة

.....

في الصباح

أحضرت جميلة الفطور علي المائدة ثم ذهب لزوجها لكي توقظة من النوم " اقتربت منه ثم همست في ازنيه برقة

سيف حبيبي قوم الفطار جاهز

افتح سيف عيونه وهو يبتسم :.

صباح الخير يا جميلة

جميلة: صباح نور يا حبيبي " يلا بطل كسل

سيف: بقولك ايه خالي فطار بعدين وتعالي جمبي

جميلة: وهيا تضحك " سيف بطل بقي

سيف: ابطل ايه بس "اعمل ايه بس "طيرتي عقلي امبارح انتي فعلا جميلة يا جميلة

جميلة: بخجل " انت اجمل يا روحي

سيف: الله حلوا اوي وهيا طلعة من شفايفك

جميلة: بطل بقي تكسفني

سيف: بعشق كسوفك " ثم اخذها تحت بطاه " متحجزها بين احضانة وهم نائمين علي الفراش "

تعرفي يا جميلة " انا فعلا برتاح معاكي " بحس براحة وحاجات غريبة " انا متأكد ان كنت بعشقك قبل مافقد ذاكره

جميلة: فعلا يا سيف احنا كنا بنعشق بعض جدا

سيف: انا نفسي ترجع ليا ذاكرتي يا جميلة في انسي حياتي عيشها دي

جميلة: ليه يا سيف مالها حياتك

سيف: مقرفة اوي " خصوصا لما دخلت حيات رانيا وأمها

جميلة: بتحبها اوي يا سيف

سيف: اكدب عليكي لو اقولك اه " انا مش متأكد ان كنت بحبها ولا لا " يمكن مرتاح أو يمكن عشان كنت محتاج حد جمبي ساعتها " معرفش بس الاكيد أن في حاجة غلط في علاقتي بيها " وده اكتشفته بعد ما قبلتك وعشت معاكي

جميلة: والعمل يا سيف " ناوي تعمل معاها ايه

سيف: هخيرها بيني وبين امها الي بتلعب في عقلها لازم تيجي تعيش معايا هنا زيها زيك

قامت جميلة من جمب سيف ثم قالت بصرامة:

هنا بيتي يا سيف " ارجوك متبوظش ذكرياتي الي فيه متجرحنيش اوي كده

سيف : انا بجرحك يا جميلة

جميلة: أيوة لما تبقي في حياتك وحدة تانية غيري كده بتبقي بتقتلني بجد " انا عارفة أن ملكش زمب وكل ده نصيب وغضب عنك " بس انا كمان ليا مشاعر واحاسيس

لازم تراعيها

سيف: خلاص انا اسف يا جميلة " انا هشوف حل تاني هنا بيتك فعلا وانا مش عايز حد يشاركك فيه وده حقكك

جميلة: طيب يلا عشان فطار زمانة برد

دفعها سيف علي الفراش ثم انقض فوقها وهو ينظر لعيناها

انا هفطر بيكي انتي

جميلة: سيف لازم تفط..... قطع جملتها " قبلة سيف الملتهبة بالهيب الحب والعشق بينهم

ذهبت جميلة معه الي عالمهم الخاص بهم

.....

ظالت ميسا تبحث عنه ثم سألت الساعي :

لو سمحت ممكن اعرف مكتب عبدالله به فين

الساعي: هناك علي يمين يا هانم

ميسا: ميرسي اوي " ذهب ميسا نحو غرفة مكتب عبدالله

طرقت الباب ثم سمعت صوتة يأمر الطارق بدخول

وضبت هيئتها ثم دلفت الي داخل :

صباح الخير يا عبدالله

رفع عبدالله سريعا رأسه لينظر لصاحب الصوت الملأوف

'انتي '

ميسا؛ مش هترحب بيا ولا ايه

عبدالله : اه طبعا اتفضلي

دخلت ميسا ثم جلست أمامة علي مكتب

عبدالله : بصرامة" خير يا مدام ميسا

ميسا: خير يا عبدالله " كنت جاية اشتكي ليك يا عبدالله

عبدالله: تشتكي من مين يا ميسا

ميسا: ابنك سيف " يا عبدالله ظالم رانيا معاه

ده بهدلها امبارح اوي " وساب البيت ومش عايز يعيش معاها " ده يرضي ربنا " يعني عشان رجع لحضنك وحضن مراتة "يبقي ينسي مراتة إلي وقفت جمبة

عبدالله: لا ميرضيش ربنا " انا هتكلم مع سيف

ميسا: ربنا يخليك ليا يا عبدالله " طول عمرك سند وظهر ليا

عبدالله: متهيألي أن ابنك وبنتك " هما اللي مفرد يبقوا ظهرك وسندك يا مدام ميسا

ميسا: وانت يا عبدالله " هتفضل كده

عبدالله: انا ورايا شغل كتير " ياريت حضرتك تتفضلي

ميسا؛ ماشي يا عبدالله " انا همشي بس لينا كلام تاني

عبدالله : مع سلامة

قامت ميسا وهيا تنظر لعبدالله نظرات تدل علي كثير والكثير " اكتفت بابتسامة كان يعشقها في الماضي منها

ثم ذهبت

تنهد عبدالله برتياح :

الحمدالله " اه لو عرفت سنية " هطين دنيا

دي يتغير عليا ولا أكني عندي عشرين

.....

ركض سيف بكرة القدم وخلفة عامر وحازم ابنة

كانو يلعبون في حديقة المنزل

وضعت سنية السندوتشات ثم ندهت عليهم :

سيف عامر " الاكل حاجز يلا يا حازم

ترك سيف العب " ثم ركض عند والدته

جلس الجميع اعلي المائدة الصغيرة في الحديقة

يتعشون عشاء خفيف

اتت جميلة بالعصير ثم وضعته أممهم " اتفضلوا العصير

سيف: تسلم ايدك يا جميلة .

جميلة:الله يسلمك يا حبيبي

سنية: بقولك ايه يا جميلة عايزين نخلص توضيب البيت كلو النهاردة بكرا جمعة يا بنتي

جميلة: تمام يا ماما " هسهر مع حضرتك ونخلص كل حاجة

سيف: لا مش هينفع

جميلة: هو اللي مش هينفع يا سيف

سيف: مش هينفع تبعدي عن حضني " انا هطلع انام ومفروض لما انام تنامي " قلها بنظراتة الخبيثة

اتسعت عيون جميلة بحظر : سيف

ضحكت سنية وعبدالله علي سيف ثم قالت سنية :

طيب يا حمش نأجل توضيب لبكرا

سيف: مفيش بكرا ولا بعدو ثم وقف وهو هاتف

قرار رقم واحد بناء علي رجوعي بعد سنوات كثير

قرر سيف الآتي " غدااا باذن الله سوف نغادر

لرحلة طويلة بعض من الايام في اي مكان تختاروه

قامت صافي وليلي وعامر وهم يهتفون بافرحة : بجد يا سيف

سيف: ايوا وكمان محمد هيطلع معانا يا دكتورة

ابتسمت ليلي بخجل ثم قالت :

ربنا يخليك ليا يا حبيبي

عبدالله: يابني ملهوش لزوم

انحني سيف بجوار ابيه ثم أخذ يدة يقبلها "

لا ليه لزوم اخواتي عايزين يفرحوا يا بابا وانا كمان وماما وخضرتك لازم تجددوا كده شهر العسل

سنية: اه ونبي يا عبدالله نفسي اسافر اوي

عبدالله: مدام مبسطين أمرنا الا الله

هاتف الجميع بصوت واحد ومعهم سيف :

يعيش بابا يعيش بابا

ضحك عبدالله بشدة علي جنان أبنائه " ثم تلاشت الابتسامة علي وجه كل واحد بعد ما رأو هذا الشخص

قام سيف ثم اقترب من جدو حسين :

اهلا يا جدو

حسين: اهلا يا سيف

سيف: حضرتك اكيد طبعا جاي عشان مشكلة رانيا واكيد اشتكتلك

حسين: اكيد يا سيف عشان كده جيت وجبتها معايا

سيف: جبتها معاك ليه

حسين: رانيا جاية تعتزر ليك حتي ميسا كمان

اقتربت جميلة من زوجها ثم رحبت بحسين

اهلا يا جدو اتفضل

لمعت عيون حسين بعد ما رأي جميلة أمامة

لاحظ سيف نظرات حسين " يعلمة جيدا أنه راجل

يعشق الفتيات الصغيرة " تحدث سيف بصرامة

انا مش عايز اعتذار من حد

حسين: حتي لو كانت رانيا هتعيش معاك هنا

يا سيف

سيف: بصدمة ايه

اتت رانيا وهيا تحمل حقيبتها من خلف :

أيوة يا سيف انا جاية اقعد معاك هنا في بيتك وسط اهلك يا حبيبي

اتسعت جميلة بغضب وهي تنظر لسيف

زفر سيف بضيق ثم قال:

مش هينفع طبعا

اتت ميسا من خلفهم وهيا تهاتف بنزعاج:

ومش هينفع ليه يا استاذ سيف ' انت مش عايز تيجي تعيش معاها في البيت وبقالك كام يوم سايب البيت

ولا انت عايز ترميها بعد ما رجعت لحضن اهلك ومراتك

بنتي جاية تعيش في بيت جوزها " وده ميزعلش حد

ثم وجهت كلامها لعبدالله ' ولا ايه يا عبدو

رفعت سنية حجبيها بضيق ثم قالت:

عبدو مين يا حبيبتي أسمة استاذ عبدالله

ميسا: بدلع سوري " يا استاذ عبدالله

قام عبدالله ثم اقترب منهم " سيف

نظر سيف لولده " نعم يا بابا

عبدالله: خد شنطت مراتك وطلعها شقتك يبني " مدام اتجوزت اتنين لازم تعدل بينهم يا سيف " الا يبني هيجي يوم الحساب نصك يبقي مايل " وحساب ربنا كبير

ماهو حاجة من الاتنين لتختار بينهم

لتعيش معاهم بما يرضى الله

اقتربت رانيا من زوجها ثم قالت ببكاء:

وانا هعمل اي حاجة تأمرني بيها يا سيف حتي لو عايز تسبني هرضي المهم تكون سعيد

صرخت جميلة بغضب:

اتكلم يا سيف انا متفقة معاك علي ايه

صرخ سيف فيهم بغضب

ثم قال .....

الفصل الخامس عشر

صرخ سيف فيهم بغضب ثم قال :

رانيا هتقعد هنا بس مش معايا في شقة " ممكن تاخد اوضتي الي كانت جميلة بتنام فيها

جميلة: انت بتقول ايه يا سيف ده وعدك ليا

سيف؛ اعمل ايه يا جميلة غصب عني " استحملي فترة صغيرا بس " انا هجيب مكان تاني نقعد فيه

اقتربت سنية وهيا تهتف بنزعاج:

لا يا سيف البنت دي مش هتقعد في بيتي وانا الي اقول مين يقعد ومين ومين يمشي

عبدالله: يا سنية ماشي الموضوع

سيف: عشان خاطري يا امي اسحتملي

سنية: يا حبيب امك انا هستحمل اي حاجة عشانك

نده عبدالله علي عامر لكي يحمل حقيبة مرات أخيه

حملها عامر الي داخل

ابتعدت جميلة عنهم لكي تذهب الي داخل وهيا غاضبه

ذهبت خلفها سنية وليلي وصافي وعبدالله

ذفر مراد بضيق وهو ينظر لرانيا:

عجبك كده

رانيا: انت السبب " انت الي راضي ترجع البيت

مراد: مش هرجع يا رانيا

رانيا : يبقي خلاص هفضل معاك هنا " انا زيي زيها

مراد: انا بحذرك رانيا لو عرفت انك عملتي مشكلة مع امي ولا حد من اخواتي ولا جميلة

قطعتة ميسا: هتعمل ايه يعني

مراد: انتي لسه هنا " امشي اطلعي برة

رانيا: مراد

مراد: مفيش مراد لو عايزة تكملي معايا مسمعش صوتك

اتفضلي علي جوة ' يلاااا

دخلت رانيا سريعا من أثر صوت مراد المرتفع

اقترب مراد من حسين وميسا:

للآخر مرة بحذرك ابعدي عن رانيا وبطلي تلعبي في عقلها ده ولو عايزها تكمل معايا

تجاهلت ميسا كلام مراد ثم نظر لحسن :

يلا يا عمي نمشي احسن

حسين: انا بقول كده " يلا " ثم ذهبوا

تنهد سيف تنهيدة طويلة ثم هم ذهب خلفهم

.....

جلست سنية بجوار جميلة وفي جه اخري صافي واممها ليلي

سنية: خليها تقعض وانا ورحمت امي هطفشها بنت ميسا

جميلة: ببكاء " انا مش مكتبلي افرح اصلا

سنية: بس يا جميلة " متقطعيش قلبي

صافي: اسمعي يا جميلة البت دي عشان تمشي مينفعش معاها الا حاجة وحدة

سنية: ايه هيا بت يا صافي

صافي: طبعا الهانم بنت عز وملهاش بقي في شغل البيت وطبيخ والكلام ده " احنا بقي نخليها ليها مش بتقول زيها زي جميلة طيب يبقي تشتغل في البيت زيها

سنية: يا بنت الايه يا صافي اول مرة احس ليكي فائدة

صافي: انتي مش عارفة قيمة الجوهرة الي هيا انا يا ماما

جميلة: يا جماعة هيا تقرب من سيف وسيف اكيد مش هيخلي حد يقرب منها

صاقي' ليه بقي هو انتي مراتة زيها " بقولك ايه يا جميلة بطلي طيبة وهبل وحيات ابوكي وسبيها علينا

جميلة: ماشي لما نشوف

نظرت سنية لأبنتها ليلي الشاردة بحزن :

مالك يا ليلي

ليلي: ابدا يا ماما مفيش

سنية: لا في يا حبيبتي قليلي مالك

سنية: خايفة يا امي ميسا ورانيا يلعبو في دماغ محمد

خايفة يجي في يوم وخيروه دنيا ملغبطة اوي

جميلة: محمد بيحبك يا ليلي وبعدين هو غيرهم متخافيش

ليلي : ربنا يسترها

.....

خرجت الرباعي المرح من الغرفة ثم جلسوا مع عبدالله وعامر وسيف ورانيا

بث الخوف داخل سيف وهو ينظر لهم

جلست جميلة بجوار زوجها مثل رانيا التي جالسة بجواره في جه الأخري

رانيا: قولي يا بيبي هيا اوضتي فين

سيف: جوة ليلي هتورهالك

رانيا: وليلي تورهالي ليه " انت روحت فين

جميلة: رايح عندي يا حلوه

رانيا: متهيئلي أن سيف بقالوا فترة معاكي من العدل ينام عندي النهاردة

جميلة: والله هو بقي الي يقرر " ايه رايك يا سيف

نظر سيف لرانيا ثم لجميلة ثم لعبدالله الذي كان مانع ضحكته هو عامر عليه

تحتدث عبدالله عشان ينقذ ابنه :

طيب انا عندي راي " اسمعي يا جميلة " سيف هينام عند رانيا النهاردة عشان بس لسه جديدة في المكان ومن بكرا عندك وهكذا

سيف: ايوا صح كده

نفخت جميلة بضيق ثم قامت لكي تجهز العشاء: انا هقوم اجهز العشاء

سنية: استني يا جميلة " رانيا حبيبتي هيا الي هتجهز العشا

رانيا: نعم انا

سنية: اه يا مرات ابني نفسي اكل من ايدك زي جميلة ولا بقي مبتعرفيش تطبخي زي جميلة

رانيا: انا متعودش انا أقف في مطبخ

سنية: اه يا حبيبتي ومالو بس ده عندكم في البيت هنا بقي حاجة تانية ولا ايه سيف يبني انا غلطانة

سيف: لا طبعا يا امي " يلا يا رانيا انا نفسي اكل من ايدك

قامت رانيا بغيظ ثم قالت بصرامة:

ممكن توصلني يا سيف

سيف: حاضر اتفضلي " قام سيف لكي يوصلها لمطبخ

انفجر الجميع من ضحك علي منظر رانيا " حتي جميلة

سنية: ولسه يا بنت ميسا

عبدالله: خفي يا سنية الي هيتعب ابنك " حرام

سنية: انا عايزة اريح ابني يا عبدو عشان كده طلاق البت دي علي أيدي

جميلة: دي لزقة مستحيل تسيبه

صافي: وحياتك يا جميلة لنطيرها وهتشوفي

عبدالله: انتم اتجمعتوا "استرها يارب

....

ظالت رانيا تبكي في حضن سيف في المطبخ:

عجبك كده يا مراد

مراد: مدام هتعيشي هنا لازم تعيشي علي طبعهم

رافعت رانيا رأسها ثم اقترب من وجه زوجها :

عشان خاطرك بس يا حبيبي اعمل اي حاجة

مراد: ابتسم مراد ثم طبع قبلة علي خدها

رانيا: وحشتني اوي يا مراد

مراد: وانتي كمان يا حبيبتي

اقتربت رانيا بجرائة من شفتيه حتي قبلتهم

حاول سيف يبعدها بالطف " حتي دخلت جميلة ورئتهم في هذا الموقف

ابتعد سيف سريعا عن رانيا : جميلة

كتمت جميلة دموعها ثم خرجت سريعا تركض الي شقتها

هم سيف ذهاب خلفها امسكته رانيا :

رايح فين يا سيف " النهاردة بتاعي " مش هسيبك ابدا

زفر مراد بضيق " حسب بالله ونعمة الوكيل

....

تقلبت رانيا علي فراشها " نظر لها سيف حتي يتأكد انها نامت

ثم قام " ارتدي ملابسه في عجلا ثم حاول خروج بهدوء "

قامت رانيا وهيا تداري جسدها العاري " رايح فين يا مراد

نظر لها مراد : رايح اجيب حاجة وبعدين انتي مالك انتي

رانيا: والله يا مراد لو رحتلها

قطعة مراد بصرامة ' رانيا

كتمت رانيا غيظها ثم عادت الي نومها مرة ثانية

خرج مراد من الغرفة ثم ذهب لجميلة " صاعدا "فتح الباب ثم دلف الي غرفته " ابتسم عندما رأها نائمة علي فراشها

اقترب منها ثم جلس بجوارها " تأمل ملامحها حتي دموعها الذي مازالت علي وجها " وضع يدو علي وجها ليمسح هذه دموع ثم اقترب ليطبع قبلة خفيفة

انا اسف يا جميلة انا عارف أن بجرحك بس
غصب عني انا مقدرش اغضب ربنا لازم
اعملكم زي بعض " طيب تعرفي انا
معرفتش انام وانا عارف انك زعلانة " انتي
بقيتي حاجة غالية عندي اوي يمكن اغلي
من رانيا كمان

فتحت جميلة عيونها حتي تنظر لهذه العيون
التي تعشقهم : الي جبرك تكون معاها يا
مراد الي جبرك تفضل في دوامة دي

سيف: مش عايز اظلم يا جميلة

قامت جميلة ثم قالت بهدوء:

انت فاكر انك مش هتظلم' هتظلم يا سيف
مش هتقدر تعتدل غير أن العيشه هتبقي
صعبة عليك وعلينا " لازم تختار بنا

سيف: بس انا والله مبقتش اقدر استغني عنك انا حاسس براحة معاكي يا جميلة

جميلة: خلاص يبقي تسبها هيا

سيف: مش تسبني رانيا بسهولا

جميلةذ فكر يا سيف وخد قرارك " تصبح علي خير ثم نام مرة ثانية

اقترب سيف يهمس في اذنيها :

اوعدك أن أفكر في الموضوع وأشوف حل من غير مظلمها بس في حاجة عيزك تعرفيها

جميلة: حاجة ايه

سيف: انا بحبك .....

الفصل السادس عشر

في الصباح

قامت رانيا من نومها ثم نهضت من فراشها " غسلت

وجها ثم خرجت لخارج تبحث عن زوجها

تفاجئت رانيا بجميلة وسنية " يجلسون يشربون الشاي

زفرت بضيق ثم اقتربت من سنية لتسألها عن مراد: بليز يا طنط ممكن تقوليلي فين مراد

سنية: معقول مش عارفة جوزك فين

رانيا: والله انا صحيت من نوم ملقتهوش

جميلة: سيف راح الشغل

رانيا: تمام " انا هدخل أكمل نومي لحد ميجي" يلا شاو

أوقفتها سنية وهيا تقول بسخرية:

نوم مين يا حلوه" قومي فوقي كده ورانا شغل كتير

رانيا: شغل ايه ده

سنية: شغل البيت " انتي مش شايفة بنفسك ولا ايه

رانيا: وانا مالي بشغل البيت ده

سنية: لا يا حبيبتي مدام جيتي تقعدي هنا في وسطينا يبقي ليكي زيك زي جميلة" يلا ياختي " اسملا عليكي كده قومي علي المطبخ " تغسلي المواعين وتضوضبيه

رانيا: بغضب" انا لا طبعا مستحيل

سنية: بت انا هنا الي اقول مستحيل مش انتي " انتي في بيتي يعني تسمعي كلامي " فاهمة ولا مش فاهمة

يلا علي مطبخ والا والله اخلي سيف يجي يرجع بيت امك يا روح ماما

جزت رانيا علي اسننها بغيظ ثم ركضت للمطبخ

انفجرت جميلة من ضحك عليها ثم قالت سنية:

ولسه يا بنت ميسا لما طفشتك

.....

خرجت صافي من سنتر الدروس الثانوية العامة ثم وقفت في أول شارع تحاول توقف أي سيارة أو تركب اي موصلا

تفجائت بحسين الذي كان في نفس المكان يشتري بعض الملتزمات له "

حسين: صافي " بتعملي ايه هنا

صافي: اهلا يا جدو " كنت في درس " حضرتك بتعمل ايه هنا

حسين: كنت بشتري شوية حاجات

صافي: اه طيب تمام يا جدو

حسين: تعالي اوصلك في سكتي

صافي: مش عايزة اتعب حضرتك يا جدو

حسين: مفيش تعب ولا حاجة تعالي تعالي يلا

ركبت صافي في سيارة الفارغة" حتي ظلت موهومة بها

ابتسم حسين علي نظرتها لسيارة ثم سألها:

عجبتك

صافي: وقد انتبهت: هيا ايه

حسين: العربية" اصل لسه وصلا من يومين من المانيا

صافي: بجد " هيا تحفة ماشاء الله

ضحك حسين ثم بدأ في قيادة السيارة " ثم نظر لصافي التي كانت تحضن كتبها ' مالك يا صافي مكتفة نفسك بكتب كده ليه حطيهم ورا ولما نوصل خديهم يا بنتى ابتسمت صافي ثم استدارت الي الخلف لكي تضع الكتب حدق حسين النظر في جسد صافي الذي تعري بسيط وهيا تضع الكتب" بلع ريقة وهو يحاول يفترسها بنظراتة اعتدلت صافي الي مكانها .

ابتسم حسين بخبث ثم سألها: اتغديدي يا يا صافي

صافي: لا هتغدا في البيت

حسين:طيب ايه رايك نتغدا في اي مكان

صافي: ميرسي لحضرتك " بس عشان ماما وبابا

حسين: مش هاخرك يا حلوا متخفيش هناكل لقمة بسرعة ونمشي

ابتسمت صافي ببرائة كانت لا تعلم نواياه الخبيثة: تمام يا جدو الي تشوفة

حسين: جدو جدو " لا قولي حسين علي طول

ضحكت صافي ثم ندهت بأسمة حاضر يا حسين

ابتسم حسين علي ضحكتها ثم وجه طريقة الي اكبر مطعم في البلد

.....

جلس محمد أمامها وهو يكمل حديثة:

انا قولتلك يا ليلي متخفيش يا حبيبتي انا مهما حصل عمري ما هسيبك

ليلي: يا محمد انا عارفة انك بتحبني بس انا خايفة الظروف هيا الي تجبرنا اننا نسيب بعض

محمد: اسمعي يا ليلي " مفيش الا حل واحد عشان نخلص من الموضوع ده

ليلي: حل ايه

محمد: نتجوز بقي " انا شايف ان مفيش حاجة تخلينا نستني

ليلي: أيوة يا محمد بس بردو مش حل

محمد: لا حل " لما نتجوز وتبقي مراتي " الوضع هيتغير وبعدين كمان انا احتمال اسافر

ليلي: نعم تسافر فين

محمد: هسافر البعثة الي قولتلك عليها يا حبيبتي واخدك معايا " انا اصلا كنت ناوي افتح عمي عبدالله وسيف في الموضوع لازم نتجوز قبل مسافر " علشان اخدك معايا

ليلي: انت بتكلم بجد

محمد: أيوة يا حبيبتي

ليلي: ازاي تاخد قرارك مصيري زي ده من غير ما حتي ترجعلي

محمد: يا حبيبتي انا ما اختش قرار ولا حاجة انا اتعرض عليا البعثة دي" ولسه مقلتش قراري" انا قولت هكلم عمي عبدالله وسيف

علي موضوع جوازنا" ولو مشي الموضوع "
همضي علي موافقة

ليلي: ماشي يا محمد

محمد: ليلي " انتي عارفة أن بحترمك وان
باخد رايك في اي قرار " وبعدين لازم
تساعديني صدقيني يا حبيبتي ده احسن
حل عشان تهرب من مشاكلهم

ليلي: الي تشوفة يا محمد

ابتسم محمد ثم سألها: معني كده انك
موافقة

ليلي: اكيد يا حبيبي

نهض محمد وهو يمسك هاتفة" حيث كده
بقي هتصل بسيف واخد معاه ميعاد " عن
ازنك يا لولو

ابتسمت ليلي بفرحة ثم داعت الله ان الامور تمشي علي ما يرام

.....

جلست صافي علي كرسيها وهيا تحدق النظر بزهول علي المطعم " وعلي الناس

ابتسم حسين ثم قال:

مالك يا صافي في ايه

صافي: مفيش" بس اصل اول مرة اجي مكان زي ده حلو كده " والناس هنا زي الي بشفهم في تليفزيون

ضحك حسين بقوة ثم قال: اه يا صافي دول بقي رجال أعمال واكبر ناس في بلد

صافي: انا قولت كده بردو

حسين: عجبك المكان

صافي: اه عجبني اوي

حسين: طيب خلاص انا كل يوم هاجي اخدك ونتغدا مع بعض " ايه رايك

صافي: كل يوم " ده كتير اوي

حسين: وهو يلتهب نظراتة في مفاتن جسدها" مفيش حاجة تكتر عليكي يا صافي" انتي من النهاردة زي بنتي اي حاجة تطلبيها أو نفسك فيها هحققهالك

صافي: ميرسي لحضرتك مفيش لزوم

حسين: ازاي بقي " هو احنا مش بقينا صحاب

صافي: اكيد طبعا

حسين: يبقي خلاص" كل يوم نتغدا مع بعض يا جميل مش هسيبك ابدا

ابتسمت صافي ثم اخذت المنية لكي تطلب الغداء ابتسم حسين ثم أخذ هو الآخر المنيو وهو يفكر في خطة لكي يكسب ثقتها ليأخد ما يريدة منها

.....

بدل سيف ملابسة في غرفة رانيا بعد رجوعة من الشغل

هجمت رانيا الغرفة وهيا تبكي: سيف

استدار سيف لينظر لها :

في ايه يا رانيا تاني

رانيا: الست ممتك وست جميلة اتتفقوا عليا "بهدلوني يا سيف

سيف:بهدلوكي ازاي بس

رانيا: طلعوا عيني في البيت ده خلوني امسح واغسل تخيل سيف انا امسح " شايف أيدي عملت ازاي

سيف: بسخرية " ايه ده ياخبر ابيض "دول وحشين اوي

رانيا: انت بتتريق يا سيف" بدل متتريق اطلع خد حقي من ست جميلة الي طول نهار قعدة حطي رجل علي رجل والست مامتك الي واقفة جمبها وبتساعدها " هما بيكرهوني

سيف: من معاملتك يا رانيا " حولي تكسبي ماما عشان تحبك زي ما بتحب جميلة كده

رانيا: يا اخي انت عايز تفرسني" بقولك بهدلوني

زفر سيف بضيق ثم قال: حاضر يا رانيا هطلع اطلع عنيهم عشان ترتاحي " اوعي كده " خرج سيف ومعه رانيا الي خارج

اقترب سيف من والدته وجميلة ليسألهم :

ماما بعد اذن حضرتك ممكن اعرف عملتوا ايه في رانيا

سنية: ولا حاجة يا حبيبي " طلبت منها تساعديني انا وجميلة بس

رانيا: والله اساعدك ولا تطلعوا عيني " عشان مراد مش معايا

جميلة: بقولك ايه احنا مطلبناش منك حاجات كتير ايه يعني شغل البيت

رانيا: لا يا حبيبتي انا رانيا يتعملي " مش اعمل

سنية: والله ده نظام بيتي عجبك علي كده عجبك مش عجبك مع سلامة

نظرت رانيا اسف وهي تهتف بغضب:

شايف مراد عجبك كده

سيف: ماما حبيبتي انا عندي حل حلو اوي هريح حضرتك والجميع

سانية: حل ايه

سيف: انا بكره هجيب خادمة تعمل شغل البيت كله وتساعد حضرتك في الطبيخ

جميلة: ازاي خادمة واحنا موجدين

سيف: يا جميلة هو انتي غاوية تعب" انا هجيب خادمة عشان ماما ترتاح وكمان عشان افضي الاشتباك ده وغير أن كمان

لازم تخدي بالك من حازم ومني ثم غمز لها بخبث

ابتسمت جميلة بخجل ثم قالت:

الي تشوفة يا حبيبي

رانيا: بغيظ: هو في ايه بظبط

سنية: وانتي مالك واحد ومراتة

امسكت رانيا في يد سيف ثم قالت بدلع:

حبيبي تحب احضرلك الغدا " انا مستنياك من بدري

ركضت جميلة للجه أخري ثم امسكت في يد سيف "

لا يا حبيبتي سيف هيتغدا معايا انا وابنه فوق" النهاردة يومي ولا نسيتي

رانيا: يا سيف اتكلم انا هتغدا ازاي

سيف: يا حبيبتي هتتغدي عادي يعني ماما معاكي وبابا والعيلة" وبعدين النهاردة يومها " واحنا اتفقنا علي كده امبارح

رانيا: بغيظ" اه يا حبيبي اتفقنا

ركض حازم علي والده بعد رجوعة من المدرسة: بابا حبيبي وحشتني

حملة سيف وهو يحضتنه بقوة:

وانت كمان يا بطلي وحشتني

حازم: وهو ينظر لوالدته" انا جعان اوي يا ماما

جميلة: الاكل جاهز فوق يا حبيب ماما " يلا يا سيف عشان نطلع نتغدا وبعدين تنام شواية يا حبيبي " عشان في مذاكرة كتير هتذاكرها لحازم " قلتها جميلة بدلع وهيا تشبك يداها في يد سيف

جزت رانيا علي اسنانها وهيا تسأله بغيظ:

يعني ايه انت مش هتنزل حتي تقعد معايا

سيف: هنزل يا رانيا هنزل " محمد اخوكي جاي النهاردة." عن اذنكم " يلا يا جيملة

ذهب سيف وهو يحمل ابنه حازم وفي يده زوجته

ظلت رانيا تنظر لهذا المشهد يشتعل نيران الغيرة داخلها

ابتسمت سنية بشماتة ثم قالت:

تعيشي وتخدي غيرها يا مرات ابني " عن اذنك بقي اريح شوية قبل ميجي جوزي حبيبي ثم ذهب وهيا تضحك

دبت رانيا علي الأرض بغيظ ثم ركضت الي غرفتها لكي تتصل بوالدتها

.....

وقف سيف أمام الشرفة ينتظر زوحته تحضير طعام لهم

تفاجئ بسيارة حسين تقف بجوار منزلهم "

حدق سيف نظر اكثر حتي تفاجئ بأخته صافي تنزل من سيارة

اشتعل علي وجه الغضب ثم ركض لكي ينزل لهم

قابلته جميلة وهو يركض: في ايه يا سيف رايح فين

تجاهل سيف سؤالها ثم تابع سيرة الي تحت

خرج من منزل وهو يركض نحوهم اقترب من أخته ثم قبض علي يداها وهو يصرخ بغضب:

كنتي بتعملي ايه مع راجل ده

صافي: في ايه سيف " اوعي أيدي

قبض علي يدها أكثر ثم جذبها الي الداخل
وهو يصرخ فيها بغضب " دفعها داخل
المنزل أمام جميلة ورانيا وسنية الذي اتو
علي اثر صوتة المرتفع

وقعت صافي علي الأريكة " ثم نظرت لسيف
بخوف من نظراتة والغضب الذي مالي وجه

صرخ سيف اكثر في وجها:

انطقي بقولك كنتي بتعملي ايه معاه

صافي: وهيا تبكي من شدة الخوف " حاولت
تتحدث ثم قالت " كنت كنت بتغدا معاه

رفع سيف يدة حتي تنزل بكل قوة علي

وجه صافي . .....

الفصل السابع عشر

اقترب سنية سريعا من ابنها ثم دفعتة بقوة وهيا تصرخ فيه : بتضرب اختك ليه انت اتجننت يا سيف

سيف: اسألي بنتك المصون بضربها ليه

انفجرت صافي من بكاء ثم قالت وهيا تشهق:

انا معملتش حاجة غلط علي فكرة" هو اللي طلب يوصلني وبعدين ده قد جدي

سنية: هو مين ده " انا مش فاهمة حاجة

سيف: الهانم لقتها نازله من عربيته

سنية: بصدمة " عربية " هو مين ده

سيف: وهو ينظر لرانيا " حسين

شهقت سنية بفزع وهيا تصرخ في بنتها:

ايه الي ركبك مع راجل ده وازاي تروحي معاه تتغدي انتي اتجننتي يا بت

صافي: وهيا تبكي" وفيها ايه بس انا عملت ايه ده راجل قد جدي

سيف: اد جدك بس مش تمام ده راجل مراهق

اقتربت رانيا من زوجها وهيا تهتف بنزعاج:

في ايه سيف حاسب علي كلامك ده جدو بردو

سيف: ماهو المصيبة أن جدك " انتي عارفة كويس أن مراهق

رانيا: انت ظالم جدو ديما كده هو وماما

ابتسم بسخرية ثم قال: انا"طيب بلاش بدل مجرحك بكلام" انتي عارفة أن عارف بلاويهم ولولاكي " كنت قولت لمحمد

اشاحت رانيا وجهها وهيا تكتم غضبها" تعلم جيدا أن كلامة حقيقي

اقتربت جميلة من صافي ثم ساعدتها عن نهوض" تعالي معايا صافي

امسك صافي يد جميلة ثم صارت بها الي غرفتها

جلس سيف " يأخذ نفسة يكتم غضبة ويفكر ماذا يفعل

ما حسين

.....

جلست جميلة بجوارها ثم قالت بهدوء:

غلط يا صافي مهما كان ده بردو ده راجل غريب

صافي: ماشي يا جميلة عندك حق غلط بس بردو مستهلش كل ده " ده اول مرة سيف يمد أيده عليا

جميلة: وهيا تبتسم" عشان خايف عليكي" حتي هو فاقد ذاكرة " خايف عليكي وبيحبك " انتي أخته لحمة وعرضة يا صافي يا حبيبتي

صافي: لا أخته. لا مش أخته بقي

جميلة: متزعليش " كلها حبه وهيجي يصلحك انا عارفة سيف

صافي: مش عايزاه يصلحني " انا اصلا هنام

جميلة: صافي حبيبتي " اوعديني انك متكلميش راجل ده تاني ابدا

صافي: اوعدك يا جميلة

ابتسمت جميلة لها ثم خرجت الي زوجها

.....

جلس علي المائدة ليكمل غدائة " جلست جميلة بجوارة بعد ما وضعت المأكولات علي المائدة

نظر سيف لجميلة ثم قال: كلي يا جميلة ثم نظر لحازم ابنه " كل يا حازم

جميلة: طيب لما تاكل انت الاول

سيف: مليش نفس " كلو انتم

جميلة: سيف حبيبي انا طبعا مش عايزة ادخل بعلاقتك بأختك " انا عارفة انك خايف عليها " بس الي عملته غلط

سيف: عيزاني أشوفها نزله من عربية واحد زي ده واسكت

جميلة: انا مقلتش كده " لازم تعالج الموضوع بحكمة وبعدين صافي كبرت و في مرحلة خطر دلوقتي " التعامل معاها بالراحة مش بالعنف يا سيف

سيف: انا عارف أن اتسرعت بس غصب عني " انا خايف عليها يا جميلة " راجل ده مراهق انتم متعرفيش حاجة عنه

جميلة: انا عارفة يا حبيبي " عشان كده عيزاك تنزل تصلحها " وتفهمها

سيف: حاضر يا جميلة هسمع كلامك بس بردو لازم يكون ليا وقفة مع العيلة دي " انا بجد زهقت

.....

اتي المساء

وصل محمد ومعة ولدته وجدو لكي يتفقون علي ميعاد الزواج " رحب بهم عبدالله وعامر

جلس وسطهم سيف وينظر لحسين بغيظ

اهلا يا جدو " قلها بسخرية

ابتسم حسين وهو يرد علي سيف:

اهلا يا سيف يابني " امال فين رانيا والبنات

سيف: موجودين هيرحوا فين

بدأ محمد يتحدث في المعاد الفرح حتي وصل مع سيف الي معاد مناسب " يناسب الجميع

اتت ليلي ورانيا ثم جلسو ليستمعوا حديثهم

محمد: يعني بعد اسبوع باذن الله

سيف: بعد اسبوع بس سفرك امتي

محمد: لو كده هخدها وهسافر في نفس اليوم

سيف: ربنا يسعدكم يا محمد " اهم حاجة تاخد بالك منها

ابتسمت ميسا بسخرية ثم قالت:

زيك كده وانت بتاخد بالك من رانيا

ابتسم سيف وهو يقول :

بس ليلي غير رانيا " وامي غير حضرتك "

ميسا: بغضب" تقصد ايه

اقصد أن امي الست البسيطة الي انتي شيفاها دي " ربت اخواتي احسن تربية

رانيا : يعني انا مش متربية يا سيف

سيف: هيا دي الحقيقة "

محمد: مش وقته يا سيف

ميسا: قومي يا رانيا معايا عيزاكي برة

سيف: روحي مع ماما يروح ماما

جزت ميسا علي اسننها من معاملة سيف الجافة لهم وحديثة القاسي" خرجت بها الي الحديقة لكي تتحدث معاها

....

جلس الاثنين مقابل بعض " حتي اسرعت ميسا في الحديث وهيا تقول:

اسمعي جوزك بيضيع من ايدك وكل حاجة يملكها شكلها هتروح لمراتة واهله وتطلعي انتي كده من غير حاجة

رانيا: يا مامي انا مش محتاجة فلوس انا عايزة مراد بحبه يا مامي اعمل ايه

ميسا: قولتلك الحل وانتي مش راضية

رانيا: ازاي بس عيزانا نعمل كده " عارفة لو اتكشفنا هتقي مصيبة

ميسا: انا هظبط كل حاجة " متخافيش

رانيا: خايفة اوي يا مامي

ميسا: متخفيش يا حبيبت مامي خليها عليا " موافقة

رانيا: موافقة يا مامي " انا وراكي لما نشوف اخرتها بقي

ميسا: وهيا تبتسم " اخرتها هيبقي في حضنك

وهتشوفي

.....

انشغل الجميع في الحديث وفي احتفال موعد جواز ليلي ومحمد " استغل حسين انشغال الجميع حتي قام يتسرسب بهدوء ليبحث عن جميلة " التي دخلت عقلة من اول مقبلة " كان سيف منعهم من خروج وخصوصا جميلة اقترب من المطبخ اولا لينظر نظرة سريعة فيه

حتي وقع نظره علي جميلة التي كانت تحضر الطعام وهيا ترتدي الملابس خفيفة وفوقها الروب الذي يظهر جمال جسدها

راقب المكان ثم دلف الي داخل " ليقترب منها وهو يفترس جسدها بنظره

استدار جميلة لكي تنظر خلفها بعد ما أحست بأحد في المطبخ " اتسعت عيونها بصدمة " انت

ابتسم حسين وهو يقترب منها " ازيك يا جميلة

جميلة: انت ازاي دخلت هنا

حسين: انا دخلت عادي " حبيت بس اطمن عليكي

تطمن علي مين يا حسين بيه ؟

استدار حسين ينظر لصاحب صوت ' بلع ريقة بخوف عندما رأى .....

الفصل الثامن عشر

سنية تقف تنظر له بغضب

حسين: سنية هانم

سنية: اه يا خويا سنية هانم " ايه الي جابك هنا

حسين: بتوتر" انا انا جيت عشان كنت عايز ماية

سنية: ومقلتليش ليه أو قولت لرجالا لبرة" اسمع يا راجل انت لولا أن عارفة سيف ابني وعامر متهورين كنت فضحتك" لم نفسك وابعد عن بناتي

حسين: ايه الاسلوب ده " ياريت حضرتك تكلمي معايا بأسلوب احسن من كده

سنية: اسلوب ايه يا ابو اسلوب مش عيب عليك تبقي راجل كبير كده وتبقي مراهق" اسمع اقسم بالله لو قربت من صافي أو جميلة ميهكفيني فيك رقبتك دي

في ايه يا ماما قالها سيف وهو يقترب منهم

توترت ملامح حسين بعد رئي سيف " ثم قال:

مفيش يا سيف مامتك بس دمها خفيف اوي

سيف: ايه الي جابك هنا ثم نظر لجميلة التي كانت تقف في زواية تسمعهم " وانتي ايه الي موقفك كده

سنية: ايه يا سيف هتكون واقفة ليه يا حبيبي

سيف: وهو ينظر لحسين بغيظ:

ممكن اعرف دخلت هنا ليه

سنية: استاذ حسين كان عايز مية " اصلو كان عطشان وهيموت

جز سيف علي اسنانة بغيظ ثم قال:

شربت

حسين: اه سيف اه يا حبيبي

سيف: اتفضل حضرتك

ابتسم حسين ابتسامة خفيفة ثم ذهب ركضا الي حجرة الضيوف

اقترب سيف من جميلة ثم صرخ في وجها:

ممكن اعرف ايه نزلك هنا وايه الي انتي لبساه ده

جميلة: في ايه سيف لبس عادي وبعدين ماما طلبتني

سيف: ماما طلبتك تستأذني مني مش تنزلي من نفسك وراجل ده موجود ولا انا كلامي مبيتسمعش

سنية: خلاص يا سيف انا سبب " معلش حقك عليا انا

جميلة: انا مقصدش اكسر كلامك

سيف: قصدي ولا مقصديش " اتفضلي علي فوق ومش عايز اشوفك وشك هنا لحد ما راجل ده يغور

نظرت جميلة لسنية بحزن ثم همت لذهاب

اوقفها سيف بصرامة' استني

استدرات جميلة له ' نعم

سيف: ممكن اعرف ازاي نازله كده

جميلة: وهيا تنظر لنفسها " مالي كده

سيف: لبسك خفيف وروب الي انتي لبساه مش شايفة عامل فيكي ايه وبعدين انتي ناسية أن في رجالة في بيت

جميلة: رجالة مين يا سيف

سيف: اخويا وابويا " نستيهم ولا مخ تخين مش فاهم

جميلة: اولا انا مخي مش تخين وبعدين عامر زي اخويا وعمي عبدالله زي بابا

سيف: في الأول والاخر رجالة ولازم تخدي بالك من لبسك احترما ليهم وليا" مشفكيش كده تاني" فاااااااهمه

ظلت جميلة تقف تمنع غيظها من سيف " اقتربت سنية منها وهيا تحاول تهدء الوضع بينهم: اطلعي يا جميلة واسمعي كلام جوزك " هو عنده حق

جميلة: حاضر يا ماما عن اذنكم

ذهبت جميلة بعد ما انهارت دموعها علي وجنتيها

اقترب سنية من سيف ثم ضربتة علي كتفة ضربة قوية

سيف: اه ليه كده يا ماما

سنية: ايه الي عملتو في البنت ده

سيف: يا ماما انا بغير عليها " مش حابب حد يشوفها كده غيري " ده حتي مبتقعدش معايا كده " محساني واحد صاحبي

سنية: يا سيف الكلام ده تفهموا براحة ليها " ومش قدامي وبعدين ايه صحبك دي

سيف: دي الحقيقة " دايما قعادة كده اكنها واحد صاحبي

سنية: والله صاحبك احلي من رخمة الي متجوزها

سيف: رانيا يا ماما ممكن تكون رخمة بس بصراحة وخدا بالها من نفسها ومني

سنية: يا سيف " يا حبيبي جميلة غلبانة ملهاش في كلام ده زي زفتة مراتك تانية

سيف: انا عارف يا امي وعشان كده مرضتش اتكلم معاها في الموضوع ده مجرحهاش

سنية: سيب الموضوع ده عليا انا " بس انت خلصنا من زفتة دي بقي يا سيف

سيف: انا بس مش عايز اظلم رانيا معايا انا عارف انها بتحبني

سنية: يعني عجبك الي بتعملوا هيا واهلها

سيف: لا طبعا وكمان انا اتخنقت منها ومن امها" انا حذرتها مليون مرة انها تسمع كلامها وهيا مفيش فايدة

سنية: وايه الي جابرك يا حبيبي " طلقها

سيف: شكلها كده " انا زهقت بقي ونفسي ارتاح

سنية: أيوة يا حبيب امك ارتاح " انت هتموت نفسك ده لو عليا نفسي مش عايزة جوازة ليلي ومحمد

سيف: لا يا امي حرام عليكي محمد راجل بجد وغيرهم خالص لو كان عندي ذرة شك واحدة كنت موافقتش انها تكمل معاه " انتي متعرفيش بيحبها ازاي وبعدين هو هيخدها ويسافروا احسن " ده احسن ليهم عشان مستقبلهم وعشان يبعدو عن القرف ده

سنية: ربنا يسعدهم يارب

سيف: يارب يا امي " يلا بينا بقي عشان الناس

الي جوة دول

سنية: يلا حتي اشوف حماتك العقربة " بدل متلف علي ابوك ماهو وخدنا بكوم " شاروة وحدة بالجملة انفجر سيف من ضحكة ومعه سنية

.....

صعد سيف الي شقته " اقترب من جميلة التي كانت تبكي وهيا علي فراشها

زفر سيف بضيق عندما رأى دموعها " اقترب منها ثم جلس بجوارها " جميلة

اشاحت جميلة وجها بعيدا : نعم

سيف: انا اسف " حقك عليا

جميلة: اسف ليه هو انت كنت عملت حاجة

سيف: جميلة' انا بغير عليكي ومبحبش حد يشوف جمالك ده غيري حتي لو بابا واخويا

جميلة: بس بردو مكنش ينفع تزعقلي قدام ماما وتكسفني كده

اخذها سيف في احضانة ثم وضع رأسها علي صدره حتي يلمس علي شعرها بحنية " انا اسف يا ستي حقك عليا يا روحي

جميلة: يا سلام يا خويا حقك عليا كده

ابتسم سيف بخبث ثم رفع وجها ليبطع قبلة خفيفة علي شفتيها " حلو كده ولا تحبي أكمل عشان اصلحك ثم غمز لها

دفعته جميلة ثم قالت شئ من خجل:

بس بقي بطل مقصدش كده

سيف: وانا الي جاي عشان اقولك خبر هيفرحك

جميلة: خبر ايه

سيف: مش قبل متصالحيني

جميلة:* الله هو مين الي يصالح مين

سيف: وهو يمد شفتيه ليها " مليش دعوه. صالحيني

ابتسمت جميلة علي طفولة زوجها ثم اقتربت من شفتيه لتبطع قبلة خفيفه عليه خطف سيف شفتيها بقبلته الملتهبة القوية

استمرت بنهم القبلة لبعض من وقت " حتي ابتعد سيف عن شفتيه ليسمح لهم يتنفس

جميلة: مش هتقول الخبر بقي

سيف: انا قررت انا انفصل عن رانيا " كده احسن ليا وليها انا مش هقدر أكمل معاها بشك ده ولا اقدر اكمل مع اهلها

جميلة: بفرحة بجد يا سيف

سيف؛ بجد يا حببتي " انا هتكلم معاها بكرا

وهنفذ الطلاق بعد جواز ليلي ومحمد

جميلة: بحبك اوي يا سيف ثم احضتنته بشدة

ضمها سيف حتي وقع بيها علي الفراش لكي يستغل الموضوع

حولت جميلة تبتعد عنه " سيف

سيف: وقعتي يا بطة في حضن الوحش

ضحكت جميلة بقوة حتي قطع ضحكتها التي ساريته بقبلة قوية استسلمت جميلة

الي مدعباتة وقبلته حتي ذهبت معه الي عالمهم الخاص

.....

في صباح جلس سيف وهو يمنع غضبة منها " كانت سنية تستغل الوضع حتي تقلب سيف علي رانيا اكثر

سنية: انا مش عارفة ازاي تخرج كده من غير متقول لحد خالص

سيف: هتكون راحت فين دي " ماشي يا رانيا

جميلة: خلاص سيف متزعلش نفسك وبعدين " انت خلاص اخت قرارك وهترتاح من قرف ده

سيف: أيوة هرتاح بس هيا علي زمتي وانا مقبلش أن مراتي تخرج من غير اذني " هيا عارفة أن مبحبش كده

سنية: هيا لو كانت بتحبك بجد " كانت نفذت كلامك واحترمتك يا سيف

دلفت رانيا من باب المنزل حتي اقترب منهم وهيا تبتسم قام سيف مثل الأسد ثم اقترب منها وهو صرخ في وجها: كنتي فيييبن

رانيا: ايه يا حبيبي كنت مع ماما

سيف: ازاي تخرجي من غير اذني

رانيا؛ غصب عني يا حبيبي " اصل تعبت اوي وروحت مع ماما عند الدكتور

سيف: تعبتي ازاي وبعدين مقولتليش ليه

رانيا : اعمل ايه يا سيف مكنتش عايزة ازعجك ولا اخضك انا اسفة يا روحي وبعدين انا جيبالك خبر حلو

سيف: بصرامة" خبر ايه ده

رانيا :وهيا تنظر لجميلة وسنية بانتصار " وضعت يداها علي بطنها وهيا تقول :

انا حامل يا حبيبي .....

الفصل التاسع عشر

اتسعت عيون سيف بدهشة:

ايه ازاي ده حصل

رانيا: بدلع " حصل ازاي هو انا الي أقلك يا حبيبي

سيف: مقصدش كده " انا اقصد ازاي " انتي كنتي رافضة موضوع خلفة ده

رانيا: اديك قلتها كنت يا حبيبي

نظرت جميلة وسنية لبعض بغيظ "
ابتسمت رانيا

وهيا تمشي بدلع أمام زوجها" بليز يا حبيبي

وصلني لأوضتى" دكتور قالي لازم راحة .

امسك سيف يداها حتي يسير بها الي غرفة النوم

جلست جميلة بغضب: ايه الحظ ده يارب هو انا مكتوب عليا وجع القلب

سنية: انا مش مطمنة لموضوع ده

جميلة: ولا انا يا ماما البت دي عايزة تفرسنا

سنية: بس علي مين " استني علي رانيا

.....

خرجت صافي من سنتر حتي اقتربت من الشارع العمومي لكي تركب موصلات " اوقف حسين سيارتة أمامها " ثم فتح لها الباب وهو بنده عليها ؛ صافي

نظرت صافي لحسن الذي كان داخل السيارة: حضرتك

حسين: اركبي يا صافي

صافي: بتوتر" لا شكرا يا جدو انا هركب موصلات

حسين: انا جاي مخصوص عشانك " اركبي

نظرت صافي حولها ثم ركبت

حسين؛ ايه بقي يا ست البنات مش عايزة تركبي ليه

صافي: مفيش داعي اتعب حضرتك

حسين: بس انا نفسي اتعب عشانك " انتي بقيتي حاجة غالية عندي اوي يا صافي

صافي: هو حضرتك عايز مني ايه

حسين: عايزك

صافي: بصرامة " نعم

حسين: زي ما بقولك كده عايزك انتي " بصراحة أنا معجب بيكي اوي يا صافي

بالعت صافي رقها بصعوبة ثم قالت بنرة خشنة: معجب بيه ازاي يعني " حضرتك قد جدي

حسين: ومالو "يا صافي السن مالهوش اي علاقة بالمشاعر

صافي: مشاعر

حسين: ايوة مشاعر " اديني فرصة اقرب منك اكتر يا صافي وصدقيني مش هتندمي

صافي: تقرب مني ازاي

طلع حسين علبة من لون كحلي ثم مد يداه لها:

"اتفضلي "

صافي:ايه ده

حسين: هدية بسيطة علشانك يا صافي

اخذت صافي العلبة ثم قامت بفتحها" شهقت بصدمة عندما رئت خاتم من الالماظ الحر " ده ليا انا

حسين وهو يقترب منها بأنفاسة علي وجها " اه طبعا ليكي

ابتعدت صافي عنه بخوف : انت عايز ايه بظبط

حسين : وهو يقترب اكثر " قولتلك عايزك انتي يا صافي

وضع حسين يدو علي يداها وهو ينظر لشفتيها

دفعته صافي بقوة ثم رمت العلبة في وجه:

العنوان غلط يا جدو " عن اذنك ثم نزلت من السيارة

زفر حسين بضيق : ماشي مسيرك تقعي يا قطة

.....

ظل سيف نائم بجوارها " يفكر في حمل رانيا المفاجئ وضعت رانيا رأسها علي صدرة ثم لفت ذراعيها حواليه

رانيا: مالك يا سيف هو انت مش فرحان

سيف: لا طبعا فرحان " بس مستغرب

رانيا: مستغرب من ايه يا حبيبي

سيف: مستغرب ازاي غيرتي رايك في موضوع خلفة ده ما ان حصل بنا مشاكل كتير بسبب الموضوع ده

رانيا: اعمل ايه بقي يا سيف" الاول كنت حاسة أن. بالامان معاك ' بس بعد ما عرفت اهلك" كل حاجة اتغيرت

لازم اعمل اي حاجة تربطك بيا

سيف: طيب جهزي نفسك عشان نروح لدكتور

رانيا: تمام يا حبيبي " انا عارفة انك عايز تطمن عليا

ابتسم سيف بسخرية " تقصدي أن عايز اتأكد

رانيا: تتأكد من ايه يا سيف" تقصد ايه

سيف: ولا حاجة يا رانيا " نامي وارتاحي وبكره يحلها المولا

رانيا:، وانت مش هتنام

سيف: النهاردة يوم جميلة

رانيا: جميلة ايه دي بس " انا مراتك وحامل المفرود تبقي جمبي

نهض سيف من علي الفراش " انا طالع يا رانيا

رانيا: بغيظ "ماشي يا سيف

ترك سيف رانيا ثم غادر الي جميلة

.....

اتي يوم زفاف محمد وليلي

أحضرت ليلي كل محتويتها لكي تذهب الي الفندق ساعدتها صافي وجميلة

اقتربت سنية من جميلة " لكي تحدثها :

جملتي حبيبتي " جبتي معاكي فستان الي قولتلك عليه

جميلة:* يا ماما انا قولتلك عريان اوي

ليلي: يوه يا جميلة ' احنا طلع عينا عشان ننقي ليكي فستان حلو كده

جميلة:* انا بس خايفة من سيف " ليزعل

سنية: هو ده المطلوب يا بنتي " لازم يشوفك حلوه و زي القمر كده

جميلة: هو انا كده مش حلوه يا ماما

سنية: يا حبيبتي انتي زي القمر " بس بداري جمالك بلبس اكبر من سنك

صافي: أيوة يا جميلة ماما عندها " هتلبسي فستان يعني هتلبسي فستان

جميلة: حاضر حاضر هلبسه وربنا يسترها بقي

.....

ذهب الجميع الي قاعة الأفراح في الفندق

صعد محمد وعامر وسيف الي غرفة العروس

فتحت لهم صافي وهيا تبتسم :

اهلا اهلا

محمد: العروسة خلصت يا صافي

ليلي : ايوه خلصت

محمد: اقدر ادخل اشوفها

صافي: افكر

سيف: بطلي رخامة يا بت انتي

صافي: لا

عامر: هضربك اقسم بالله

صافي: ببرود متقدرش اصلا

اقترب سيف من صافي ثم امسك يداها ليرفعها أمام شفتيه " بعد اذنك يا برنسيس صافي

صافي: بدلع " اخجلت تواضعي يا سوفي

سيف: حببتي

محمد: يا جدعان انا عايزة ادخل اشوف عروستي

وسعت له صافي حتي يدخل محمد الي عروسته

دخل محمد الي ليلي " ينظر لملاك الذي أمامة * اقترب منها ثم طبع قبلة علي رأسها :

مبروك يا حببتي

ليلي: الله يبارك فيك مبروك عليا انا

ابتسم محمد ثم طبع قبلة علي خدها

تعالي صوت سيف بالغضب:

انت يا عم الأمور لسه كتب كتاب متكتبش

محمد: حاضر يا استاذ سيف " هستني لما اكتب ثم غمز له

اتت سنية وهيا تزغرط بافرحة تهنئ لأبنتها ومحمد اتي عبدالله وهنئ ابنته " احس بفرحة كبيرة وهو يراها بثوب زفاف

ثم أتت ميسا ورانيا وحسين ليهئنون ابنهم

اقتربت رانيا من سيف ثم امسكت يداه " يلا يا حبيبي

ظل سيف يبحث عن جميلة ثم سأل ولدته :

ماما فين جميلة عشان تنزل معانا

رانيا: يهمس واضح " جميلة وقرف

سيف: رانيا

رانيا: انا اتكلمت

سنية: جميلة جوة هنا يا حبيبي بتكمل لبسها " انزل انت وهيا هتيجي وراك

رانيا: أيوة يلا احنا ثم امسكت بيده جيدا لتسير بيه

خضع سيف لكلام رانيا ثم سبق جميلة ليذهب للقاعة

.....

نزلت جميلة بفستانها الاسود الطويل " وشعرها الطويل ع واصل الي اسفل ظهرها " وبشرتها الناضرة مع الميكب الخفيف كانت مثل ملاك تخطف القلوب

دلفت جميلة الي قاعة وهيا تمسك فستانها " بحثت عن سيف حتي رأته واقف مع رانيا واهلها

زفرت بضيق وهيا تقترب منه

لف سيف وجه ليبحث عن جميلة الذي تأخرت ثم صدم عندما رأها أمامة " مستحيل جميلة

اقتربت جميلة منه وهيا تبتسم : انت فين يا سيف

تعالي الغضب علي وجه سيف عندما رأي الجميع ينظر إلي جميلة نعم كانت اجمل الفتيات في العرس" خطفت أنظار الجميع ومنهم حسين الذي ظل ينظر لها بدون وعي

امسك سيف يداها بدون أن يتكلم " ثم ذهب خارج القاعة

ظلت جميلة تتألم من قبضتة وسرعتة في المشي

جميلة: سيب أيدي في ايه يا سيف

سيف: مش عارفة في ايه "وايه المسخرة الي انتي لبساها دي

جميلة: مالو بس يا سيف

سيف: مش عارفة ماله يا هانم ثم صرخ في وجهها " انتي مشوفتيش ناس ازاي هتكلك بعيونها

جميلة: يا سيف دي مرة في العمرة

.امسك سيف يداها بقوة حتي صار بها الي الغرفة بالقوة دفعها داخل الغرفة ثم صرخ بغضب:

غيري المسخرة دي

جميلة: يا سلام واشمعنا انا الي اغير المسخرة دي

مشوفتش ست رانيا لبسه ايه ولا مش
عامل راجل الا عليا بس

رفع سيف يدة حتي نزل بكل قوة

علي وجهها.....

الفصل العشرون

رفع سيف يدو حتي نزل بكل قوة علي وجها

وضعت جميلة يداها علي وجها وهيا ترفع
نظرها له انهارت دموعها حتي ركضت الي
الغرفة تبدل ملابسها

اغمض سيف عيونة وهو يزفر بضيق :

استغفرالله العظيم "ايه الي انا عملته ده
بس

"استغفر الله العظيم "

ظالت جميلة تبكي وهيا تخلع ملابسها " دلف سيف الغرفة عليها ثم اقترب منها بعد ما حاول يهدي نفسه : جميلة

اشاحت جميلة وجها ثم اقتربت من حقيبتها لكي تطلع أحد الملابس

امسكها سيف من خلف ثم جذبها الي صدرة

حاولت جميلة تلفت نفسها " حواطها سيف بذارعيه لكي يتحكم فيها اقوي

جميلة: سيبني لو سمحت

سيف: انتي اول مرة تغلطي فيا يا جميلة

جميلة: وانت اول مره تمد ايدك عليا

سيف: يا جميلة انا بغير عليكي " الي اخلاكي تلبسي كده بس

جميلة: اشمعنا انا الي تكلمني ماهو رانيا

قطعها' ماليش دعوة بارانيا " انتي اجمل واحلى من رانيا انتي حاسة بنفسك الناس كانت هتكلك بعيونها وبعدين انتي مش زي رانيا عندي يا جميلة انتي في خلال الفترة الي فاتت خلتيني اكتشفت أن عمري ما حبيت رانيا ولا هحبها" انا بحبك انتي " وبغير عليكي انتي

جميلة: وهيا تبكي " بس بردو متمدش ايدك عليا

سيف: انا اسف حقكك عليا يا نور عيني

يا اجمل هدية ربنا بتعهالي

مسحت جميلة دموعها ثم قالت: طيب ابعد بقي عشان ابدل الفستان الي مش عجبك

وضع سيف شفتيها علي خديها ثم طبع قبلة :

الفستان ده عايزو انا بس الي اشوفة عليكي مش الناس كلها يا جميلة" وبعدين وقت يعني لما اشوفك بفستان زي ده وزي القمر كده اشوفك لبساه هنا طيب البسهولي انا

جميلة: يا سلام

لفها سيف بحركة مسرعة لكي تصبح أمامة ثم وضع كفيه بين عنقها حتي يقرب وجها أمام وجه : مش مصدقاني يا جميلة

جميلة: سيف سيبني بقي عشان اخلص

سيف: تؤ تؤ مش هسيبك وبعدين هو لازم ننزل الفرح

جميلة: سيف بطل بقي

اقترب سيف من شفتيه ثم وضع شفتيها ليأخذهم

بقبلة قوية " ثم جزبها إلي حضنة وهو مزال يقبلها

بدلته جميلة القبلة وهيا تبتسم علي جنانة

حتي قطع هذه لحظة. دخول رانيا :

يا استاذ سيف

ابتعد سيف عن جميلة ثم نظر لرانيا وهو يأخذ نفسة

رانيا : بغيظ " عايزين حضرتك تحت

سيف: مفيش حاجة اسمها تخبطي

رانيا: والله الباب كان مفتوح وبعدين هو ده وقته

فرح اختك تحت وعمال

رانيا ' قالها سيف بصرامة

جزت رانيا علي شفتيها وهيا تنظر لجميلة بغيظ ثم غادرت الغرفة

جميلة: عجبك كده

سيف: معملناش حاجة غلط انتي مراتي

جميلة: طيب يلا يا جوزي العزيز خليني اخلص بقي

ابتسم سيف ثم اقترب منها : تحبي اساعدك

ضحكت جميلة وهيا تضربه" برة

ضحك سيف وهو يبتعد عنها" مش هسيبك بعد فرح

ثم غمز لها وغادر لينتظرها في الخارج

ضحكة جميلة علي زوجها ثم أخذت ملابسها لكي تبدلهم

.....

ظالت رانيا تبكي وهيا تجلس بعيدا عن الانظار هيا وميسا

ميسا: اهدي يا رانيا مش كده

رانيا: يامامي انا شوفته وهو حضنها وكمان بيبسها انا عمري شوفت سيف رومنسي معايا كده

ميسا: انا قولتلك البنت دي مش سهله

رانيا: اتصرفي يا مامي اعملي اي حاجة

ميسا: مفيش الا حل واحد " ننفذ، الخطة

رانيا: هنفذها والنهاردة

ميسا: لا استني يومين مش عايزين نستعجل عشان منغلطش

رانيا: لا يا مامي " النهاردة

ميسا: انا لازم اكون معاكي

رانيا: تمام انا هقول لسيف أن عايزاكي معايا

ميسا: تمام " اهم حاجة تنفذي كل الي هقولك عليه

.....

دخل سيف ومعة جميلة الي قاعة لكي يحتفلون احتفل الجميع مع ليلي ومحمد " من رغم المشاكل التي كانت تفعلها ميسا لكي تسير الغضب لسنية وسيف تجاهلوا تصرفاتها لكي يمر حفل الزفاف علي خير وبالفعل تم حفلة علي أكمل وجه بسعادة كل العائلة أخذ محمد ليلي ثم ذهب بها الي المطار بعد ما ودعوا الجميع اخذ عبدالله سنية وعامر وصافي وذهب بهم في سيارة الذي خصصها سيف لهم " الي منزل

اقترب سيف من جميلة ثم امسك يداها :

يلا يا حبيبتي

اسرعت رانيا اتجهم ثم امسكت في يد سيف
:

وانا مفيش يلا

سيف: اكيد طبعا يا رانيا " يلا بينا

رانيا: استني " ماما عايزة تيجي معانا

سيف: نعم انتي عارفة ساعة كام " هتيجي
أمتي وتمشي أمتي

رانيا: هيا مش هتمشي هيا هتفضل معايا
لحد أصبح لأمي بقي انت الي تفضل معايا

جميلة: والله انتي عارفة أن هو يومي

رانيا: عارفة وعشان كده انا عايزة ماما

سيف: خلاص بطلي زن " خليها تيجي " ربنا يدينا طاقة نستحملها لحد أصبح

رانيا: سيف

سيف: نعم

رانيا: انا هروح اجيب ماما " وبطل ترخم عليها بكلامك عن اذنك

نظر لها سيف بضيق بعد ما ذهبت:

كتك البلا انتي وامك

انفجرت جميلة من ضحك ثم قالت:

انتي مصيبة يا سيف

سيف: هو في مصيبة غيرها

جميلة:، طيب يلا يا حبيبي " نستناهم في العربية

سيف: بقولك الفستان عايز اشوفة عليكي " في شقتنا

جميلة: انسي" حازم وراه مدرسة بكرا ولازم اصحي بدري

سيف: سيف هينام مع ماما متقلقيش

جميلة: اه منك انت

سيف: مالي انا دنا حتي طيوب

جميلة: طيب يلا بينا يا طيوب

ذهبت جميلة معة الي العربية " وخلفهم رانيا وميسا لينفذون الخطة

.....

وقف سيف علي درجات سلم هو جميلة بعد ما دخل الجميع

نظرت له جميلة بستغراب' واقف ليه يا سيف

اقترب سيف ثم حملها بين زراعيه " ليصعد بها الي شقتهم

شهقت جميلة وهيا تضحك بقوة: سيف

سيف: ايه يا عروستي

جميلة: عروسة ايه بس " ابنك بقي عندة٦ سنين

سيف: هو يعني عرفت اشبع منك٦ سنين دول

فتح الباب ثم دلف بها الي الغرفة بعد ما اغلق الباب خلفة وضعها علي الفراش ثم جلس بجوراها

جميلة: انت مجنون يا سيف

سيف: انتي سبب اعمل ايه " جننتيني

جميلة: انا بحبك اوي يا سيف

سيف: وانا يا جميلة بقيت متعلق بيكي اوي " اكيد قبل مفقد ذاكرة كنت بعشقك ثم مد وجه لوجها

اغمضت جميلة عيونها منتظرة قبلته علي شفتيها خطفها سيف بين شفتيه وهو يمدد جسدة فوقها

حتي قطع هذه لحظة جرس الباب

ابتعد سيف وهو يزفر بضيق :

مين المقرف الي جاي دلوقتي بس " مش وقته خالص

جميلة ' :روح شوف مين

قام سيف ثم ذهب يفتح الباب وهو يلعن في الطارق جز علي اسنانة وهو ينظر لميسا : انتي

ميسا: عايزة اتكلم معاك يا سيف

سيف: دلوقتي " ده وقته

ميسا: اه وقته " هحصلك علي الحديقة تحت

سيف: بكرا بكرا

ميسا: بقولك في موضوع مهم " هستناك تحت ثم ذهب

زفر بضيق : ايه القرف ده بس " ربنا يقطع راحتك يا شيخة زي مقطعتي راحتي " بلغ سيف جميلة ثم ذهب لميسا

.....

تأكدت رانيا أن ميسا وسيف جالسين في الحديقة ثم صعدت الي جميلة لكي تنفذ خطتها

طرقت الباب ثم انتظرت جميلة لكي تفتح الباب

وبالفعل فتحت لها جميلة الباب بوجه عابس: نعم

رانيا: فين سيف

جميلة: والله مش عارفة سيف فين " قاعد مع ست مامتك

رانيا: طيب اوعي من وشي كده

جميلة: اوعي علي فين

رانيا: اصل انا قررت اقعد معاكم هنا في شقة

وماما بتكلم سيف في الموضوع ده

جميلة : انتي مجنونة بقي انتي وامك

رانيا: وهيا تدفعها بقوة لكي تسير غضبها

بقولك اوعي من قدامي

دفعتها جميلة الي خارج بقوة وهيا تصرخ فيها : والله العظيم لو ما بعدتي عني لكون

قطعتها رانيا وهيا تصرخ اكتر لكي تسمع الجميع : هتعملي ايه ها

جميلة:، يا بنتي امشي ثم دفعتها بهدوء

استغلت رانيا دفعت جميلة ثم رمت نفسها علي درج وهيا تصرخ بقوة

اتسعت عيون جميلة وهيا تنظر لها باستغراب من فعلتها

اتي سيف هو يركض والجميع نحو الصوت

حتي صدم الجميع علي منظر رانيا وهيا ملقية علي الأرض اقترب سيف سريعا منها ثم حاول ينهضها

ظلت رانيا تبكي وهيا تمثل دورها بإتقان ' الحقني يا سيف

سيف: ايه الي حصل وايه الي عمل فيكي

رانيا : مراتك يا سيف مراتك الي عملت فيا كده

ثم امسكت بطنها وهيا تصرخ : اه بطني الحقني يا سيف ابنك بيموت .....

اسف جدا علي تأخير

الفصل الواحد وعشرون

ظال ينتظرها في الخارج هو وميسا وحسين التي اتي مسرعا " اقتربت سنية من ابنها : سيف

نظر سيف ولدته :

نعم يا ماما

سنية: روح يا حبيبي هدي مراتك دي منهارة اوي وخايفة

اقتربت ميسا منهم بعد ما سمعت حديثهم ثم قالت: يروح لمين ويسيب الي بتموت دي " عايزة يروح اللي حاولت تقتل مراتة وابنه

سنية: جميلة مستحيل تعمل كده " دي بنت ومتربية وتعرف ربنا

ميسا: يعني بنتي الي في العمليات دي كدابة

سيف: كفاية بقي ثم نظر لوالدته " خديها وامشي يا امي

سنية: ماشي يا سيف بس لأخر مرة أقلك جميلة مستحيل تعمل كده صدقني

سيف: مش وقته " لما اطمن علي رانيا " هعرف الحقيقة

نظرت سنية لميسا بغيظ ثم ابتعد عنها

ميسا: عيني عليكي يا بنتي ملكيش جوز ياخد حقك

سيف: لو سمحتى يا طنط

ميسا: انا عارفة انك هتصدقهم وعمرك ما هتصدق بنتي اللي ظلمتها معاك

ابتعد سيف عنها ليحاول يتجنب غضبة عليها

.....

ظالت جميلة تبكي في احضان سنية :

الله يا ماما ما حصل انا مزقتهاش والله

سنية: بس يا جميلة انا مصدقاكي يا حبيبتي اهدي "

جميلة: سيف يا ماما سيف مش هيسامحني

سنية: سيف عاقل وقبل ما ياخد موقف "
هيتأكد من الحقيقة

جميلة: تفتكري يا ماما

سنية: أيوة يا هبله اهدي بقي كده وقومي
اغسلي وشك

مسحت جميلة دموعها ثم قالت:

تفتكري هيا عملت كده ليه

سنية: هو ده الي هيجنني " الموضوع في أنه
ولازم اعرفة

جميلة: طمنتي علي سيف

سنية :جاي في الطريق هو الهانم

جميلة: انا خايفة اوي يا ماما

سنية: لا يا جميلة خوفك ده هيخلي سيف يشك انك تعملي كده " صاحب الحق قلبه جامد

جميلة: ربنا يستر

.....

خرجت رانيا وهيا تسند علي يد زوجها "
كانت تمثل دورها بأتقان ' : سيف

سيف: أيوة يا حبيبتي

رانيا: ممكن اطلب منك طلب

سيف: اطلبي يا رانيا عايزة ايه

رانيا: تعالي نروح فيلاتنا يا مراد " وحياتي
عندك انا خايفة ارجع من مراتك دي

سيف: متخفيش انا معاكي" وبعدين مجرد
وقت وانا هجيب بيت تاني لينا

رانيا: تقصد انا وانت " انت مستحيل
هتخليها علي ذمتك بعد الي عملتوا فيا دي
سقطت البيبي يا سيف وانت سمعت دكتور
قالك ايه كنت هموت فيها

سيف: ايه الي حصل يخلي جميلة تعمل
فيكي كده وليه طلعتي عندها

رانيا: ابدا انا كنت بدور علي مامي وخوفت
اوي عليها " قولت اطلع اقولك " هقول
لمين يعني انت جوزي حبيبي لاقيتها بتقولي

امك خدت جوزي غوري انتي وهيا زهقتوني بعدها زقتني " وانت عارف الباقي

سيف: جميلة مستحيل تعمل كده " ازاي

رانيا: يعني انا كدابة

سيف: مقصدش بس ده مش طبع جميلة .

رانيا: معني كده مش هتاخد حقي " لو كنت انا الي عملت كده كنت سكت

سيف: خلاص يا رانيا قولت هتصرف معاها

رانيا؛ انا عارفة يا حبيبي انك مش هتسيب حقي

تنهد سيف بضيق ثم كمل سير بها الي السيارة

.....

دلفت جميلة الي المرحاض بعد ما أحست بفرغ معدتها

جلست سنية بجوار عبدالله : البت خايفة من ابنك يا عبدالله ده لونها بقي اصفر

عبدالله : وخايفة من ايه " انا مستحيل اخلي سيف يقرب ليها

سنية: هيا خايفة لتصدق انت وسيف انها عملت في زفته دي كده

عبدالله: انا مستحيل اصدق علي جميلة بنتي كده ولا سيف " اكيد في حاجة مش فهمينها

سنية: انا شاكة البت دي مكنتش حامل وان دي لعبة من امها " عشان كده خلتها تبات معاها يومها

قطع حديثها دخول سيف ومعة رانيا

قام عبدالله مسرعا إليهم : حمدالله علي سلامة

رانيا:الله يسلمك يا عمي " سيف بليز عايزة ارتاح

سيف: تعالي معايا

سنية: مش قبل م نعرف الحقيقة يا مرات ابني

رانيا: حقيقة ايه

سيف: ماما مش وقته

لا وقتة يا سيف قلتها جميلة وهيا تقترب منهم

نظر لها سيف نظرة طويلا ثم تجاهل كلامها " يلا يا رانيا

جميلة: انت لازم تعرف أن عمري ما اعمل كده " هيا الي كدابة

رانيا: انا بجد بحاجة ليها الناس

جميلة: رد عليها يا سيف اتكلم

سيف: اتكلم اقول ايه " عايزاني اعمل ايه بعد الي عملتيه للاسف يا جميلة خيبتي ظني فيكي

انهارت دموع جميلة وهيا تنظر لسيف:

انت مصدق يا سيف " مصدقها أن أعمل كده

سيف: مصدقهاش ليه بعد الي شفته بعيني
" ابعدي عني يا جميلة مش عايز اشوف
وشك خالص فاهمة

رانيا: هو ده الي قدرت عليه " طلقها يا سيف

اغمض سيف عيونه بألم ثم قال:

مش وقته " ادخلي ارتاحي

ابتسمت جميلة بألم ثم قالت وهيا تبكي:

فعلا انا الي عملت في نفسي كده " انا اللي
ظلمت نفسي معاك وانا بردو دفنت شبابي
معاك " بس بعد النهاردة لا يا سيف

سيف؛ يعني ايه

جميلة: طلقني يا سيف " انا الي مش الي
هعيش معاك ودي علي ذمتك " لا انا لا هيا
بعد النهاردة ثم ركدت خارج منزل

ترك سيف يد رانيا ثم ركض وراها : جميلة استني

وقفت جميلة في الحديقة وهيا تنظر له :

مفيش داعي تيجي ورايا يا سيف بيه " انا همشي ولما تقدر ترجع سيف حبيبي وجوزي بتاع زمان " ابقي تعالي

سيف: ادخلي يا جميلة انا عفاريت دنيا بتننطط في وشي

تجاهلت جميلة كلامة ثم تابعت سيرها خارج المنزل

زفر سيف بضيق ثم ركض وراها لكي يلحق بها

ظلت جميلة تمشي بعيدا عن منزل وهي تبحث عن أي سيارة أجرة

ركض خلفها سيف وهو ينده عليها :

جميلة ارجعي بدل متهور عليكي بطلي فضايح

جميلة: ابعد عني بقي انا خلاص قرفت وزهقت بقي ثم ابتعد عنه خطوات لكي تعبر الطريق

نفخ سيف بنفاذ صبر ثم عبر هو الآخر الطريق

وهو شارد في جميلة التي كانت تبتعد عنه

وفي هذه اللحظة اتت سيارة مسرعة تحمل سيف بكل قوة الي الهواء لينزل سيف علي الأرض بدمائة

استدارت جميلة الي الخلف لتنظر لهذا الصوت

حتي اتسعت عيونها بصدمة وهيا تصرخ بإسمة

سيييييييف .....

الفصل الثاني والعشرون

والاخيييييييييييييييييييييييييير

وقف الجميع أمام الغرفة زجاجية ينظرون لسيف الذي

دخل في غيبوبة مؤقتا بسب الحادث

جلست سنية تبكي في احضان زوجها " علي ابنها

عبدالله: كفاية يا سنية ادعيلوا احسن

سنية: ابننا بيروح تاني يا عبدالله " ابني بيموت

عبدالله : بغضب " متقوليش كده يا سنية

ادعيلوا احسن بدل متفولي عليه

سنية: كلو بسببها كل من رأسها " دخلت علينا باخراب

عبدالله: مش وقته " تعالي نروح جامع نصلي وندعيلوا وبعدها هروح نطمن علي جميلة الي مرمية جوة دي

اقتربت صافي منهم بعد ما اتت من غرفة جميلة

عبدالله: ايه الي جابك يا صافي

صافي: جيت اطمن علي سيف " فاق

سنية: لسه يا بنتي " بقلنا شهر علي الحال ده

مفيش جديد " رحمتك يا رب

صافي: وجميلة كمان يا ماما لا بتنطق ولا بتكلم خالص

سنية: منها الله " اشوف فيها يوم هيا وأمها

امسك عبدالله يد سنية ثم قام ليذهب بيها الي المسجد استجابت سنية وذهبت معه

.....

دلفت ميسا غرفة ابنتها ثم نظر لها بحزن :

رانيا يا حبيبتي

اشاحت رانيا وجها وهيا تمسح دموعها

ميسا: متعمليش فيا كده يا رانيا " انتي ذمبك وذمبي ايه

رانيا: ذمبك أن سمعتك كلامك " كان لازم احافظ علي جوزي " مش ابقي سبب في موتة

ميسا: هيا سبب مش احنا يا رانيا

رانيا: كلنا سبب " مراد لو راح مني يا مامي " هموت فيها

ميسا: بعد شر عليكي " ياما قولتلك مش هينفعك

رانيا: خلاص يا مامي خلاص بقي سبيني في حالي

تنهدت ميسا بضيق ثم قامت وغادرت غرفة

ظالت رانيا تبكي علي زوجها الذي كانت تعشقة بجنون

.....

أعلن الجهاز الطبي علي استقرار سيف " اقترب الطبيب منه

ليفعل لازم ' ثم ابتسم له : حمدالله علي سلامة

نظر سيف حولة وهو يسأل :

انا فين وايه الي حصل ثم نظر إلي والده ووالدته واخواتة يقفون خارج الغرفة ينظرون له من خلف الزجاج

الطبيب: انت في المستشفي " حادثة بسيطة

سيف: ماما بابا " كلهم هنا

الطبيب: أيوة يا سيدي " ربنا يخلهملك " كانو خايفين عليك اوي وكمان مراتك " تعبت بسببك اوي

نظر سيف لطبيب بخوف: جميلة مالها

ابتسم طبيب ثم قال : هيا كويسه بس للاسف هيا لما شافت العربية خبطتك جالها صدمة عصبية

سيف: بستغراب" عربية ايه " انا مش فاهم حاجة جميلة مكنتش معايا في الحدثة

الطبيب: ازاي بس " هيا الي جبتك هنا

سيف: ازاي هيا جتلي صعيد " طيب أمتي وعرفت منين أن عملت حادثة بالقطر

ابتسم الطبيب وهو ينظر لأعئلتة ثم نظر له :

مبروك يا سيف بيه " اقدر اقولك حمدالله علي سلامة

سيف: هو في ايه

الطبيب: انا هدخل العيلة تطمن عليك وهما هيفهموك عن ازنك ثم خرج لهم

تجمع الجميع حولين الطبيب وهم يتسألون بخوف

عبدالله : طمني يا دكتور الله يخليك

الطبيب: حمدالله علي سلامة ابنك يا استاذ عبدالله سيف بيه رجعتلة الذاكرة

سنية: سيف ابني " بتكلم يا دكتور " وحيات ابوك

الطبيب: ايوة " تقدري حضرتك تشوفي بنفسك

هجم الجميع مسرعا لغرفة سيف ' اقترب اولا سنية من ابنها ثم جلست بجوارة وهيا تبكي:

سيف ابني " سلامتك يا حبيبي

سيف: اهدي يا امي انا تمام وكويس اهو "
مالكم يا جماعة. الله انا بقيت كويس

عبدالله : حمدالله علي سلامة يبني "
الحمدالله أن ربنا قومك بسلامة تاني لينا

سيف: تاني ازاي " دي اول حادثة ليا " بس
كانت حادثة صعبة اوي يا بابا " متعرفش
ازاي نطيت من القطر قبل ما ينفجر "
وقعت علي دماغي محستش بحاجة

نظرت سنية لعبدالله وهيا تبتسم بفرحة ثم
نظر لسيف : سيف انت فاكر يابني ايه اللي
حصل من شهر

سيف: وهو يتذكر " اه فاكر لما كنتي عملا
محشي وانا اكلتو منك وجريت ورايا

ابتسمت سنية حتي عبدالله انفجر من
ضحك

سيف: بضحكم علي ايه

سنية: حمدالله علي سلامتك يا نور عيني

سيف: الله يسلمك يا امي " طمنيني علي جميلة هيا عاملة ايه ' انا نفسي اعرف هيا ازاي عرفت أن عملت حدثة وازاي نقلتني المستشفي

عبدالله : في حاجات كتير متعرفعاش يا سيف

انت عارف مر كام سنة علي الحادثة اللي بتقول عليها دي

سيف: كام سنة

سنية: خمس سنين يا حبيبي ودخلين في سادس اهو حتي حازم ابنك كبر ودخل مدرسة

سيف: بصدمة " ايه ازاي يعني " خمس سنين وانا كنت فين " اوعي تقولي ان كنت في غيبوبة

سنية: انت بتقول فيها " فعلا كنت في غيبوبة وربنا فوقك منها يا سيف

سيف: ازاي يا امي

عبدالله : بعدين قوم يلا اطمن علي مراتك الي مرمية جوة دي لا بتنطق. لا بتمشي

حاول سيف ينهض من علي فراش تدريجيا لكي يذهب الي زوجته الذي يعشقها " سند علي يد والده حتي وصل الي غرفتها "

دخل سيف ثم نظر لها وهيا نائمة " لا تحس بأي شئ

اقترب منها بهدوء ثم جلس بجوارها " جميلة

افتحت جميلة عيونها ثم نهضت سريعا وهيا تبكي

سيف " ثم اترمت في احضانة

سيف: اهدي يا جميلة انا كويس

جميلة: سامحني يا سيف انا سبب والله مكنتش اقصد حاجة والله " ساحمني

سيف: انتي سبب في ايه يا بنتي

جميلة: انا سبب في الحادثة " انا عارفة انك زعلان مني بس والله يا سيف ما جيت جمب رانيا ولا حتي كلمتها ولا زقتها " انا مقدرش اعمل في حد كده

تغيرت ملامح سيف وهو سألها بفضول:

رانيا مين وانتي سبب في ايه " انا مش فاهم حاجة

جميلة: رانيا مراتك يا سيف

سيف: بصدمة " ايه مراتي " مراتي ازاي هو انا اتجوزت عليكي

جميلة: مالك يا سيف " انت فقد ذاكرة تاني ولا ايه

سيف: واتسعت عيونة " فقد ذاكرة " هو انا كنت فاقد ذاكرة

جميلة: اه يا حبيبي كنت فاقدها "، هو في ايه

سيف: انا اللي في ايه " انتي بتقولي كلام غريب وبابا وماما كمان " انا لازم افهم في ايه

.....

رقضت رانيا الي غرفة ولدتها وهيا تأخذ نفسها

دخلت الغرفة وهيا تقترب منها مسرعا :

ماما :مراد فاق

ميسا: طيب الحمدالله " أن فاق

رانيا: انا لازم اروحلة حالا لازم ابقي جمبه

ميسا: اكيد طبعا " مش لازم تسبيه ليهم

رانيا: انا خايفة منهم اوي " تعالي معايا

قامت ميسا وهيا تزفر بضيق:

ماشي هاجي بس عشان محدش يجي جمبك

رانيا : وانا هروح اجهز حاجتي في ثواني

لازم اروح معاه ' عن اذنك يا ماما ثم ذهب

.....

جلس سيف علي فراش الموستشفي رافع حاجبيه بزهول : يعني انا راجل اعمال كبير في البلد " يا حلاوة يا ولاد

ضحك الجميع عليه ثم قالت جميلة:

ومتجوز عليا كمان

سيف: انا اتجوز عليكي يا روح قلبي " طيب ازاي

جميلة: بغيظ اسأل نفسك ازاي بص بقي انا كنت مستحلفالك لما ترجعلك ذاكرة اطلع عينك

سيف: وهو يضحك " طيب انا مالي ده هو مش انا

سنية: سيف هتعمل ايه مع البنت دي

سيف: والله يا امي علي كلامكم انها بنت وحشة اوي " وانا اصلا مش عايز غير جميلة " وعمر ما فكرت أن اتجوز عليها

صافي: يا راجل " امال رانيا ايه دي

سيف: يا جدعان انا مالي ده هو والله مش انا

جميلة: هو مين يا رخم

سيف: الي اسمو مراد " انا سيف اهو يا حبيبتي

جميلة: مدام رجعت سيف بقي " البنت دي لازم تطلق

هجمت رانيا الغرفة في هذه لحظة ثم ركضت في احضان سيف

رانيا : مراد حبيبي حمدالله علي سلامتك

ابعدها سيف عنه بالطف ثم نظر لها باستغراب:

مين حضرتك

ابتعدت رانيا وهيا تنظر له بستغراب :

انا مراتك يا مراد" انت زعلان مني يا حبيبي

سيف: انا مش مراد حضرتك " انا سيف

نظرت رانيا لجميلة التي كانت تبتسم بشماتة عليها

ثم قالت جميلة :.سيف رجعتلة ذاكرة يا حلوه

ودكتور قال لما ترجعلة بينسي أي حاجة كان فكرها لما كان فاقد ذاكرة

بلعت رانيا رقعا بصعوبة ثم نظرت إلي ولدتها ولجدها

اقتربت ميسا بثقة' حتي هيا بردو مراتة

نظرت جميلة الي سيف ثم قالت : بصرامة

سيف

سيف: أيوة يا حبيبتي

جميلة: طلقها يا سيف

رفع سيف حجبيه ثم نظر لرانيا : انا اسف جدا بس بجد مش فاكرك خالص " وعلي كلام اهلي وانا بثق فيهم " كنتي إنسانة متنفعيش زوجة وعشان كده " انتي طالق

جميلة: بتلاتة

سيف: انتي طالق يا رانيا طالق بتلاتة

شهقت رانيا بصدمة وهيا تضع يداها علي فمها

انهارت من بكاء ثم رقضت الي الخارج

نظرت لهم ميسا بغيظ ثم خارجت خلف ابنتها .

نظر سيف الي حسين الذي كان شارد في جميلة وفي جسدها "

سيف: انت يا عم الأمور " واقف ليه وراهم بدأ ما ملبسك في الحيطة

نظر له حسين بقرف ثم تابعهم لخارج

سيف: مين راجل ده " وبيبصلك كده ليه

جميلة: لكي تغيظة " معجب يا حبيبي

ضربها سيف بقوة علي كتفها ثم قال:

معجب مين ياختي ده نهارك اسود

انفجرت جميلة من ضحك ثم قالت :

دور عليك بقي احرق دمك يا سيف بيه زي ما حرقته

ابتسم عبدالله وسنية. بسعادة علي رجوع ابنهم مرة ثانية الي حضنهم وحضن زوجته

.....

جلست رانيا مع والدتها في النادي

ميسا: انا بقي جيبالك عريس " واو يا رانيا بجد راجل وهيبة

رانيا : يا مامي هو انتي مفيش فايدة

ميسا: انسي بقي يا رانيا " مراد رجعت ليه ذاكرة

وخلاص رجع لمراتة وابنه ومستحيل يرجع ليكي لأن مش فكرك خالص يا بنتي

رانيا: خلاص يا مامي عارفة كل حاجة هتقوليها

ميسا: لولاكي انتي كنت عرفت ازله بس سمعت كلامك

ومردتش ازله " يبقي انتي كمان اسمعي كلامي

رانيا: حاضر يا مامي

ميسا: شوفي حياتك يا بقي " وابدأي من جديد مع راجل يعرف قيمتك ويعرف انتي بنت مين وبعدين العريس ده اغني من مراد مليون مرة اسمعي كلام مامي وهيا هتخليكي احسن وحدة في في دنيا

.....

مر الايام علي سيف في المشفي " خلص العلاج كاملا

ثم خرج الي المنزل بصحبة زوجته وابنه حازم

صاعد الي شقته مع زوجته " احس سيف أن هذا بيته الذي تركة البارحة " اقترب من جميلة ثم اخذها في احضانة باشتياق " وحشتيني يا جميلة

ضمته جميلة بقوة:

وانت كمان يا سيف وحشتني اوي " وحشني سيف جوزي حبيبي " مش مراد

سيف: شكل مراد ده كان وحش اوي

جميلة: اه طبعا كفاية أن كان متجوز عليا

سيف: فعلا وحش اوي ويستاهل العقاب

جميلة: طيب اوعي بقي يا وحش

سيف: لا اوعي ايه بقولك وحشاني يا جميلة

جميلة: مش قولت تستاهل العقاب هو ده عقابك

سيف: لا لا ده مراد " انا سيف الغلبان

ضحكت جميلة علي خفة دم زوجها ثم سألته بجدية: ناوي تعمل ايه في شركة

سيف: هنزل اديرها وحاول اتذكر اي حاجة " مش هغلب

جميلة: طيب ورانيا

سيف:، ما خلاص طلعت من حياتي يا جميلة.

مفيش غيرك هنا ثم شاور علي قلبه

كفاية انك فضلتي خمس سنين عايشة علي ذكرياتي" ربيتي ابني وانا لسه في قلبك " انا فعلا اخترت صح

ابتسمت جميلة بخجل ثم قالت: كان مستحيل حد غيرك يدخل حياتي يا سيف " انا بعشقك مش بحبك بس

سيف: وانتي احمل واحلي حاجة. في حياتي انتي وحازم " ربنا يخليكم ليا ثم طبع قبلة علي كفيها

ضمته جميلة بقوة ثم قامت : هروح احضرلك العشا

اخذها سيف من يداها ثم دفعها علي الفراش " أصبح فوقها : عشاء ايه بس " انتي العشا بتاعي

جميلة: سيف انت لسه خارج من المستشفي " سيبني اعملك حاجة تاكلها

سيف: لو اكلتك انتي يبقي اكلت دنيا كلها

جميلة: سيف حبيبي

سيف وهو يقترب من شفتيها ' نعم

جميلة: وهيا تضحك ' بطل انت تعبان

سيف:، تؤ انا زي الحديد حتي شوفي ثم طبق
علي شفتيها بقوة " ابتسمت جميلة في
الأول علي جنانة ثم بادلته القبلة معه '
ليذهبون الاثنين الي عالمهم الخاص

بحب وسعادة بعد معناء وصبر كبير

من جميلة " حتي وصلت لهذه لحظة مع
زوجها ملكها

وحدها " تعوضا عن الايام الذي راتها
وعاشتها معة وفي غيابة " اجتمع الجسدين
مع قلوبهم وحبهم

ليعيشون حياة هادئة

وهنا خلصت فقدان ذاكرة اتمني تكون قصة خفيفة عليكم

تمت النهاية